٢١ عام | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

١ ربيع الأول ١٤٤٧ هـ
٥١٧
٢٥ آب ٢٠٢٥ م

إنجاز ٧٠ بالمئة من أعمال ترميم
شباك سرداب الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

موكب أمير القراء..
مدرسة قرآنية على طريق العشق الحسيني

من كربلاء إلى إفريقيا
الساقي يروي العطاشى

فـي هذا العدد

٨ موكب أهالي كربلاء
يحيي ذكرى شهادة النبي الأكرم ﷺ في النجف الأشرف

١٠ مدينة الفردوس الترفيهية
تستعد لاستقبال العوائل العراقية

١٨ بعد أكثر من قرن
متحف الكفيل ينجح في ترميم علم هندي نادر

٢٣ بالتعاون مع العتبة العباسية
وزارة البيئة تقيم ندوة توعوية عن المواد المستنفدة لطبقة الأوزون

٢٤ جمعية العميد
تنظم ندوة علمية حول موسوعة خطب الجمعة

٤٦ حديث الثقلين بين عترتي وسنتي

٤٨ الرادود حمزة الزغير والصحون الطائرة

٥٢ النظام القانوني لاستثمار أموال للعتبات المقدسة

٥٤ شخصية المعصوم في الرواية العربية..
نماذج مختارة

٦٠ نشوء الكون بين روايات الأئمة عليهم السلام ونظريات العلم الحديث

٧١ الفضائيات الشيعية بين التقنية والمعتقد

البصيرة

إذا أجدب الوجدان لا ينفع الإنسان بصر، وتاريخ الخصب المعصوم بصيرة تبعد عنا الذبول.

لهذا نقرأ: إن سيدة نساء العالمين عليها السلام، المتوهجة بالنور والحكمة والصبر، حملت وهجًا من نور، تشكو لأبيها صلى الله عليه وآله دوامة الوجع، والتعب المر وعسر الحياة عساها تظفر منه بمعين.

عندها انصهر الوجود سماءً من الوجد والوجدان، وتلاشى الفارق بين الأرض والسماء، فتفتحت في الروح وردة من الأذكار، واستودع الله فيها سرًا عالي الشأن عظيم اليقين.

فكانت تسبيحة الزهراء عليها السلام هي زكاة كل صلاة، وحقل إيمان لا يذبل، وينمو بالتكبير ويزهر بالحمد ويتعطر بالتسبيح.

وتلك منزلة لا يجدب بها حقل، ويزهو بالمودة والألفة والرضا والقبول.

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة
ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

المراجعة الفكرية	جسام محمد السعيدي
رئيس التحرير	علاوي حسين الخباز
مدير التحرير	خالد الثرواني
سكرتير التحرير	علي طعمة
هيأة التحرير	عبد الله اليساري
	منتظر عبد الهادي
	منتظر قحطان
	منتظر العامري
	محمد داوود
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
المنصة الرقمية	خالد عبد السلام سرهيد
الأرشفة والتوثيق	علي المسعودي
التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي

المشاركون في العدد

فاطمة السعيدي
عبد الخالق عبد الله
أمونة جبار الحلفي
رسول محمد عبد الله
أسعد عبد الرزاق هاني
محمد عبد الخضر الحسيناوي
عز الدين حسن
رحاب حسين العريفاوي
انعام حميد الحجية
شاكر اليوسف
حسين علي الحائري
فاطمة الحسيني
السيّد رياض الفاضليّ
ريما الحايك
علي طالب عمران
الدكتور محمد حسين الصغير
بركات السلطاني
مريم حميد
وفاء الطويل

الإمام العسكري عليه السلام
واستراتيجية الصمود الهادئ

كلمة مدير التحرير

إن التعامل مع الفترة التي عاشها الإمام الحسن العسكري عليه السلام في سامراء تحت رقابة الحكومة العباسية يتطلب فهمًا دقيقًا للسياق التاريخي والسياسي لتلك الحقبة، فقد واجه الإمام عليه السلام الحكم العباسي بأساليب حكيمة وهادئة استطاع عبرها إيصال ما يريده الى شيعته وحماية محبي أهل البيت عليهم السلام .

اتسم الموقف السياسي العام للإمام العسكري عليه السلام بالهدوء والحذر الشديد، إذ عاش عليه السلام في سامراء تحت المراقبة اللصيقة للسلطة العباسية، خاصة من قبل خلفاء مثل المعتز بالله والمهتدي بالله والمعتمد بالله، وكانت السلطة تدرك مكانته الدينية والسياسية، لذلك أدرك الإمام عليه السلام أن المواجهة العسكرية أو السياسية المباشرة مع سلطة بهذه القوة ستؤدي إلى إبادة الشيعة وأتباع أهل البيت عليهم السلام لذلك، اختار أسلوبًا يقوم على التقية والكتمان، مع الحفاظ على الخط الأساسي للإمامة.

أنشأ الإمام العسكري عليه السلام شبكة من الوكلاء والنواب في أنحاء العالم الإسلامي مختلف (مثل الكوفة، البصرة، قم، خراسان) لتنظيم الشؤون الدينية والاجتماعية للشيعة بعيدًا عن عيون السلطة، وكان اتصاله بشيعته يتم غالبًا بشكل سري ومن خلال وسطاء موثوقين لضمان سلامتهم وسلامته، وقد استخدم الرسائل المشفرة (التوقيعات) للرد على استفساراتهم الدينية والعقائدية.

وعلى الرغم من القيود، كان الإمام العسكري عليه السلام مرجعًا علميًا ودينيًا كبيرًا، فقد كان يجيب على الأسئلة العقائدية والفقهية التي ترده من مختلف البقاع، مما ساهم في الحفاظ على رصانة تعاليم مدرسة أهل البيت عليهم السلام ، إذ دحض الشبهات والفرق المنحرفة: واجه بحكمته وعلمه أفكار الفرق الإسلامية الأخرى والفلاسفة والزنادقة، كما دحض أفكار الغلاة الذين ادعوا لأئمة أهل البيت مقامًا إلهيًا، فقد تصدى لفرقة الواقفة الذين نكروا إمامة الإمام الرضا بعد أبيه الكاظم عليهما السلام وكان دافعهم لذلك الطمع بالأموال إلا إن الإمام العسكري عليه السلام أمر بالبراءة منهم، كما فند بقوة أفكار فرقة الثنوية الذين قالوا بوجود إلهين مستمدين ذلك من المجوسية. اضطلع الامام العسكري عليه السلام بمهمة أكبر خلال حياته الشريفة وهي تهيئة الأمة لفكرة الغيبة، إذ كانت أحد أهم أدوار الإمام العسكري عليه السلام هو التمهيد لغيبة ابنه الإمام المهدي عجل الله فرجه، وعمل على ذلك تدريجيًا، حيث أظهره لعدد قليل جدًا من خاصّة شيعته، مما غرس فكرة وجود إمام معصوم غير ظاهر ولكن موجود، فبسبب خوفه على حياة ابنه من السلطة العباسية التي كانت تبحث عنه لقتله، كان الإمام عليه السلام ينفي علنًا وجود ولد له، في حين كان يثبته لثقاته. وثق التاريخ بعض اللقاءات بين الإمام عليه السلام وحكام بني، حيث كان الخلفاء يحاولون إحراجه أو اختبار علمه، فكان يخرج من تلك المواقف منتصرًا بحكمته البالغة، مما زاد من خوفهم منه، ورغم كل محاولات السلطة لاستقطابه أو إشراكه في أمور الدولة لإضفاء الشرعية على حكمهم، بقي الإمام عليه السلام متمسكًا بموقفه الرافض للتعاون مع حكومة يعتبرها غاصبة للخلافة.

واجه الإمام الحسن العسكري عليه السلام الحكم العباسي باستراتيجية بعيدة المدى، لم تكن موجهة للصراع العسكري قصير الأجل، بل كانت للحفاظ على وجود الشيعة ككيان منظم، والحفاظ على حياة الإمام المهدي عجل الله فرجه المعدّ لقيادة الأمة، إضافة إلى الحفاظ على التراث العلمي والعقائدي لمدرسة أهل البيت عليهم السلام . كانت الحكمة والتقية والتخطيط الاستراتيجي هي أدواته عليه السلام الرئيسة في مواجهة واحدة من أشرس فترات القمع في التاريخ الإسلامي، مما ضمن استمرار خط الإمامة إلى أن يأذن الله تعالى بظهور الحجة عجل الله فرجه.

الاستفتاءات الشرعية

السؤال: صلّيت الفرض وحسبت أنّ الأذان قد أذّن، فما الحكم هنا؟

الجواب: إذا تبيّن أنّ الصلاة وقعت قبل الوقت لزم إعادتها.

السؤال: هل يجوز الإتيان بالأذان والإقامة في الصلوات غير الواجبة مثل صلاة جعفر وصلاة الآيات وصلاة ليلة القدر؟

الجواب: مورد الأذان والإقامة الفرائض اليوميّة فقط، ولا يشرعان في النوافل ولا في الفرائض غير اليوميّة.

السؤال: لو أخطأت في الإقامة وواصلت فهل تكون صلاتي صحيحة؟

الجواب: الإقامة مستحبة فيجوز تركها، ولا يضرّ الخطأ فيها بصحّة الصلاة.

السؤال: شخص كان يُدخِل الإقامةَ في الصلاة ويأتي بها بعد تكبيرة الإحرام فما حكم صلواته السابقة؟

الجواب: إذا كان جاهلاً قاصراً معذوراً في جهله فصلواته صحيحة.

السؤال: ما حكم المؤذِّن إذا سها في أذانه ونسي أن يقول: (أشهد أن لا إله إلّا الله) في بداية الأذان؟

الجواب: لا شيء عليه مع السهو.

السؤال: هل يجوز أن نصلّي قبل أن ينتهي المؤذِّن من الأذان؟

الجواب: يجوز مع الوثوق بدخول الوقت.

السؤال: يُتَعارف لدى بعض المجتمعات الأذان عند حصول الكسوف أو الخسوف مراراً بقصد الإعلام، فهل هذا مشروع أم لا؟

الجواب: لم يرد دليل على مشروعيّته.

السؤال: دخلت في مجموعة أذّنوا لصلاة الجماعة وأقاموا لها، لكنّي لم أسمع الأذان ولا الإقامة ولم تنعقد الصلاة بعدُ ولكن كانت على شرف الانعقاد، فهل يستحب لي الإتيان بالأذان والإقامة ثمّ الالتحاق بالجماعة؟

الجواب: يسقط الأذان والإقامة جميعاً في مفروض السؤال.

السؤال: هناك من يدّعي أنّ سماحة السيد (حفظه الله) يرى سقوط الأذان ما بين الفريضتين إذا جُمِع بينهما وإن أُقيمت النافلة، فهل هذا المدّعى صحيح؟

الجواب: إذا كان فعل النافلة يستغرق وقتاً معتدّاً به - كما هو المتعارف بين صلاتي المغرب والعشاء - فلا بأس بالأذان للثانية.

السؤال: سمعت شخصاً يؤذِّن ويقيم للصلاة فهل يجزي ذلك عن إتياني بالأذان والإقامة أم يستحب لي الإتيان بهما أيضاً؟

الجواب: إذا سمع المكلّف شخصاً آخر يؤذّن ويقيم للصلاة يسقط الأذان والإقامة عنه، بشرط ألا يقع بين صلاته وبين ما سمعه فصل كثير وأن يسمع تمام الفصول، ومع فرض النقصان يجوز له أن يتمّ ما نقصه القائل، ولا فرق فيما ذُكر بين أن يكون الآتي بهما إماماً أو مأموماً أو منفرداً.

السؤال: هل يجوز متابعة المؤذِّن الذي يؤذِّن لصلاة الجماعة أو لنفسه بأن يردّد السامع الأذان معه أو بعده مباشرة بصوت خافت؟ وهل ذاك مستحب أو مكروه أو مباح؟

الجواب: تجوز المتابعة بل هي مستحبة في حكاية الأذان المستحب لصلاة الجماعة، وأمّا استحبابها في أذان المنفرد فغير معلوم، ولا بأس بها رجاءً.

السؤال: إذا جمع المكلَّف بين الظهر والعصر، أو بين المغرب والعشاء، فهل يسقط عنه الأذان للفريضة الثانية، وهل يكون سقوطه عزيمة أم رخصة؟ ثم إذا فصل بين الفريضتين بدعاء قصير أو بمثل تسبيحة الزهراء عليها السلام فهل يؤذّن للصلاة الثانية؟

الجواب: المختار سقوط الأذان للصلاة الثانية من المشتركتين في الوقت إذا جمع بينهما وأذّن للأولى، وفي كون السقوط رخصة أو عزيمة تأمّل فالأحوط تركه بداعي المشروعيّة، ولا يكفي في عدم السقوط الفصل بمجرد قراءة

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

تسبيح الزهراء عليها السلام والتعقيبات المختصرة، ولا يبعد كفاية الفصل بالنافلة والتعقيبات المتعارفة للأذان لصلاة العشاء.

السؤال: هل الأذان والإقامة مستحبّان مؤكّدان للمرأة كاستحبابهما للرجل أم هو أقلّ من ذلك؟

الجواب: لم يثبت تأكّد استحبابهما في حقّها.

السؤال: هل يُكتفى بأذان الألثغ وإقامته حيث إنّ بعض الحروف لا تخرج من مخارجها بوضوح؟

الجواب: نعم، يُكتفى به.

السؤال: هل يجوز إقامة الصلاة لحظة دخول وقتها دون انتظار الأذان؟

الجواب: المعتبر الاطمئنان بدخول الوقت الشرعي، فإن حصل الاطمئنان من مناشئه العقلائية جاز أن يُصلّي.

السؤال: هل يجوز ترك الأذان والإقامة في صلاة القضاء؟

الجواب: نعم، يجوز تركهما وافتتاح الصلاة بتكبيرة الإحرام مباشرةً. فالأذان والإقامة مستحبّان مؤكّدان، ولا يضرّ تركهما بصحّة الصلاة.

السؤال: من دخل الصلاة وتذكّر حال الركوع أنّه لم يأتِ بالأذان والإقامة قبل تكبيرة الإحرام، فهل يجوز له قطع الصلاة واستئنافها بعد الإتيان بهما؟

الجواب: إذا نسي المصلّي الأذان والإقامة قبل الصلاة اليوميّة فيستحب له قطع الصلاة واستئنافها بعد الإتيان بهما، ولكن يختلف مراتبه حسب اختلاف زمان التذكّر وكونه قبل الدخول في القراءة أو بعده، قبل الدخول في الركوع أو بعده ما لم يفرغ من الصلاة، فالاستئناف في كلّ سابقٍ أفضل من لاحقه.

المرتكزات الفكريّة في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-
٨ ربيع الأول ١٤٤٠هـ/٢٠١٨/١١م

علي السعدي

يمثل الأئمة عليهم السلام الإرث المقدس الذي يقترن بالرسالة المحمدية، ولكل إمام من الأئمة الأطهار خصوصية في ولادته وشهادته، وقد أشار سماحة السيد أحمد الصافي إلى فاعلية التاريخ الشخصي لكل إمام، والظروف التي اختلفت عن ظروف الإمام الآخر، وإن هذه التواريخ تتفاعل مع منهجية العقيدة الدينية والنظم الحضارية السائدة في كل عصر، فالأئمة عليهم السلام قادة هداة عبر التاريخ الإنساني، ولكل إمام تاريخ وعمق ينطوي على ظروف الحياة الخاصة بتراث النظم السياسية السائدة في عصره، التي كانت تخشى وجود الأئمة عليهم السلام، وهذا الخوف شكل تعقيدات لها أثرها في تجليات فكر المعصوم وتكليفه تبعاً لعصره.

إنّ دراسة الأبعاد الفكرية والأثر العلمي والحضاري لكل إمام - مع أن جميعهم يمثلون قاعدة كونية تابعة لمنهج إلهي موحد- لهو أمر ضروري لمعرفة ارهاصات كل زمان، رغم اختلاف الظرف السياسي وشدة الرقابة السلطوية التي مرت بفترات تختلف عن فترات أخرى، ما جعل حياة كل إمام تختلف عن الإمام الآخر.

سُلطت الأضواء على الإمام الصادق عليه السلام أكثر من الإمام الحسن العسكري عليه السلام، رغم أنهما أبناء منهج واحد ومدرسة واحدة ومرجعية واحدة متمثلة بالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله، أي بمعنى ان لجميعهم نفس الأهمية وعلمهم واحد، مع تفاوت في الأفضلية العقائدية عند الله حسب لبعضهم على البعض الآخر، فأفضلهم بعد النبي هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، يليهم في أفضلية الامامة - لو استثنينا امهم سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام كونها أفضل منهم جميعاً عدا امير المؤمنين - هو الامام الحسن ثم الامام الحسين عليهما السلام، ثم التسعة من ولده عليهم السلام التي تذكر الابحاث العقائدية ان افضلهم هو خاتمهم عجل الله فرجه.

والاعتقاد بإمامة الأئمة الاثني عشر أمر لابد منه؛ لأنه أحد أصول الدين، فوجود الأئمة عليهم السلام في حياتنا يمثل قضية فكرية وثقافية ومرتكزًا من مرتكزات الإيمان، لذا لابد من دراسة حياة الأئمة عليهم السلام، وفهم معاني وجود كل إمام ودلالته في مجالات الحياة الإنسانية المختلفة.

لدينا منهج مهم في معرفة الأئمة عليهم السلام، وهذا المنهج يمنحنا الوضوح بطبيعة كل إمام، لا أحد منا يعتقد بإمكانية احتواء التعريف الكلي لهوية الإمام المعصوم، ولا فهم مساراته الإنسانية والوجدانية كلها؛ لأنها تشكل منصة لحضور الإنسان المعنوي؛ لذا فإن كل تعريف لحياة إمام من أئمتنا، لأنه نبراس

فكر وعمل وكلاً منهم عليهم السلام مشروع فكري قائم بذاته.

فمثلاً كل ما صدر عن الإمام الحسين عليه السلام هو ناشئ من توحيده لله، فالإمام دائمًا يلهج لسانه وينطق بقلبه الشريف بذكر الله بما يكشف عن توحيده العميق، بحيث يأنس في كل شيء له علاقة بالله ﷻ، وهذا ديدن جده النبي صلى الله عليه وآله بقوله: (أرحنا بها يا بلال) فكان يرتاح النبي صلى الله عليه وآله عند وقت الصلاة، وكذلك كان أبيه أمير المؤمنين عليه السلام غارقًا في الصلاة.

هناك شخصيات تبنت فكر المعصوم والتعريف به، كأبي الفضل العباس عليه السلام، حيث يتبين جزء من عظمة شخصيته في نص الزيارة بفقرات على لسان الأئمة عليهم السلام، التي هي عبارة عبارة عن تعريف بشخصيته وتجلياته، ومنجزه التضحوي والعلمي والحياتي.

يرى سماحة السيد أحمد الصافي أنه عندما يتوفق إنسان لزيارة أحد الأئمة عليهم السلام لابد أن يكون مشبعًا بالمادة الفكرية والثقافية والاعتقادية لجميع الأئمة الهداة عليهم السلام وبخاصةٍ ذاك الإمام، فلكل إمام خصوصية تميزه عن بقية الأئمة عليهم السلام، لكن يبقى المعنى الخاص بمن نزوره دلالة ينفرد بها، مثل عبارة أمير المؤمنين خاصة بالإمام علي عليه السلام ولا تطلق على بقية الأئمة، والإمام المهدي عليه السلام يتفرد بلفظة يا بقية الله ويا حجة الله، أما الصفات العامة كالعلم، الشجاعة، والكرم والجود والسخاء مسألة عامة عند الأئمة عليهم السلام.

إنّ القواعد العامة التي وصلتنا عن الأئمة عليهم السلام أهملت كثيرًا من تواريخهم ومنزلتهم؛ لأنّ التاريخ يكتب على يد أعوان السلطة، فلم يصلنا شيء عن الإمام الجواد عليه السلام ولا نعرف أن الإمام الجواد عليه السلام كيف كان يناجي ربه في الليل، والإمام علي أمير المؤمنين فتح له مليون باب من أبواب العلم، وهذا العلم أورثه لمن بعده من الأئمة عليهم السلام، فكل إمام يرشد الأمة لقضايا في غاية الأهمية.

عندما اشتكت السيدة الزهراء عليها السلام لأبيها من أعباء الدنيا علمها النبي صلى الله عليه وآله تسبيحة الزهراء عليها السلام، تسبيحة قيمتها تماثل في الجوهر الدلالي، ما يعين الإنسان على ظروف الدنيا.

وقد قدم الإمام الهادي عليه السلام معرفة وافية بمنزلة الأئمة عليهم السلام، وتروى نصوص وتفاصيل كثيرة عن الإمام العسكري عليه السلام، وهناك صور تجسد المعنى والدلالات الفكرية العميقة والرؤى التي تنزه الأئمة عليهم السلام من الهوان وكل نقص، فسجن الإمام العسكري لا لهوان فيه؛ لأنه من أهل بيت النبوة، وما حدث للإمام الحسين عليه السلام لا لهوان فيه، بل لحكمة ووفق ظروف حفظت هيبته، وكذلك سجن الإمام الكاظم والإمام الهادي في خان الصعاليك الذي وضعا فيه، لا لهوان فيهم وهم رحمة الله ﷻ، بل لظروف وحكم تحتاج من يدرسها، ولابد أن نستثمر هذه الرحمة، اذ لا يأس من الرحمة بوجودهم، كما علينا تذكر ان الأئمة أرقى منزلة من أن يقاسوا بغيرهم، سلام الله عليهم أجمعين.

موكب أهالي كربلاء
يحيي ذكرى شهادة النبي الأكرم ﷺ في النجف الأشرف

عبد الله علاوي

أحيا موكب أهالي كربلاء المقدسة ذكرى شهادة خاتم الأنبياء والمرسلين النبي الأكرم محمد ﷺ عند مرقد أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف.

وشهدت المراسيم العزائية حضوراً رسميًا من العتبة العباسية تمثّل بمشاركة الأمين العام للعتبة المقدسة، السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين، وعدد من مسؤوليها ومنتسبيها، إلى جانب الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة، السيد عيسى الخرسان، وجمع من المعزين، إضافة إلى عدد من منتسبي قسم الشعائر الذين أسهموا في تأمين انسيابية الحركة، وتوفير كافة التسهيلات اللوجستية للموكب العزائي.

وقال السيد بدري ماميثة أحد ملاكات شعبة السادة الخدم التابعة للعتبة العباسية: "إنّ موكب أهالي كربلاء انطلق بالتنسيق مع قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية إلى مدينة النجف الأشرف؛ لتقديم التعازي بذكرى شهادة النبي الأكرم ﷺ عند مرقد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام".

وأضاف: "أنَّ العتبة العباسية المقدسة قدمت الخدمات اللازمة كافة للمشاركين في العزاء، منها عجلات لنقل المعزين من محافظة كربلاء وإليها".

وبيّن أنَّ: "الموكب يحرص على إحياء مناسبات أهل بيت النبوة عليهم السلام، منها ذكرى شهادة النبي محمد ﷺ؛ بهدف السير على نهجهم والاقتداء بهم عليهم السلام".

ويُعد موكب أهالي كربلاء المقدسة تقليدًا سنويًا اعتاد على إقامته الأهالي؛ من أجل إحياء ذكرى مناسبات أهل البيت عليهم السلام.

بدوره أكد قسم الشعائر والمواكب والهيآت الحسينية، أنّ العتبة العباسية المقدسة خصّصت ١٢٠ عجلة لنقل المشاركين في إحياء ذكرى شهادة الرسول الأكرم ﷺ بمحافظة النجف.

وقال معاون رئيس القسم السيد قاسم محمد: "إنّ العتبة المقدسة أسهمت في نقل المشاركين بموكب أهالي كربلاء من مدينة كربلاء المقدسة إلى النجف الأشرف للمشاركة في تقديم التعازي للإمام علي عليه السلام بذكرى شهادة النبي الأكرم ﷺ عَبرَ تخصيص ١٢٠

عجلة".

وأضاف أنّ: "أهالي كربلاء يشاركون في كل عام بمسيرة عزائية بذكرى شهادة نبي الرحمة ﷺ في مدينة النجف الأشرف بالتنسيق مع قسم الشعائر والمواكب والهيآت الحسينية".

وأشاد رئيس قسم الإعلام في العتبة العلوية المقدسة، السيد حيدر رحيم، بجهود العتبة العباسية المقدسة في خدمة الزائرين المشاركين في إحياء ذكرى شهادة النبي الأكرم ﷺ.

وقال رحيم: "إنّ الزيارة شهدت تنفيذ خطط أمنية وصحية وخدمية ولوجستية وإعلامية، جرى إعدادها مسبقًا بالتعاون والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة"، مؤكّدًا أنّ: "العتبات المقدسة كان لها دورٌ بارزٌ في دعم جهود الجهود الخدمية، لا سيما العتبة العباسية المقدسة التي أسهمت إدارتها في تعزيز أُطر التعاون لخدمة الزائرين".

وأضاف أنّ: "الجهود المشتركة بين العتبات المقدسة والدوائر الخدمية أسهمت في تحقيق انسيابية واضحة في تقديم الخدمات وتأمين الأجواء المناسبة للزائرين".

وضمن خطتها الخاصة في تقديم الخدمات للزائرين، افتتحت العتبة العباسية المقدسة أربع محطات قرآنية لتصحيح قراءة قصار السور القرآنية، في المحاور المؤدية إلى مدينة النجف الأشرف، في حين قدّم موكبا فرقة العباس عليه السلام وجامعة الكفيل خدمات متعددة للزائرين على طرق سير الزائرين المتوجهين إلى مرقد أمير المؤمنين عليه السلام.

إنجاز ٧٠ بالمئة من أعمال ترميم شباك سرداب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

صدى الروضتين

أنجزت ملاكات قسم صناعة شبابيك الأضرحة الشريفة وأبوابها التابع للعتبة العباسية المقدسة ٧٠ بالمئة من أعمال ترميم شباك سرداب الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وصيانته، والذي يعود عمره إلى ٨٤٠ عامًا.

ويأتي هذا العمل ضمن جهود مكثفة لإعادة تأهيل الشباك الذي تضرر بشكل كبير في الاعتداء الذي استهدف المرقد الطاهر للإمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء عام ٢٠٠٦.

وقال رئيس القسم السيد ناظم جاسم الغرابي: "إنه جرى التنسيق بين العتبتين المقدستين العسكرية والعباسية لصيانة شباك السرداب المقدس"، مضيفًا أنّ: "عملية الترميم بدأت بتفكيك القطع الخشبية، وصيانة الأجزاء المتضررة، ثم إعادة صناعة القطع المفقودة التي تعمل عليها ملاكات القسم".

وأوضح أنّه: "تم العمل على صيانة الهيكل الخشبي بالكامل لتهيئته، وإعادة تثبيت القطع الجديدة"، لافتًا إلى أنّ: "المواد المستخدمة في صناعة الأجزاء الجديدة هي من خشب الساج البورمي، وهو يشبه الخشب الأصلي للشباك".

وأكد الغرابي أنّ: "العمل على الشباك قد وصل إلى نسبة إنجاز بلغت ٧٠ بالمئة، وأنّه من المتوقع أن يُكمل في أقرب وقت ليكون جاهزًا".

من جانبه، قال مسؤول شعبة النجارة التابعة للقسم، السيد سمير حسن لطفي: "إنّ العمل تضمن مراحل دقيقة للترميم، الأولى شملت جمع القطع المكسورة وتصنيفها وترقيمها وحفظها في مكان مخصص، أما المرحلة الثانية فقد استعمل فيها الغراء لكبس كل قطعة في مكانها الصحيح وربطها".

وأضاف أنّ: "الشباك يتألف من إطارين، خارجي وداخلي، وقد جُمِعت القطع المفقودة للإطار الخارجي وجرت تقوية الشباك وإسناده من الخلف لمواجهة الظروف الخارجية".

وأشار إلى أنّ: "الإطار الداخلي للشباك كان يعاني من فقدان العديد من القطع التي جُهزت وصُنعت خصيصًا له، ومن بين هذه القطع، العمود الوسطي للباب، وهو مخصص لسد الفتحة بين البابين"، مؤكدًا أنّ: "هذه القطعة صُنعت وأُرسلت إلى النقاشين لإعادة النقوش عليها".

كما باشرت شعبة الخراطة التابعة للقسم بإعادة تصنيع فواصل الأبواب وبنفس التصميم السابق للشباك.

وتسعى العتبة العباسية المقدسة إلى تطوير العمل الفني والهندسي وتعزيزهما في مجال صناعة شبابيك الأضرحة الشريفة وأبوابها، وسدّ احتياجات العتبة العباسية وباقي العتبات المقدسة والمزارات الشريفة في العراق من أعمال صناعة شبابيك الأضرحة والأبواب الخاصّة بها وصياغتها، وكذلك الصيانة الدورية للموجودات الذهبية فيها، وجميع هذه الأعمال تنجز بأيادٍ عراقية.

مدينة الفردوس الترفيهية تستعد لاستقبال العوائل العراقية

صدى الروضتين

تسعى العتبة العباسية المقدسة عبر مشاريعها الخضراء إلى إيجاد متنفس طبيعي للعوائل العراقية والاهتمام بالجانب الترفيهي؛ إذ شهدت مدينة الفردوس للترفيه العائلي سلسلة من الأعمال التطويرية شملت صيانة المرافق العامّة، وتحديث أنظمة السقي والحدائق، وتأهيل بحيرة الزوارق والمداخل الرئيسة، لاستقبال العوائل.

وقال مدير المدينة السيد أحمد محمود عطيوي: "إنّ ملاكات المدينة أنجزت سلسلة من أعمال التطوير والتحسين في مختلف مرافق المدينة في المدّة الأخيرة؛ استعدادًا لاستقبال العوائل بعد إغلاقها المؤقت في زيارة الأربعين.

وأضاف أنّ: "أعمال التأهيل شملت تجهيز مدخل المدينة بسنادين من الفايبر كلاس تحتوي على أشجار مقاومة للظروف البيئية، مع إحاطتها بمجموعة من النباتات؛ لإضفاء جمالية على المدخل، فضلًا عن تهيئة خطّ الدخول للزائرين بزراعة نباتات

الصباريات، ورفع السياج "BRC"، وصبغ الجدران بألوان زاهية".

وبيّن أنّ: "حديقة الطيور شهدت إنشاء أقفاص إضافية لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الطيور، كما جرى تغيير منظومة السقي في بعض المناطق من التنقيط إلى المرشّات؛ لتغطية المساحات الخضراء بشكل أفضل، مع فصل بعض الأماكن بمنظومات مستقلة لتوزيع المياه بحسب الحاجة"، لافتًا إلى أنّ: "الحديقة المقابلة للجامع خضعت لأعمال رفع وتسوية التربة وزراعتها بالثيّل، فضلًا عن استبدال نظام التنقيط بمرشّات حديثة".

وفيما يخصّ بحيرة الزوارق، أكد عطيوي أنه: "أُصلحت الشقوق الموجودة في أرضيتها وإدامتها بشكل كامل، إلى جانب صيانة جميع

الزوارق المتوقفة عن العمل وإعادتها للخدمة، كما شملت الأعمال إدامة جميع الحدائق داخل المدينة ورفع الأدغال والحشائش الضارّة، بما في ذلك حديقة الزهور التي نالت نصيبها من الصيانة والتنظيف".

وتوفر المدينة وسائل نقل مريحة، تشمل سيارات شحن مخصصة لكبار السن، وعربات خيل؛ بهدف تسهيل تنقل الزوار وتعزيز تجربتهم الترفيهية.

وتقع مدينة الفردوس للترفيه العائلي غربي محافظة كربلاء على مساحة ٨٠ دونمًا، استثمر منها ٤٠ دونمًا في المرحلة الأولى، وقد استغرق العمل فيها مدة عامين.

موكب أمير القراء..

مدرسة قرآنية على طريق العشق الحسيني

أحمد نصر

مع انسياب جموع العاشقين نحو كربلاء الحسين عليه السلام، تتلألأ على طريق يا حسين منارات من نور، لا تكتفي بإرواء العطاشى بالماء،

بل تسقي الأرواح من معين القرآن، وهناك عند العمود (١٢٣٨)، يشع موكب "أمير القراء" كمدرسة متحركة، تمزج بين خدمة الجسد وخدمة الروح، وتحوّل مسيرة الأربعين إلى رحلة عامرة بالتلاوة، والدعاء، والمجالس الحسينية؛ حيث تتعانق القيم القرآنية مع نفحات العشق الحسيني في مشهد لا يراه إلا قلب مفتوح على السماء.

وانطلقت فعاليات موكب "أمير القرّاء" الواقع ضمن مجموعة مواكب أم البنين عليها السلام الخدمية في جامعة العميد على طريق يا حسين (نجف – كربلاء) مقابل العمود (١٢٣٨) بمحفل قرآني مبارك نظمه مركز المشاريع القرآنية في المجمع العلمي للقرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة، وذلك ضمن نشاطات الزيارة الأربعينية.

وشهد المحفل حضور رئيس المجمع العلمي للقرآن الكريم الأستاذ الدكتور "مشتاق العلي"، ومدير مركز المشاريع القرآنية السيد "حسنين الحلو"، ومسؤول مجموعة مواكب أمّ البنين عليها السلام الأستاذ "ماجد

محمد الربيعي"، إلى جانب نخبة من طلبة مشروع (أمير القرّاء) وجمعٍ من الزائرين الكرام.

واستُهلت فقرات المحفل بتلاوات قرآنية مباركة قدّمها نخبة من قرّاء العتبة العباسية المقدسة، افتتحها القارئ كرار المياحي، تلاه القارئ عمار الحلي، ثم القارئ حسين الحجار، فيما اختُتمت الفقرات بتلاوة جماعية قدّمها طلبة مشروع أمير القرّاء.

ويُعد موكب "أمير القرّاء" الذي يحظى برعاية مباشرة من العتبة العباسية المقدسة، من الفعاليات الثقافية والخدمية التي تهدف إلى خدمة زائري الإمام الحسين عليه السلام، من خلال أنشطة تجمع بين البُعد الإيماني والثقافي والإنساني، انسجامًا مع رسالة العتبة المقدسة في نشر القيم القرآنية خلال موسم الزيارة الأربعينية.

وقال رئيس المجمع العلمي الدكتور مشتاق العلي: "إنّ العتبة العباسية المقدسة تسعى إلى تقديم الخدمات الفكرية والثقافية والروحية للزائرين، فضلاً عن الخدمات المادية الأخرى من مأكل ومشرب ومسكن، بهدف تزويدهم بجميع أنواع التغذية المعنوية والمادية".

وبيّن العلي أنّ: "الموكب المركزي (موكب أمير القراء) يقيمه قراء مركز المشاريع القرآنية في المجمع العلمي للقرآن الكريم ضمن مجموعة مواكب أم البنين عليها السلام التي تعد من أكبر المواكب الخدمية التابعة للعتبة العباسية المقدسة؛ إذ تقدم خدمات متكاملة للزائرين، تشمل أماكن الاستراحة، والضيافة، والخدمات الطبية، والإرشاد الديني، وغيرها".

وشهدت المجالس التي نظمها الموكب مشاركة نخبة من الروادید والخطباء المعروفين من داخل العراق وخارجه، إضافة إلى تلاوات قرآنية مباركة يقدمها قرّاء العتبة المقدسة، وتشمل فعالياته تقديم محاضرات توعوية تهدف إلى تعزيز القيم الحسينية في نفوس الزائرين وإحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام.

وقال مدير مركز المشاريع القرآنيّة التابع للمجمّع السيد حسنين الحلو: "إنّ الموكب افتتح فعالياته مع قرب وصول زائري أربعين الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء المقدسة، وقدم خدمات الى الزائرين على مدار أيام الزيارة".

وأضاف أنّ: "الموكب قدم خدمات متنوّعة، أبرزها: البرامج الثقافية والمعرفية والتحفيزية المختلفة، والفعاليات الدينية، والمسابقات القرآنيّة، والمجالس الحسينية التي أحياها نخبة من الروادید وخدمة المنبر الشريف، الى جانب تنظيم صلاة جماعة بشكل يومي؛ تأكيدًا على أهمية العبادة الجماعية في ترسيخ القيم الايمانية".

وشهدت الصلاة حضورًا واسعًا من الزائرين، الذين توافدوا للمشاركة في هذه اللحظة الروحية، حيث امتزج صوت الإمام بخشوع المصلين، في مشهد جسّد وحدة الهدف والنية في خدمة القضية الحسينية.

وبهذا الحضور المتجدد، يبرهن المجمع العلمي للقرآن الكريم التابع الى العتبة العباسية المقدسة أن خدمة الزائرين لا تقتصر على ما يقدم من طعام وشراب، بل تمتد لتغذية الأرواح والعقول بكلمات الله، وإحياء المفاهيم القرآنية في قلوب السائرين، لتبقى زيارة الأربعين موسماً جامعاً بين العبادة والسير، وبين المحبة والمعرفة، على خطى الحسين ونهضته المباركة.

مفكرة شهر ربيع الأول ١٤٤٧هـ

وفاء الطويل

شهر تتفتح فيه للرحمة أبواب، يحمل في أنفاسه بشائر النبوة وميلاد النور، يغتسل الزمان فيه من ظلمات المآسي بفرحة الزهراء عليها السلام مرورا بميلاد أبي الزهراء وصادقه، ليبدأ العام دورة جديدة من المعنى.

فيه تهتف القلوب أن المجد يولد حين تشرق الرسالة في قلب الإنسانية.

١/ ربيع الأول/ هجرة النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة

عبور النور من مكة إلى المدينة، هي لحظة انبلاج الفجر في قلب الحياة، فتح لباب السماء، وانتقال الرسالة من الضيق إلى أفق الخلود.

جَدَّ الأَمِينُ المُصْطَفَى لَيْلَ السُّرَى ... نَحْوَ المَدِينَةِ تَارِكًا أُمَّ القُرَى
وَالنَّخْلُ فِي بَطْحَاءِ مَكَّةَ وَاجِفٌ ... وَالبَدْرُ يَحْرُسُهُ وَيَحْرُسُهُ الثَّرَى
وَعَلَى الفِرَاشِ يَبِيتُ سَيْفُ اللهِ قَدْ ... بَاعَ الحَيَاةَ وَمِنْهُ خَالِقُهُ اشْتَرَى
اللَّيْلُ أَرْخَى لِلحِمَى أَسْتَارَهُ ... دَجَنٌ، ولَكِنْ بِالنُّبُوَّةِ أَسْفَرَ
حَتَّى بَدَا فَجْرُ المَدِينَةِ بَاسِمًا ... صَلَّى الضِّيَاءُ عَلَى النَّبِيِّ وَكَبَّرَ

١/ ربيع الأول/ مبيت الإمام علي عليه السلام في فراش النبي صلى الله عليه وآله

تَمَدَّدَ عَلَى فِرَاشِ الرِّسَالَةِ، غَطَّى الجَسَدَ بِبُرْدَةِ النُّبُوَّةِ،
كَانَتْ كُلُّ نَبْضَةٍ فِيهِ تَكْبِيرَةَ إِحْرَامٍ
وَكُلُّ شَهِيقٍ يَسْأَلُ: "أَوَ تَسْلَمَنَّ"
بِوَحْيٍ...
كَانَ الجَوَابُ
- رَضِيتُ يَانُورَ الكَائِنَاتِ.

فِدَاءً مِنْ يَقِينِ القَلْبِ نَامِ ... بِنُورِ اللهِ يَسْطَعُ فِي الظَّلَامِ
تَجَلَّى الحُبُّ فِي حَدَثٍ عَظِيمٍ ... فَأَضْحَى النُّورُ مِرْآةَ الكَلَامِ
أَتَنْجُو قَالَهَا وَالكَوْنُ يُصْغِي ... وَيَعْلَمُ قَدْ فَدَى خَيْرَ الأَنَامِ
وَبَاتَ أَبُو التُّرَابِ عَلَى فِرَاشٍ ... يُوَاجِهُ جَيْشَ كُفْرٍ بِابْتِسَامِ

٥/ ربيع الأول/ وفاة سكينة بنت الحسين عليها السلام

أغمضت جفنها، انطوت على كفنها خرائط الأحزان، وعادت إلى فردوسها محمولة على أجنحة الصبر، بعد أن ذاقت من كؤوس البلاء ما ينوء به الدهر.

فِي الفُؤَادِ الغَضِّ نَارٌ وَاشْتِعَالْ ... مَا خَبَا الجَمْرُ وَمَا غَابَ السُّؤَالْ
فِي المَدَى رُوحُكِ طَيْفٌ مِنْ ضِيَاءٍ ... يَتَخَطَّى القَيْدَ مُذْ ذَاقَ المُحَالْ
أَقَضَيْتِ العُمْرَ فِي شَجْوٍ وَصَبْرٍ ... تَرْقَعِينَ الجُرْحَ، وَالرُّوحُ انْذِهَالْ؟
يَا سُكَيْنُ قَدْ شَرِبْتِ الرُّزْءَ كَأْسَـ ... ـرِ فَذَاقَ الدَّهْرُ هَمًّا وَاعْتِلَالْ
مِنْ شَجَا الطَّفِّ وَمِنْ كَفِّ الضَّلَالِ ... ثُمَّ غِبْتِ عَنْ حَنِينِ الكَوْنِ لِلْقَبْـ

٦ / ربيع الأول/ زيارة الزهراء عليها السلام لقبر أبيها

جلست عند القبر المطهر، والدمع يجري أنهرا، تناجيه، تسر له أن الفقد أثقل من أن يطاق.

أَمَا وَاللهِ قَدْ أَضْحَتْ طَوِيلَةْ ... شُجُونِي وَالدُّنَا صَارَتْ ثَقِيلَةْ
وَأَمَّا الرُّوحُ بَعْدَكَ لَيْسَ تَبْرَ ... إِلَى حِينِ اللِّقَاءِ تَبْقَى عَلِيلَةْ
أَنَا الزَّهْرَاءُ جِئْتُكَ بِافْتِجَاعٍ ... عَظِيمٍ لَمْ تَرَ الدُّنْيَا مَثِيلَةْ
أَتَيْتُ ضَرِيحَكَ المَيْمُونَ حُزْنًا ... بِرُزْئِكَ خَافِقِي وَاهٍ... نَحِيلَةْ
وَفِي عَيْنَيَّ أَشْرِعَةُ الثَّكَالَى ... عَلَيْكَ مَدَامِعِي حِمَمٌ هَطُولَةْ

٧ / ربيع الأول/ شهادة الإمام العسكري عليه السلام

مضى الإمام العسكري في ليل ثقيل يلهب الوجدان، ليزرع في الروح وجع الغياب، فلا يهدأ التاريخ حتى تستعاد كلماته برجوع الحجة.

ثَارَتْ جِرَاحُ الآلِ فِي صَدْرِ الغَسَقْ ... وَانْهَالَ حُزْنُ الغَيبِ مَنْهُوكَ الرَّمَقْ
يَا أُمَّ صَبْرًا... قَدْ تَنَفَّسَ قَائِلًا ... إِنِّي شَهِيدُ الوَعْدِ نَحْوَ المُنْعَتَقْ
لَا تَجْزَعِي... فَالدَّهْرُ يَنحَتُ سِرَّهُ ... وَاللهُ مُنْجِزُ وَعْدِهِ فِيَ مَنِ خَلَقْ
سِرِّي الَّذِي أَعْيَا الطُّغَاةَ تَفَرُّدًا ... وَسَقَاهُمُ كَأْسَ الهَوَاجِسِ وَالقَلَقْ
مَا ضَرَّهُ أَنْ يَرْتَقِي نَفَسٌ بِهِ ... يَبْقَى البَقِيَّةُ مِشْعَلًا لِلمُنْطَلَقْ
وَمَضَى الإِمَامُ العَسْكَرِيُّ مُوَدِّعًا ... فَالدَّهْرُ مِنْ لَهَفِ الفِرَاقِ قَدِ احْتَرَقْ
وَبَكَتْ بُيُوتُ الوَحْيِ عِنْدَ وَدَاعِهِ ... وَانْثَالَتِ العَبَرَاتُ يَسْكُبُهَا الحَدَقْ

٨ / ربيع الأول/ وفاة عبد المطلب عليه السلام

غاب عن الأرض التي شهدت صهيل الأيام، وبقي صدى إيمانه يرن في وديان التاريخ، لم ينه الموت حضور مجده الخالد.

كَانَ عَبْدًا صَالِحًا، قَلْبًا رَطِبْ ... شَيْبَةَ الحَمْدِ وَمَا قَالَ الكَذِبْ
سَيِّدَ البَطْحَاءِ فِي الفَضْلِ وَمَنْ ... اِسْمُهُ فِي الكُتُبِ عَبْدُ المُطَّلِبْ
غَيَّبَ المَوْتُ سَنَاهُ إِنَّمَا ... ظِلُّهُ الوَارِفُ فِينَا لَمْ يَغِبْ

٩ / ربيع الأول، إمامة صاحب الزمان عليه السلام

في لحظة انتهك فيها نور الحادي عشر، باشر صاحب الأمر إمامته، ليعيد للعدل نبضه، ارتجت الأرض معلنة بداية عهد يزهر فيه الخلود في وجدان البشرية ولو بعد حين.

مَوْسِمٌ يَنْفِيعَنِ الآلِ الشَّقَ ... فَاخِرٌ بِالنُّورِ يَزْهُو أَلَقَ
تَسْتَقِي الأَرْوَاحُ مِنْهُ فَرَحَ ... كُلَّمَا عَادَ بِمِسْكٍ عَبِقَ
صُبْحُهُ يَغْسِلُ مِنْ أَنْوَارِهِ ... دَجَنَ الحُزْنِ الَّذِي قَدْ عَلِقَ
كُلُّ مَا فِي الكَوْنِ صَلَّى بِالثَّنَ ... حِينَمَا الشِّرْكُ هَوَى وَانْسَحَقَ
أَشْرَقَ الوَعْدُ أَيَا زَهْرَا فَذَ ... كَوْكَبُ العَدْلِ بَدَا وَانْبَثَقَ
وَالمُوَالُونَ ارْتَدَوا أَفْرَاحَهُمْ ... كُلُّ قَلْبٍ بِاليَقِينِ الْتَحَقَ
وَانْجَلَتْ آمَالَهُمْ فِي قَائِمٍ ... كُلُّهُمْ يَسْأَلُ حَتَّامَ اللِّقَ

١٠/ ربيع الأول/ زواج النبي صلى الله عليه وآله من السيدة خديجة عليها السلام

اتحدت الأرواح القدسية على مسرح الوجود الطاهر، لينبثق منها سر الطاهرة والمعاني السامية، لتغدو للكون قبس العقيدة ونور الإيمان ومنهلَ الحكمة، أرواح سبقت العصور، وأرست جذور شجرة الرسالة.

تَضَوَّعَ مِسْكُ الخُلْدِ فِي الكَوْنِ وَانْتَثَرْ ... وَأَشْرَقَتِ الأَفْرَاحُ فِي صَفْحَةِ القَدَرْ
خَدِيجَةُ وَالأَنْوَارُ تَلْتَفُّ حَوْلَهَـ ... تَجَلَّتْ كَنُورِ الفَجْرِ فِي أَبْدَعِ الصُّوَرْ
تَهَادَتْ وَحُورُ العِينِ جَاءَتْ تَزُفُّهَـ ... إِلَى سَيِّدِ الأَكْوَانِ خَيْرِ بَنِي مُضَرْ
فَهَنِيًّا نُهَنِّي بِالزِّفَافِ مُحَمَّـد ... نُبَارِكُ لِلْمُخْتَارِ وَالسَّادَةِ الغُرَرْ

١٤ ربيع الأول، هلاك يزيد

تنكشف الحقيقة من تحت ركام الوهم، (فبصرك اليوم حديد) سقط القناع (فبأس المصير)، صهل المدى: أين تيجانك وقصورك، انكسر عهدك وانهار بنيانك، تنفس الزمن للمرة الأولى من بعد يوم الطف.

وَمَهْمَا طَالَ لَيْلُ الظُّلْمِ يَوْمَ ... فَإِنَّ الْفَجْرَ آتٍ لَا مَحَالَةَ
مَآلُ الظَّالِمِينَ إِلَى زَوَالٍ ... وَيَبْقَى الْمَجْدُ ثِقْلًا لِلرِّسَالَةِ

١٧/ ربيع الأول/ ولادة النبي صلى الله عليه وآله والإمام الصادق عليه السلام

ميلادان يلتقي فيهما مبدأ النور وامتداده، في الأول تجلى المصطفى صلى الله عليه وآله رحمة، وفي الثاني إشراقة الصادق عليه السلام حكمة الله أن يجتمع ميلاد الصادقين بيوم واحد؛ ليظل الكون بين صادق النبوة وصادق الإمامة بوهج لا يخبو.

بُشْرَى تُنَادِينِي وَقَلْبِي يَسْمَعُ ... وَشَذَى الوِلَادَةِ فِي الحَشَا يَتَضَوَّعُ
أَرَجٌ يُسَافِرُ فِي خَيَالِي هَائِمًـ ... آيٌ يُرَتِّلُهُ الشُّعُورُ فَيَخْشَعُ
فَجْرٌ جَدِيدٌ فِي عُرُوقِ الدَّهْرِ إِذْ ... غَسَقُ الظَّلَامِ بِنُورِ أَحْمَدَ يَسْطَعُ
وَبِصَادِقِ الأَطْهَارِ لَاحَ تَأَلُّقٌ ... مِنْهُ البَشَائِرُ فِي القُلُوبِ تُوَزَّعُ
جَاءَا وَذِي الأَكْوَانُ تَغْرَقُ فِي الشَّجَـ ... فَإِذَا المَجَرَّةُ بِالمَسَرَّةِ تَلْمَعُ
وَالكَوْنُ أَزْهَرَ وَالمَدَى مُسْتَبْشِرٌ ... بِالصَّادِقَيْنِ إِلَى الهُدَى يَتَطَلَّعُ
وُلِدَا... وَكَانَ النُّورُ أَوَّلَ سُورَةٍ ... بَابٌ إِلَى الدِّينِ الحَنِيفِ يُشَرِّعُ

٢٨/ ربيع الأول/ ذكرى قصف الروس لقبة الرضا عليه السلام

قصفوا القبة، فتناثر ذهبها شمسًا في القلوب، فباءوا بخيبة، وبقي الضريح شامخًا...

قَصَفَ الرُّوسُ سَمَاءَ الطُّهْرِ فَارْتَجَّ الضِّيَاءْ
وَجَرَى مِنْ قُبَّةِ السُّلْطَانِ بُرْكَانُ الدِّمَاءْ
وَهَوَتْ أَنْوَارُ طُوسٍ فِي الأَسَى يَا لِلْبَلَاءْ
وَيْحَهُمْ كَيْفَ تَجَرُّوا قَصْفَ أَنْوَارِ الهُدَى
لَهْفَ قَلْبِي تُقْصَفُ القُبَّةُ بِالظُّلْمِ وَتُذْرَى
وَهْيَ كَالجَنَّةِ نُورٌ مِنْهَا لِلرَّحْمَنِ مَسْرَى
لَا يَزَالُ الوَجْدُ يُورِي جَمْرَهُ فِي كُلِّ ذِكْرَى
فَلَئِنْ عَادُوا إِلَيْهَا لَيَذُوقُنَّ الرَّدَى

٢٦/ ربيع الأول/ صلح الإمام الحسن عليه السلام

لم ينحنِ للعاصفة، كان قويا في الحق، إنما الصلح ذروة في الحكمة، طوى بسيف البصيرة ما لم تطوه سيوف الدم، وحمل على كتفيه بقاء الدين حين أرادت الفتنة أن تكسره.

رَغْمَ أَنَّ الْقَلْبَ يَبْكِي مِنْ أَهَاوِيلِ الْمِحَنْ
خَطَّ فِي اللَّيْلِ الْأَسَى عَقْدٌ لِإِحْيَاءِ السُّنَنْ
حَقَنَ السِّبْطُ دِمَاءَ الْقَوْمِ مِنْ سَيْلِ الْفِتَنْ
لِيُقِيمَ الصُّلْحَ جِسْرًا دَاعِمًا نَهْجَ الْحُسَيْنْ
لَمْ يُبَايِعْ آلَ حَرْبٍ لا وَمَا بَاعَ الإِمَامَةْ
إِنَّمَا لِلدِّينِ لِلْمِلَّةِ يَخْتَارُ السَّلامَةْ
هَادَنَ السِّبْطُ عَلَى الصُّلْحِ وَفِي ذَاكَ عَلامَةْ
فِي سَمَاءِ التَّوْحِيدِ آيَاتُ هُدًى لِلْخَافِقَيْنْ

بعد أكثر من قرن

متحف الكفيل ينجح في ترميم علم هندي نادر

منتظر قحطان

تمكنت ملاكات متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات التابع للعتبة العباسية المقدسة، بعد جهود استمرت قرابة عشر سنوات من العمل المتواصل، من إنجاز أعمال ترميم دقيقة لعلم هندي نادر يعود تاريخه إلى أكثر من مئة عام، وإعادة تأهيله والحفاظ عليه؛ لما يحمله من مكانة تاريخية ودينية.

تفاصيل القطعة الأثرية

صُنعت هذه القطعة الفنية من قماش الكتّان والقديفة، وفق الطراز الهندي التقليدي، وتتميز بزخارف نباتية مطرزة بخيوط فضية ونحاسية، يتوسطها تطريز يمثل مسجد تاج محل، أحد أبرز المعالم التاريخية في الهند. ولم يكن لهذا العلم قيمة فنية وتاريخية فحسب، بل اكتسب قيمة دينية مقدسة حيث استُخدم في مواكب العزاء الحسيني، مما يضفي عليه بُعداً روحياً وإيمانياً عميقاً.

جهود الترميم المتخصصة

نُفذت أعمال الصيانة المعقدة وحدة السجاد في شعبة المخزن التابعة للمتحف، وتركزت على تثبيت الأجزاء المتضررة وإكمال المفقود منها بما يتلاءم مع التصميم الأصلي للعلم، كما شملت المعالجة إزالة آثار الأكسدة الناتجة عن الرطوبة والعوامل البيئية الأخرى، مع اتخاذ تدابير خاصة لحماية القماش من التأثيرات الضارة للمواد الكيميائية؛ لضمان الحفاظ على القطعة لأطول فترة ممكنة.

وفي تعليقه على هذا الإنجاز، قال معاون رئيس قسم متحف الكفيل الأستاذ الدكتور شوقي الموسوي: "إنّ هذا الإنجاز هو ثمرة

ما يقارب عشر سنوات من العمل على تأهيل ملاكات متخصصة عبر دورات تدريبية وورش عمل بإشراف خبراء دوليين، حتى أصبح لدينا كفاءات مختبرية قادرة على صيانة النفائس والمخطوطات، وبالأخص المنسوجات اليدوية والأعلام المتميزة بعناصرها الزخرفية".

وأضاف الموسوي: "القطعة تُحفظ حاليًا في مخزن النفائس التابع للمتحف، تمهيدًا لعرضها ضمن قاعة العرض المتحفي، لتعريف الزائرين بأهميتها ضمن مجموعة المنسوجات التاريخية، وإتاحتها أمام الباحثين والدارسين".

تعاون أكاديمي لتعزيز مسيرة الحفظ

وفي سياق متصل، واستمراراً لمسيرة التعاون مع المؤسسات الأكاديمية، اطلع وفد من كلية الآثار بجامعة الكوفة على مقتنيات المتحف وتقنياته الحديثة، وقد ضم الوفد عميد الكلية الدكتور حميد مصطفى الياسري ورئيس قسم المخطوطات الدكتور علي زهير الصراف وعدداً من الأساتذة.

من جانبه، بيّن عميد الكلية أن إنجازات متحف الكفيل: "يمكن أن توظّف في خدمة الطلبة أكاديميًّا وعمليًّا"، معبراً عن سعيهم: "لمد جسور التعاون عبر مشاريع بحثية، وندوات علمية، وبرامج تدريبية في مجالات الترميم وصيانة المخطوطات".

بدوره، أكد رئيس قسم المخطوطات في الجامعة أنّ: "الجولة كانت مثمرة، وتم الاطلاع على تقنيات متطورة في مجالات الإعلام والعرض الافتراضي وأقسام الترميم"، ووصفها بـ: "التجارب المميزة التي نطمح إلى الإفادة منها في تدريب طلبتنا".

وتحرص العتبة العباسية المقدسة، عبر هذه الشراكات، على تعزيز التعاون الأكاديمي والبحثي مع الجامعات العراقية؛ سعياً منها للحفاظ على الإرث الحضاري وتطوير الخبرات في مجالات التوثيق والترميم والعرض المتحفي.

ويبرز هذا الإنجاز الكبير لمتحف الكفيل في ترميم قطعة أثرية ذات قيمة متعددة، ويكشف عن البنية التحتية المتطورة والكفاءات العالية التي تم بناؤها على مدى عقد من الزمن، كما يسلط الضوء على الدور الريادي للعتبة العباسية المقدسة في الحفاظ على التراث وتعزيز التعاون مع المؤسسات الأكاديمية لخدمة هذا الهدف.

الطف مرآة الله الى اليقين

خيري الخزعلي

لو نسأل كل شخص عاش في واقعة الطف عن هدف وجوده فيها؟ لأدركنا أننا أمام فئتين وكل فئة لها فهمها الخاص لوجودها الحياتي، الفئة الأولى عرفت ان كل شيء في الحياة يرتبط بالمصير الانساني وفهم معنى الحياة كرامة انسانية، رفضت ان تتعلق بالوجود المؤقت فجعلت الموت معبرا الى الخلود، بهذه الفطرة اجتازت مرحلة الارتقاء الى الموقف الذي يسعى لنجاة الأمة، فتكون رغبة العقل هي رغبة الروح الى الكمال والى الإرادة الحرة لتنقلب عبثية القتل والفناء الى نظام إلهي محكم، ليس في الكون مكان يخلو من حكمة الله، فكان الطف هو الوجود الأسمى لوجودها وكان مرآة الله الى اليقين.

اما الفئة الثانية رأت ان العقل مع الجوع لا يعمل، وان الحياة تريد الساعين الى المجد من اصحاب القلوب الميتة، السعادة عندهم ترتبط بالمقدرة، بالمال، وشعارهم اعطيني الحياة وخذ ما بعدها، ارادوا كل شيء من الواقعة، الجاه والمال والمناصب وعاشوا بعدها التصدع الوجداني والالم النفسي الكامل في اعماق الذات.

أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من شهداء الطف المبارك "رضوان الله عليهم" فئة متعاضدة، روح واحدة في اجساد متفرقة يجمعهم الصدق والوفاء والايثار، وأما جند بن سعد أهواء ومقاصد لا يلتقون الا بظاهر الجريمة، يتباغضون في واقعهم وهذا ما حصل تبرأ يزيد من جريمة قتل الحسين واصحابه والقاها على عاتق ابن زياد وهذا الآخر القاها على عمر بن سعد واحد يلقي اللوم على الآخر، وهذا الفعل يميز كل السائرين في خط الضلال وهم الظالمون يعملون من اجل القضاء على الحركات الإنسانية التي يرون فيها خطراً مشتركاً عليهم، يجمعهم الجشع يتجاملون من أجل جائزة الأمير، ويخدعون بعضهم البعض ليتحول انتصارهم الى انواع خطيرة من البلاء والانشقاق يتكالبون على الغنائم يمهدون لأرضية سقوطهم، عمر بن العاص ومعاوية يظهران كصديقين أمام الناس وهما يتنافسان طوال الخط على امور الدنيا فعند الموت قال عمر بن العاص (وكأني بمعاوية قد حوى مالي واساء فيكم) شراكة تمت برشوة (سأبيعك ديني واخرتي واقف معك ضد علي بن ابي طالب مقابل ملك مصر).

سقوط في نظر الذات وموت وازمات نفسية تجعله يعيش ميتا، هذه معاناة من ناصر الباطل ضد الإمام الحسين عليه السلام، مروان قتل طلحة رغم اشتراكما في جرائم قتل، وفتلك وحرب بحجة المطالبة بدم عثمان، واصحاب الإمام الحسين عليه السلام لم يقاتلوا من أجل الدنيا ولم يقتتلوا فيما بينهم من أجل جائزة ورضا سلطان، قاتلوا من اجل الدفاع عن دين الله، الإمام علي الاكبر عليه السلام يسأل أباه (السنا الى الحق؟) قال له الإمام (بلى والذي اليه ترجع العباد) فأجابه: إذن لا نبالي أن نموت محقين، هذا هو موقف الساعي لحقيقته المفكر الصبور يكتفي بالحق باعتبار الحق هو النجاة، دونه تسقط الحياة ومثل هذا الايمان لا ينظر الى الحياة نظرة سطحية، أصحاب الإمام الحسين عليه السلام فلاسفة حق وعقل ومنطق فجملة الإمام علي الاكبر عليه السلام لها دور كبير في قراءة نهضة كربلاء، الحياة الأكثر اهمية تتحقق في مسار معرفة الحق والدفاع عنه وهي الحياة السامية المترفة عن الحياة المادية، تقدموا نحو الموت باشتياق بالغ وجاهدوا وضحوا بكل شيء في سبيل الحق، الحق يمثل قدرة الله سبحانه وتعالى والعباس عليه السلام رأى الحق مصدر الحياة ومجمع السعادة، صرخ بوجه الشمر (لعنك الله ولعن امانك) رأوا الموتى بابا للبقاء ومن هنا ندرك قيمة (فزت ورب الكعبة) زهير بن القين تسامى بعيداً عن مغريات الحياة هدده احد جناة أبن سعد فأجابه بالموت تخوفني ؟ فو الله الموت معه أحب الي من الخلد معكم، مسلم ابن عوسجة وحبيب بن مظاهر وهما على باب الموت يقول له أوصيك بالإمام الحسين عليه السلام، وعمرو بن قرضة الانصاري يسأل الإمام الحسين عليه السلام وهو في أنفاسه الأخيرة يا ابن رسول الله اوفيت؟ فيجيبه سيد الشهداء عليه السلام، نعم وشخصيات الطف كلها تحمل مثل هذه السمات الجوهرية، حامل لواء الطف عليه السلام يسأل أكفيت؟ أوفيت؟، يحاول الإعلام المنحرف اليوم أن يركز على قضية ربط الحق بالأكثرية العددية، الإمام الحسين عليه السلام كان يتمتع بالأكثرية الحقيقية، هذا هو المنجز الفكري الذي نعمل عليه بقراءة الواقعة المباركة وانعكاساتها الواقعية، مفاهيمها والوجدان الجمعي مفهوم الأكثرية العددية ومثل هذه القراءات تعرفنا على الرصيد الفكري للنهضة الحسينية وجدان الحراك الثوري تفعيل النهضة واستكشاف مضمونها الاجتماعي، الأكثرية الحقيقية كانت مع الإمام الحسين عليه السلام زحفت الجماهير الى المنازلة، نصرة للإمام لحسين عليه السلام، وما زالت الى اليوم ،وبعد هذا على الاعلام ان يدرك ان تقييم الحركات النهضوية، لا تكمن في عدد الافراد بل في اهدافهم، أهل البصائر لا يعيرون أهمية للكثرة أو القلة، وذكر القرآن الكريم الأكثرية، ووصفهم بعناوين سيئة مثل الجاهلين والمشركين، الفاسدين، غير شاكرين ، كاذبين، والدين الاسلامي لا يأخذ رأي الأكثرية فالأكثرية لا تصنع الحق ولا تكشف عنه، وأهم منجزات هذه الأقلية في واقعة الطف انها حققت السنة الإلهية وبين الزيف معيار الأكثرية ونهضة الإمام الحسين عليه السلام برهنت على ان الايمان يعلو على كل شيء وله كلمة الفصل في كل شيء.

جامعة الكفيل تنظم سلسلة دورات تطويرية لتعزيز الأداء المؤسسي والاستعداد للعام الدراسي

محمد داوود

تواصل جامعة الكفيل تعزيز أدائها المؤسسي عبر إطلاقها سلسلة من الدورات التدريبية والتأهيلية لملاكاتها التعليمية والإدارية والخدمية، وذلك في إطار خططها الاستراتيجية الرامية إلى تطوير القدرات الوظيفية وتهيئة بيئة عمل منظمة وفعّالة.

محاور أساسية لضبط العمل المؤسسي

وشملت إحدى هذه الدورات التي قدّمها السيد سجاد هادي والسيد علي ثعبان، محاضرات ركّزت على الركائز الأساسية لضمان تنظيم العمل وتحقيق الأهداف بكفاءة عالية. وسلط المحاضران الضوء على أهمية الالتزام بأوقات العمل المحددة، والحفاظ على الممتلكات العامة، ونظافة الحرم الجامعي، باعتبارها عناصر حيوية تعكس صورة مؤسسية مشرّفة.

وتناولت المحاضرات موضوعات متعددة شملت آداب السلوك المهني، واحترام التعليمات الإدارية، وتعزيز مفهوم المسؤولية الفردية والجماعية لدى المنتسبين، بما يسهم في رفع مستوى الانضباط الوظيفي وتحقيق الأداء المتميز داخل البيئة الأكاديمية.

استعدادًا للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦م

في سياق متصل، واستعدادًا لانطلاق العام الدراسي الجديد ٢٠٢٥-٢٠٢٦، أشرف مركز التعليم المستمر في الجامعة على دورة تطويرية شاملة استهدفت العاملين في الشعب والوحدات الخدمية، وهدفت الدورة إلى الارتقاء بآليات استقبال الطلبة والتعامل معهم، لتوفير بيئة جامعية عالية التنظيم تُضمن راحتهم وتحسّن تجربتهم التعليمية.

وشملت الدورة تطوير مهارات العاملين في عدد من الشعب، وهي: شعبة الخدمات، وآليات النقل، والصيانة، والزراعة، والدفاع المدني، بالإضافة إلى وحدات الاستعلامات (للرجال والنساء)، ووحدة المتابعة، والحراسات. وتركزت محاور الدورة حول مهارات التواصل الفعّال، وتمكين المنتسبين لتحقيق أداء مؤسسي متميز، وتنمية مهاراتهم بما ينسجم مع التعليمات والقوانين النافذة.

تهيئة لاستقبال الوفود الأجنبية

وفي إطار منفصل، ولكنه يعزز مفهوم الجاهزية المؤسسية على نطاق أوسع، نظم قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة دورة خاصة باللغة الإنجليزية للتدريب على التعامل مع الوفود الأجنبية خلال الزيارات المليونية.

وصرّح مدير مركز الكفيل للترجمة التابع للقسم، الدكتور حيدر الموسوي، بأنّ: "هذه الدورة تُقام ضمن سلسلة الخطط الثقافية الممنهجة، التي تهدف إلى تعزيز الجاهزية لاستقبال الزائرين والوفود الأجنبية من مختلف دول العالم، لاسيما خلال المناسبات الدينية الكبرى".

وأضاف الموسوي أنّ الدورة: "تُقام بالتعاون مع جمعية العميد العلمية والفكرية، وجامعتي الكفيل والعميد، وتستهدف منتسبي العتبة العباسية المقدسة من ذوي الشهادات الأولية أو العليا في اللغة الإنجليزية أو التخصصات المعرفية ذات الصلة"، موضحًا أنّ: "الهدف منها هو "تأهيل فرق متخصصة وقادرة على أداء دور فاعل في استقبال الضيوف الأجانب وتقديم صورة حضارية مشرقة".

وتأتي هذه البرامج التدريبية مجتمعة لتعكس التزام جامعة الكفيل والعتبة العباسية المقدسة الدائم برفع الكفاءة وتحسين الأداء الأكاديمي والإداري والخدمي على مختلف المستويات؛ سعيًا نحو تحقيق التميز المؤسسي الشامل.

بالتعاون مع العتبة العباسية

وزارة البيئة تقيم ندوة توعوية عن المواد المستنفدة لطبقة الأوزون

صدى الروضتين

في خطوةٍ تهدف إلى تعزيز مسؤولية الحفاظ على البيئة، وترجمة للقيم الدينية والإنسانية إلى أفعالٍ ملموسة، نظمت وزارة البيئة بالتعاون مع العتبة العباسية المقدسة، ندوة توعوية متخصصة استهدفت الملاكات الفنية والهندسية في العتبة المقدسة؛ وذلك للتعريف بالمواد المستنفدة لطبقة الأوزون وسبل الحد من آثارها الضارة على البيئة.

وأوضح المهندس علي موسى عمران، معاون رئيس قسم التكييف والتبريد في العتبة العباسية المقدسة، في تصريح له أنّ: "المركز الوطني للأوزون في وزارة البيئة، وبالتنسيق مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة

(UNEP)، نظم هذه الندوة التخصصية للملاكات الهندسية في قسمي التكييف والتبريد والمشاريع الهندسية، بهدف التوعية بموائع التبريد التقليدية ذات التأثير السلبي الكبير على طبقة الأوزون".

وأضاف عمران أنّ الندوة: "تهدف إلى رفع مستوى المعرفة لدى ملاكات العتبة المقدسة بآليات التعامل الآمن مع هذه المواد، والانتقال نحو إيجاد بدائل حديثة وصديقة للبيئة، بما يتوافق مع التشريعات العراقية ويحقق المصلحة البيئية العليا للبلاد"، مؤكدًا أنّ: "العتبة العباسية المقدسة تسير بخطى ثابتة في سياسة استبدال وإلغاء استخدام الغازات الضارة، واعتماد التقنيات الخضراء في جميع منشآتها".

من جهته، سلط رئيس مهندسي المركز الوطني للأوزون المهندس

معمر رشاد جبار، الضوء على محاور الندوة قائلاً: "تناولت الندوة التعريف بالبروتوكولات الدولية ذات الصلة، والغازات الحديثة المسموح استخدامها، والمواد المقيدة والممنوعة دوليًا، بالإضافة إلى استعراض الأجهزة المزودة بأنظمة متطورة تحد من استنفاد الأوزون"، مشيرًا إلى أنّ: "البرنامج اشتمل على تدريب عملي للمشاركين على أفضل الممارسات العالمية في إدارة واستخدام الموائع البديلة الآمنة".

وأشاد جبار بالدور البيئي الرائد للعتبة العباسية المقدسة، قائلاً: "إنّ العتبة المقدسة تولي هذا الملف اهتمامًا بالغًا انطلاقًا من مسؤوليتها الاجتماعية ودورها الرائد في الحفاظ على بيئة سليمة، وهي تمتلك ملاكات هندسية مؤهلة فضلا عن أحدث الأجهزة والتقنيات التي تمكنها من تطبيق هذه المعايير".

وتمثل هذه الندوة خطوة عملية جديدة في مسيرة التعاون بين المؤسسات الدينية والجهات الحكومية في العراق؛ لتعزيز الوعي البيئي وتبني سياسات مستدامة تحمي الموارد الطبيعية للأجيال القادمة.

جمعية العميد

تنظم ندوة علمية حول موسوعة خطب الجمعة

صدى الروضتين

تعد خطب الجمعة للمرجعية الدينية العليا، المرجع الأساسي للخطاب الديني والوطني والإنساني؛ لما تحمله من سياق يحث على إثارة الروح الوطنية ويشجع على الدفاع عن المقدسات، وتكوين منارة فكرية يستدل بها على نبذ العنف والكراهية والطائفية بين أبناء البلد الواحد، وما لها من عمق تاريخي في الدفاع عن المقدسات، ومنها فتوى الدفاع الكفائي ضد داعش.

من هذا المنطلق، نظمت جمعية العميد العلمية والفكرية برعاية العتبة العباسية المقدسة ندوة علمية بعنوان (موسوعة خطب الجمعة، توثيق لعلم جم وتأريخ لمرحلة حاسمة) لكونها تحمل كثيرًا من المعاني السامية في شتى المجالات ومنها الدينية والسياسية والقضايا المجتمعية وغيرها، ولها بعدها التاريخي، وخصصت الندوة لاستعراض أطروحة دكتوراه ورسالة ماجستير عن خطب الجمعة التي أُلقيت في الصحن الحسيني الشريف، للباحثَين اللذَين حاضرا في الندوة، الدكتور حسن كاظم الزهيري، والسيدة ميران فالح مهدي، بحضور عدد من الباحثين والمهتمين.

وقال رئيس الجمعية الدكتور رياض العميدي: "إنّ موسوعة خطب الجمعة التي أصدرتها الجمعية ومركز العميد الدولي للبحوث والدراسات التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، بعد جهود امتدت لعشر سنوات، هدفت إلى توثيق ما صدر عن المرجعية الدينية العليا من الخطب، منذ عام ٢٠٠٣ إلى ٢٠٢٠م، وما لها من دور مهم في إثارة الروح الوطنية لدى أبناء الشعب العراقي في الحرب مع تنظيم داعش الإرهابي".

وأضاف أنّ الجمعية: "نظمت هذه الندوة لعرض أطروحة الدكتوراه ورسالة الماجستير للباحثَين المحاضرَين فيها، بعد أن تكفلت بطباعة نسخ مختلفة منهما على شكل كتب، بالتعاون مع مركز العميد".

وبيّن أنّ الموسوعة: "أصبحت المرجع الأساسي لكثير من الباحثين والدارسين في شتى القضايا الإنسانية والاجتماعية والسياسية، واستفاد الباحثان من الموسوعة وكتبت الأطروحة والرسالة وتناولت الجوانب اللغوية والجوانب التداولية والدراسات النصية وموضوع الخطاب الاستشرافي للمرجعية العليا، أخذت مدة زمنية حسب ما تقتضيه كل دراسة؛ لكون الموسوعة وثقت كل الخطب من عام (٢٠٠٣) الى عام (٢٠٢٠) في ثلاثة وثلاثين مجلدًا".

من جانبه، بين المشرف على الموسوعة ومدير الندوة، الدكتور كريم حسين الخالدي: "أنّ الباحثَين قد انتفعا من الموسوعة كمصدر علمي رصين زودهما بمعلومات وتحليلات تفصيلية لخطب الجمعة؛ لكونها قد جمعت في مجلدات وسهولة الحصول عليها من خلال تقديم كافة التسهيلات من قبل جمعية العميد العلمية والفكرية؛ ليتسنى للباحثين إتمام العمل".

وبيّن أن الباحثَين: "تحدثا عن محتويات الأطروحة والرسالة، وتحدثت الأولى عن أفكار التداولية التي بنيت عليها الأطروحة من خلال الاستشهاد بخطب الجمعة، وجاءت الرسالة في دراسة الجانب الاستشرافي للمرجعية العليا في الموضوعات الاجتماعية والفكرية والدينية والاقتصادية والسياسية والعسكرية وغيرها".

وأشار الى أن: "هذه الندوة واحدة من الأفكار التي نأمل أن نحققها في المستقبل؛ للتعريف بهذه الموسوعة وأفكار المرجعية؛ بغية نشرها في الأوساط الجامعية والبحثية والمراكز التي تعنى بالفكر الإسلامي والسياسي والاجتماعي، وجعلها مرجعا فكرياً وعلمياً في شتى القضايا المجتمعية".

في السياق ذاته، قال عضو جمعية العميد العلمية والفكرية الدكتور عباس الفحام: "إنّ هذه الندوة لها أهمية خاصة لأنها تعنى بتوثيق ذاكرة شعب مر بمرحلة حساسة جداً ومفصلية في عام

٢٠١٤م، ولذلك توثيق هذه الذاكرة التي شكلتها خطب الجمعة له أهميته عند الأجيال القادمة؛ للاطلاع عليها والاستفادة من الأفكار ودراستها لتكون ذاكرة حية".

وبيّن أنّ هذه الندوة: "هي دعوة للدارسين والباحثين لتناول خطب الجمعة وما تحمله من معانٍ تهتم بالعلم الإسلامي وتعالج كثيرًا من القضايا ومنها التفكك الأسري وحالات الطلاق والقضايا السياسية والدينية والحث على بناء مجتمع تسوده القيم الإنسانية والدينية".

من جانبه، قال الباحث الأستاذ المساعد حسن كاظم حسين: "أوضحنا من خلال هذه الندوة أهمية موسوعة خطب الجمعة التي أفادت الباحثين، وفي

الاطروحة عانيت كثيرًا؛ لعدم وجود نصوص محققة ليتم الاعتماد عليها في دراستي، ولكن بجهود كبيرة من جمعية العميد العلمية والفكرية وفرت الموسوعة الكاملة والاعتماد عليها في الأطروحة؛ لكونها محققة وموثقة في كتب محددة".

وتأتي الندوة في إطار سعي الجمعية إلى التعريف بموسوعة خطب الجمعة، وأفكار المرجعية الدينية العليا في التصدي للشؤون العامة، ونشرها في الأوساط الأكاديمية، والمراكز التي تُعنى بالفكر الإسلامي والسياسي والاجتماعي.

الفطرة وعالم الذر

عبد الخالق عبد الله

يشهد القرآن الكريم على فطرية القيم الانسانية في قوله ﷻ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨)﴾ سورة الشمس: ٧-٨.

جاء في كتاب (تاريخ الإله) للمفكر الانجليزي (ار مستر ولغ) أن الدين فطري، وينبغي أن يسمى الانسان الموجود بالدين الموجود؛ لأنّ الدين موجود فيه والدين متأصل في الانسان.

ويذهب الدكتور واتسون وهو عالم وراثة أمريكي بأنّ جينات الإنسان مزروعة فيها المفاهيم الأخلاقية، وفي كتاب (الفطرة البشرية) للبروفيسور ونستون رئيس الاتحاد البريطاني للعلوم يرى أن الحس الديني جزء من البنية النفسية للإنسان، وهناك اتجاه بيولوجي واتجاه وجداني واتجاه صحي وسلوكي واتجاه عقلي على فطرية الدين والأخلاق، ومفهوم الفطرة يعني الصفات الخلقية الأولية التي منحها الله ﷻ للإنسان وغرسها فيه ﴿فِطرةَ اللهِ التي فَطَر النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ سورة الروم: ٣٠.

ولقد زودت هذه الفطرة السليمة للإنسان ببصيرة اختلاقية فيها العدل والصدق والعلم والاحسان ما لا يجده في الظلم والكذب والجهل.

وركائز الفطرة ﴿الحمد لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ سورة فاطر: ١، وخالق الخلق: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ سورة الرعد: ١٦، واهتداء الفطرة بالخالق: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ﴾ سورة الزخرف: ٨٧ ما دام الانسان يدرك أهمية الفطرة ومصدقة عنده في كتاب الله فلماذا ينحرف عن الفطرة؟ سؤال مهم لابد أن نتأمل فيه:

أولًا الشيطان: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ سورة البقرة: ١٦٨.

ثانيًا: من أسباب الانحراف عن الفطرة هي الغفلة والنسيان، وهي أشد المؤثرات الصارفة عن الفطرة، والله ﷻ عمل على تقويم الفطرة بعوامل منها ارشاد الرسل وانزل الكتب: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ سورة البقرة: ٢.

والنظر والتأمل في الكون يخرج النفس من الغفلة إذا تفكرت بخلق الله وما فيه من آيات عظيمة والابتلاءات بالضر والخوف توقظ الفطرة اضطراراً، ومع هذا زود الله الانسان بملكات تمكنه من اتباع الفطرة مثل: الحرية فالإنسان حر في اتخاذ القرارات وعنده عقل يميز بين الخطأ والصح وعنده البصيرة: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ سورة القيامة: ١٤، ووهبه الله ميزة التذكر: ﴿أفلا تتذكرون﴾ سورة الأنعام: ٨٠.

والفطرة عند أئمة أهل البيت عليهم السلام تعني جوهر الإنسان وميثاق الله يولد عليه كل مولود، والفطرة تقررت في عالم الذر والميثاق أن الله فطر الناس على التوحيد، والفطرة هي الاسلام، وقال الإمام الباقر عليه السلام: الفطرة تعني الولاية، ولاية أهل البيت عليهم السلام جزء أساسي من الفطرة، والله ﷻ أخذ الميثاق على الأنبياء والأمم بالولاية لأهل البيت في عالم الذر، وأن من مات على حبهم واعتناق ولايتهم مات على الفطرة التي خلق الله الناس عليها، قال الإمام الحسين عليه السلام: نحن وشيعتنا على الفطرة التي بعث الله عليها النبي محمدًا صلى الله عليه وآله.

إنّهُ طغى

أمونة جبار الحلفي

سار الطغاة على اختلاف الأزمنة في نفس المسارات التي ذكرها القرآن الكريم، العلو والاستكبار الصفة الجامعة بين جميع الطغاة: ((إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ)) والنمرود ادعى القدرة الإلهية، فمسارات الطغاة التكبر والتفريق والاستضعاف والذبح والاستحياء، وهذه دلالة على صلاحية القرآن الكريم في جميع الأزمنة، والطغيان مجاوزة الحد من العصيان والظلم وكل شيء يجاوز الحد (طغى)، والطاغوت هو كل ما يتحاكم العبد إليه غير الله ﷻ.

وردت كلمة الطغيان وصيغها في القرآن الكريم (٣٩) مرة، وميز القرآن الكريم أنواع الطغيان؛ فمنه طغيان المال المتمثل بقارون: ((وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ)) وطغيان الجاه والمنصب المتمثل بفرعون: ((اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ)) سورة النازعات: ١٧.

والطغيان له أسباب منها داخلية ومنها خارجية، فالداخلية مثل الشعور بالتكبر والعلو: ((إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ)) والعجب والغرور والحقد والحسد، وأما أسباب الطغيان الخارجية مثل: المُلك والسلطة والمال والأعوان وغفلة الناس عن حقوقهم وقبولهم الظلم، والذي نحصل عليه من درس إن الشعوب إذا رضيت بالهوان وغلب عليها الخوف أعطت الطاغية فرصة وشجعته على الاستمرار والزيادة في البغي: ((فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ)) وأعطانا القرآن الكريم صورًا ونماذج للطغيان عن نفسية الطاغية وعناده وتكبره وهيمنته الاقتصادية وقوته العسكرية، ومن هذه الصور الظلمة والتجبر والاستبداد والقتل والتعذيب والتنكيل، وهذا من أبشع صور الطغيان وفرض الرأي ومصادرة الحقوق والحريات.

إنّ الطغاة على مرور التاريخ يفرضون آراءهم وأهواءهم على أقوامهم ويجعلونها قوانين الزامية، ويقسرونهم على قبولها والانقياد لها قسرًا، ويصادرون حرياتهم وحقوقهم المشروعة بالاختيار والقبول والرفض، ومن أساليب الطغاة التي بينها القرآن الكريم إلباس الحق بالباطل، وقلب الحقائق، وحب الكرسي وكراهية النقد والتوجيه، ومن وسائل الطغاة الأخرى هي الاستهزاء واحتقار المصلحين والتحريض عليهم والترغيب والترهيب بهم، وإشغال الناس في قضايا جانبية.

والأمم هي التي تمهد لظهور الطاغية لسلوكها بانتهاك الحريات وإباحة القتل وسلب الأموال والغش في التعامل، والبيع والشراء ما يؤدي بالضرورة إلى ظهور الطاغية الذي يحاول السيطرة عليها وكبح جماحها، فقوم نوح كانوا كفارًا وهم مرادفون للطغاة: ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ)) وقوم لوط ظنوا أنّ رغباتهم السيئة ستنجيهم من الهلاك، وقوم صالح تمادوا في نقضهم العهد المبرم مع النبي الصالح عليه السلام، وهذا يعني أنهم قوم ينقضون العهد ((وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ)).

يعيش الطاغية في وهم القوة والخلود بأنه يملك حق الموت والحياة والعيش، يقول فرعون: أنا ملك مصر وهذه الأنهار تجري لي، فهو أكبر قوة وحجمًا من الآخرين، إنّ سكوت الناس على الظلم يوفر بيئة صالحة للطغيان، يقول فرعون: ((أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ))، إذن، فالطغيان قبح وقبول الناس وخضوعهم للطاغية دليل على تدني مستوى الإنسانية والتحول إلى العبودية، والله مذلُّ الطواغيت.

كهيعص في زحمة التأويل

رسول محمد عبد الله

إنّ اللغة العربية أداة إلهية قوية لفهم الكون والوجود وكتابتها في صيغ الدعاء تفتح باب البركة والخير، فهو رمز مليء بالأسرار التي تجمع بين الجوانب العلمية والروحية والدينية.

يرجح المفسرون أنّ (الكاف) مختصر لمفردة (كبير) وهذا تفسير سعيد بن جبير وابن عباس، وهناك من يرى (الكاف) مختصر (الكافي) وآخرون فسروها بأنها ملخص من (الكريم) والهاء بتفسير ابن عباس (الهاد) والياء من (يمين) وقالوا إنها مختصر (يا من يجير ولا يجار عليه) والعين حرف من حروف اسمه (العالم) ويرى آخرون أنها مأخوذة من (العزيز) ومن (العدل) والصاد من (الصادق) ونقلت الروايات أنّ الامام عليًا عليه السلام كان يدعو الله (يا كهيعص اغفر لي).

والكلمة واحدة من الحروف المقطعة التي وردت في بدايات بعض السور، وكهيعص وردت في سورة مريم وأثارت اهتمام العلماء والمفكرين عبر العصور، من جوانب متعددة منها الروحية والعلمية والدينية واستعرضوا أبعادا مختلفة منها البعد الديني، واعتبرت من أسرار القرآن الكريم، رموز لا يعلم معناها إلا الله ﷻ، وهي دعوة للتدبر والتفكر وارتبطت بالسياق القرآني.

ويرى بعض العلماء أنّ هذه الحروف قد تكون لها علاقة بعلوم الأعداد والاعجاز العددي في القرآن الكريم، حيث تتوازن الحروف في سياق السورة، ويعتقد بعض الروحانيين أن الحروف تحمل طاقة وترددات معينة، يفتح تكرارها أو التأمل فيها أبوابا للصفاء الداخلي والاتصال بالطاقة الكونية، وتستخدم تعويذة تعزز التركيز الروحي، وتساعد على تحقيق السلام الداخلي.

وربط بعض الباحثين هذه الحروف بنظريات رياضية مثل الأرقام الأساسية أو النسب الرقمية محاولين كشف علاقات رياضية أو هندسية واهتزازات صوتية تؤثر ايجابيا على الجهاز العصبي وتخلق حالة من الهدوء.

حروف تحمل إشارات

يرى بعض الباحثين أن (كهيعص) استدلال عيني على بيان مصيبة الحسين عليه السلام، وهذا ما أوضحه أهل البيت عليهم السلام وحسب ما ورد عن القائم - عجل الله فرجه - أنها من أنباء الغيب اطلع عليها عبده زكريا ثم قصها للنبي محمد صلى الله عليه وآله، سأل زكريا عليه السلام الله ﷻ أن يعلمه أسماء الخمسة المعصومين فأهبط جبرائيل عليه السلام ليعلّمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن عليهم السلام سرى عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة، رفع بصره الى السماء: إلهي ما لي اذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عيني وتثور حسرتي؟ لهذا وردت بعض التفسيرات ان الكاف هي (كربلاء) والهاء العترة، والياء من ظلم الحسين، والعين العطش، والصاد صبر الحسين عليه السلام، وهذه الكهيعص من انباء الغيب ومن الاعجاز الالهي في ذكرها، والصلاة على محمد وآل محمد.

ينحني له الصمت هيبة

فاطمة السعيدي

كان الشيخ جعفر حيدر عالمًا جليلًا، بهيَّ الطلعة، إذا دخل مجلسًا أفسحت له العيون طريقًا من التوقير. جمع بين بساطة الملامح وعمق البصيرة، واتسم بسعة الحنكة والتجربة، ولين العريكة، ورحابة الصدر. في بلدته كان أبًا قبل أن يكون عالمًا، وراعيًا للقلوب، قبل أن يكون مرشدًا للعقول.

هو الشيخ جعفر بن باقر بن علي بن محمد علي بن حيدر، من أسرة آل حيدر العربية الأصيلة، بقايا بني وثال، زعماء آل أجود، حلفاء المنتفك سابقًا، والثلث الأكبر من قبائلها. سكنت هذه الأسرة سوق الشيوخ منذ تمصيره، وكثير من رجالها قصدوا النجف الأشرف طلبًا للعلم، فحازوا منها المعارف والمكانة، ونالوا بها الزعامة الروحية في مقرهم، حتى لم تخلُ النجف الأشرف من طالب علم منهم منذ نشأتهم إلى اليوم.

وُلد الشيخ جعفر في النجف الأشرف سنة ١٣٠٢هـ، ونشأ في كنف والده، ثم هاجر معه إلى سامراء المقدسة، قرأ بعض المقدمات، قبل أن يعود إلى النجف لينهَل من معين العلم، ويتتلمذ على كبار أساتذتها، منهم: الشيخ عبد الرسول الجواهري، والشيخ محمد جواد الجزائري، والسيّد حسين الحمامي. لمع اسمه سريعًا في الحوزة العلمية حتى صار من رجالها المعدودين، جامعًا بين الأدب والمعرفة والعمل.

والد الشيخ جعفر (الشيخ باقر حيدر)، ولد في سوق الشيوخ، انتقل إلى النجف ثم عاد إليها وقد جمع بين الزعامتين الدينية والدنيوية، ولُقّب بـ"زعيم السيف والقلم" بعد إقناعه بقبول الرئاسة كمرجع ديني وعلمي في نواحي المنتفج، لشهرته ومعرفة الناس به واقتناعهم بقدرته على تولي الأمور.

جاءها شريطة الفتوى برأيه الخاص، وأدى دوره في الإرشاد والوعظ الديني والعلمي عام ١٨٩٦م، وجعل من بيته ديوانًا ومنتدى أدبيًا.

كما كانت له صفحات جهادية وبطولية في مقارعة الاحتلال البريطاني عند نزوله الفاو، فكان من أوائل من هبّ للاصطدام به، وحث العشائر على الجهاد والدفاع عن الدين والأرض، ورافق السيد محمد سعيد الحبوبي، موزعًا الأسلحة والأموال على المجاهدين، كما تثبت الوثائق المتعلقة بحركة الجهاد. ولم يمنعه كبر سنه وتردي حالته الصحية من حمل السلاح، حتى تفاقم مرضه وتوفي وهو يقاتل المحتلين.

بعد وفاة الشيخ باقر سنة ١٣٣٣هـ، وخلوّ مركزه من المعلم الروحي، عاد الشيخ جعفر إلى سوق الشيوخ، فحل محل والده زعيمًا دينيًا مطاع الكلمة، ناشرًا التعاليم الدينية، ومقيمًا للفرائض، ومعلمًا الناس أحكام دينهم وآدابهم. كما واصل دوره الإصلاحي في حل الخلافات والصراعات القبلية والاجتماعية، استمرارًا لما قام به أسلافه من بيت آل حيدر.

رزق الشيخ جعفر أربعة أبناء، منهم الشيخ موسى الذي تولّى إمامة الجماعة في سوق الشيوخ، فحفظ للمقام هيبته وسدّ الفراغ، والشيخ محمد، الأديب الشاعر، الذي تميز بشعر رائق تُتلى أبياته في مجالس التهنئة والرثاء. وتكريمًا للدور الأدبي الكبير لأسرة آل حيدر في سوق الشيوخ، أقام أبناؤها عام ١٩٥٣م مهرجانًا باسم "المهرجان الخالد" إحياءً لذكرى اثنين من زعماء الأسرة، هما الشيخ جعفر والشيخ محمد حسن حيدر، وأصدروا كراسًا يخلّد هذا المهرجان، الذي شارك فيه رجال الفكر والأدب والعلم من مختلف أنحاء العراق.

رحل الشيخ جعفر إثر مرض عضال لازمه الفراش عام ١٣٧٢هـ، فشيّع جثمانه موكب مهيب حضرته مختلف طبقات أهالي سوق الشيوخ ونواحيها، ورافقته العشائر إلى الناصرية، حيث شيّعته شخصيات البلاد وأعيانها، نُقل إلى النجف الأشرف، فاستقبله أهلها تغمرهم مشاعر الحزن. نعاه الشعراء، وتحول مأتمه إلى ساحة أدبية يتبارى فيها الأدباء، ثم وُوري جثمانه في الصحن الشريف، تاركًا إرثًا من العلم والمهابة والذكر الحسن.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

خزانات مياه كربلاء

كل شيء كربلائي جميل؛ هذه الجملة كان يكررها الأستاذ عبد الرزاق الحكيم، فعنده كل كربلائيات الكون نعمة يذكرها بابتسامة تعيد للذاكرة أيام الصفاء.

لا أتذكر كيف بدأ الحديث عن خزانات مياه كربلاء (التانكيات) التي لها أهمية تاريخية كبيرة، حين كانت توفر مياه الشرب لسكان المدينة وتظهر جزءًا من تراثها المعماري.

والخزانات تعكس تطور شبكات توزيع المياه في المدينة وتاريخها الاجتماعي والاقتصادي، وكانت تمثل هوية كربلاء وتاريخها.

- سألته عن أول خزان في كربلاء وتاريخ نشأته؟

فأجاب: هناك بستان قرب باب بغداد بُني فيه خزان كبير وبأيدٍ عراقية، وهو أول تانكي ماء أنشأه السيد مصطفى ضياء الدين سادن العتبة العباسية عام ١٩٣٦ م، وكان الماء يُجلب من نهر الحسينية، ويوزع على باب السلامة، وباب الطاق، وباب بغداد، وباب الخان، وسعر الاشتراك كان ١٠٠ فلس لكل بيت أو محل.

- سألته: عن تانكي الميدان؟

فأجابني: لا تتعجل الأمور، التانكي الثاني الذي أنشئ في الأربعينيات تحديدًا موقعه نهاية كراج البارودي حاليًا. ولم يعد له أثر لا التانكي ولا الحديقة الجميلة التي كانت تحيط به، فقد باعته البلدية في التسعينيات. أما الخزان الثالث، فهو تانكي الميدان الذي أنشئ في كربلاء، وكان في شارع الجمهورية، وفي مكان يسمّى اليوم "مجمع الكوثر" وهو أكبر التانكيات وأشهرها كونه كبير الحجم وموقعه وسط المدينة.

- سألته متى أنشئ هذا التانكي؟

ابتسم، بالمناسبة الأستاذ عبد الرزاق يحب الأسئلة كثيرًا، ولا يحب أن يسترسل بالسرد المعلوماتي دون مشاركة وتواصل وسؤال وتعقيب، أنا أعرف أسلوبه جيدًا.

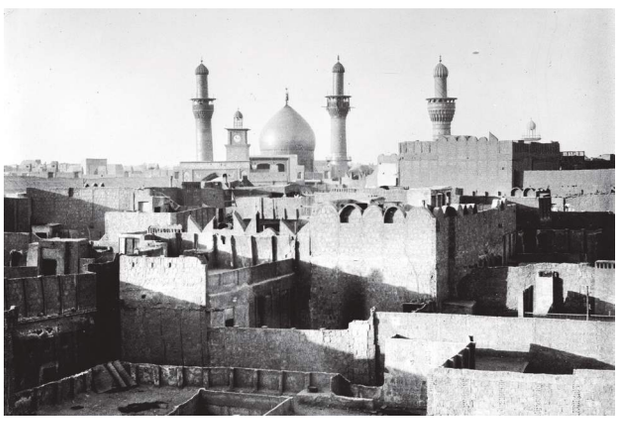

أجابني: أنشئ عام ١٩٥٧م، كل الخزانات السابقة عُمِلت محليًا وتانكي الميدان أنشأته شركة أجنبية، فيه سلالم، وكان موقعه مقابل مديرية بلدية كربلاء، وهناك تجمع الناس في ساحة الميدان، ورفع أول علم عربي وعلم عراقي في هذه المنطقة، ومكانه يعد من الأمكنة العزيزة في الذاكرة الكربلائية.

يبدو أن هناك كثيرًا من التانكيات ولم ننتبه لها، كان التانكي الرابع في حي البلدية، خزان كبير الحجم أنشئ في الستينيات تقريبًا من القرن الماضي ضخم جدًا يوزع الماء على الحي والأحياء القريبة.

رغم أني ابن كربلاء لكني كنت أستمع إلى المعلومة وكأني أسمعها لأول مرة، هناك أشياء جميلة تمر من دون أن ننتبه، لها مثلًا لم أسمع يومًا عن وجود خزان ماء في حي العباس، وإذا به تانكي ضخم وجميل وإلى اليوم، لم يمسه الصدأ، فأمنية كربلاء أن يعتنى بهذا الموروث ويستثمر جماليًا، وهو تراث يمتلك جمالية عالية.

وخزان ماء آخر هو في حي (الإسكان) يطل على شارع مستشفى الحسين وقريب عن جسر الإمام علي عليه السلام وخزان آخر في حي (الحر) منشؤه في الستينيات، وهو تانكي قديم، وتانكي في حي التحدي شكله غريب وارتفاعه واطئ يتوسط حديقة عامة، وخزان على شكل كروي مضغوط أو على شكل بصلة بعمود واحد، ولونه حربي خاص مرقط كأنه خزان من خزانات الحرب، وصُمم بهذا الشكل؛ كي لا يقصف.

إحياء قرآني وخدمي

لذكرى استشهاد النبي في رحاب أمير المؤمنين عليه السلام

أحمد العرداوي

منذ أن أشرق نور الرسالة المحمدية على العالم، تغير مجرى التاريخ الإنساني، فكان النبي محمد صلى الله عليه وآله نقطة التحول الكبرى التي جمعت بين نور الوحي وسمو القيم، فهو المبلغ للقرآن والمفسر العملي له، والمجسد لكل معاني الرحمة والعدل والإنسانية، فمن خلاله تأسست أركان الإسلام، وتشكلت هوية الأمة، وارتسمت معالم الحضارة الإسلامية التي أنارت عقول البشر وارتقت بأرواحهم.

وعند استشهاده صلى الله عليه وآله غاب أقدس نور شهدته الإنسانية، وانقطع الوحي عن الأرض، لتشعر الأمة بفراغ روحي لم تعرف له مثيلا، فذكرى استشهاد النبي المصطفى صلى الله عليه وآله تبقى جرحاً غائرًا في وجدان الأمة، فيها يتوشح المؤمنون بالحزن، ويقصدون مرقد وصيه وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ليستحضروا عظمة الرسالة وخلود النهج، وفي هذا المشهد الروحي المهيب، ينهض المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة بدوره في تقديم خدمات قرآنية للزائرين، ليجعل من الزيارة فرصة للارتقاء بالوعي والايمان، وليؤكد أن ذكرى النبي لا تنفصل عن نور القرآن الذي حمله للعالمين.

وفي رحاب هذه الذكرى الأليمة قدم المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة خدماته القرآنية للزائرين المعزين عبر أربع محطات قرآنية وموكب خدمي نظمها معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة.

وقال مسؤول المحطات، السيد محمد علي رشيد: "إنَّ معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف التابع للمجمع خصص أربع محطات قرآنية خاصة موزعة على طريق الزائرين المتوجهين إلى مرقد الإمام علي عليه السلام إحياءً لذكرى شهادة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله".

وأوضح أنَّ هذه المحطات: "تهدف إلى تصحيح قراءة سورة الفاتحة وقصار السور؛ حيث تستقبل بشكل يومي مئات الزائرين الراغبين في تحسين تلاوتهم وقراءتهم للآيات المباركة، مستثمرين مسيرهم نحو مرقد أمير المؤمنين عليه السلام".

وأضاف السيد محمد: "أنّ هذه الأنشطة التي تقدمها المحطات تشرف عليها وحدة التلاوة التابعة لمعهد القرآن الكريم في النجف الأشرف، بمشاركة (٢٢) من القراء والمصححين المختصين، من الحفاظ والمتقنين لكتاب الله العزيز".

وتوزعت المحطات على محاور متعددة، منها ناحيتا الرضوية والحرية، وقضاء المشخاب، إلى جانب الموقع المركزي قرب مجسر ثورة العشرين؛ من أجل تقديم الخدمات لأكبر عدد من الزائرين المشاركين بإحياء ذكرى شهادة النبي الأكرم ﷺ.

ويهدف المجمع العلمي عبر محطاته القرآنية، إلى تصحيح تلاوة الزائرين لسورة الفاتحة وقصار السور، وتعليمهم أذكار الصلاة بصورة سليمة، بما يسهم في أدائهم لهذه الفريضة العظيمة على الوجه الأكمل، انطلاقا من الإيمان العميق بأهمية التعلم المستمر والتزود من معين القرآن الكريم، ويحرص المجمع أيضا على تقديم خدمات متنوعة في الزيارات المليونية، لذلك أقام موكبًا خدميًّا في محافظة النجف؛ لتأكيد دور العتبة العباسية المقدسة في خدمة الزائرين بكل الأبعاد الممكنة.

وقال مسؤول وحدة الخدمات والاستعلامات في المعهد، السيد سمير شرية: "إنّ الموكب أُقيم بذكرى شهادة النبي محمد ﷺ، ويقدم خدماته المتنوعة للزائرين".

وأضاف أنّ: "الخدمات المقدمة في اليوم الأول تضمنت توزيع ٣٦٠٠ قدح ماء، و٦٠٠٠ قطعة معجنات، و١٢٠٠ وجبة طعام، إضافة إلى قرابة نصف طن من الفواكه".

إنّ ما يقدمه المجمع العلمي للقرآن الكريم من خدمات في هذه المناسبة، هو رسالةٌ متجددة بأن القرآن سيبقى حاضراً في قلب الأمة، يضيء لها الطريق في المحن والمناسبات، وبين صفحات المصحف الشريف ودموع العزاء، يتجدّد العهد مع رسول الإنسانية ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام، لتبقى مسيرة القرآن والولاء ممتدة عبر الأجيال، تحمل شعلة الهداية التي لن تنطفئ.

وذكرى استشهاد النبي الأعظم ﷺ ليست محطة عاطفية، بل هي دعوة متجددة للأمة؛ كي تستحضر قيمه العظمى وتستلهم من حياته معاني العدل والرحمة والوحدة، وما يقدّمه المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة من خدمات قرآنية للزائرين، هو صورة من صور الوفاء لتلك الرسالة التي غيّرت وجه التاريخ، فالقرآن الذي تركه النبي ﷺ بين يدي الأمة لم يكن كتاب تلاوة فحسب، بل دستور حياة يضمن للمجتمع وعيه واستقامته، وكل جهد في تعليم آياته وإشاعة نوره هو استمرار لنهج محمد ﷺ.

دراما وفنون

مسرحية شهداء أطفال الطف

محمد عبد الخضر الحسيناوي

المكان/ خيمة على رصيف الشارع

الزمان/ وقت غروب الشمس

(خيمة صغيرة وسط المسرح على رصيف، وسط بيوت متهالكة، أمام الخيمة ميز صغير وضع فوقه مجموعة قناني مياه وصحون ممتلئة بالتمر وقناني لبن وقطع من الخبز، أصوات تسمع من بعيد لصوت الآذان وأخرى لأشخاص)

أصوات: أهلا بزوار أبا عبد الله، شرفتمونا زوار، الليلة تباتون عدنا بعد ماكو مشي، باجر من الصبح أرجعكم لنفس المكان زائر.

(تختفي الأصوات تدريجيا مع محركات الدراجات والعجلات)

الهدوء يعم المسرح

(يدخل حميد مع نرجس)

حميد: (طفل بعمر العشر سنوات يرتدي ملابس المدرسة يحمل سلة تمر صغيرة غير ممتلئة يضع بقية التمر على السلة الكبيرة ويقف أمام الميز)

وزعت الكثير وما بقي سوى القليل، ربما نحتاج تمرا للغد

نرجس: (طفلة تبلغ من العمر تسع سنوات ملابس المدرسة تحمل بقايا خبز وقطع صغيرة مقسمة، تضعها على الميز)

بعضهم يأخذ مني هذا الثواب ويتلذذ به وآخرون يدفعوني وكأنهم يقولون إن هذا الخبز خال لا حشو فيه، لا يعجبهم، يذهبون للخيمة الأخرى ويأكلون هناك.

حميد: نرجس، لا تهتمي لهذا الأمر البسيط، كل ما نفعله لوجه الله، وهو ثواب لابي عبد الله الحسين ع ولأطفال الطف الذين استشهدوا في كربلاء، شهداء الحرية، منهم من استشهد من شدة العطش وآخرون قاتلوا رغم طفولتهم، أه.. لو كنا نملك من المال الكثير لما بخلنا به، نجعل من هذه المكان موائد طعام لمن جاء لنصرة الإمام.

نرجس: لا تقل هذا يا حميد، ولا تلوم نفسك ومن معك، نحن اتفقنا منذ عام أن نجمع مصروفنا المدرسي والأعياد وكل ما يعطى لنا لأجل هذا الموكب الصغير الذي اتفقنا عليه، وها هو رغم قلة ما فيه ولو كنا نملك الكثير من المال ومورد أخر..

حميد: سيكون إن شاء الله ما دامت قلوبنا وعقولنا مع سيد الشهداء، نرجس بدأت الأعداد تقل ولدينا من الطعام ما يكفي ليوم اخر.

نرجس: اقتربنا من الأربعينية والمسير لكربلاء مستمر منذ اليوم العشر رغم بعد المسافة.

حميد: كلما انظر لأقدام الزائرين ينتابني شعور التقصير والعجز، بعضهم حفاة وآخرون تمزقت أحذيتهم، يتسابقون وكأن المعركة ما زلت مستمرة ويحاولون اللحاق بها.

نرجس: اجل أخي حميد هي باقية، لا تنتهي مادام الظلم موجود، الإمام مازال يبحث عن مناصر وأعداءه مازالوا يتكاثرون.

حميد: كيف؟ وطريق الحق واضح، نحن وان كنا صغار ولكننا نميز بين الخير والشر.

نرجس: وهم يا أخي يميزون أيضا ولكنهم يتغاضون عنه كما كان من قاتل الإمام الحسين ع كانوا يدعون الأيمان ويقولون قلوبنا معك يا سيدي ولكن مطامع الدنيا جعلت سيوفهم تقتل وتنتهك حرمة رسول الله.

حميد: قرأت ذات مرة كتاب صغير يروي قصة قتل الرضيع لم أكمله، لم أستطع إكماله وبكيت على الفاجعة التي قتل بها، لا يحملون عقول ولا قلوب.

نرجس: الفاجعة كبيرة

بنين: (تدخل طفلة بعمر العشر سنوات ترتدي ملابس بالية رثة لا تحمل شيء، مطرقة الرأس وتبدو حزينة، الدمعة في أطراف عيونها)

نرجس: ما بك يا أختاه، كلما عدت كانت دمعتك معك؟

بنين: لا املك سواها، هي كل ما املك، كما تعلمون أنا لست مشتركة معكم في شراء تلك المواد لأني لا املك المال، تركت المدرسة لان عائلتي لا تملك شيئا ولا تستطيع أن تعطيني مالا ادخاره لأكون معكم، لا نملك شيئا في هذه الدنيا ولا معيل لنا لذا اذهب مع إخوتي كل صباح للمزابل، اجمع منها ما يمكن جمعه وأبيع ما يمكن بيعه لا طعم به إخوتي وأمي المريضة.

حميد: نعرف هذا، وقلنا لك باننا لا نملك شيئا من هذا المال الذي معنا، لأنه ثواب، خذي منه ما شئت ووزع على الزائرين

نرجس: بنين قلنا لك خذي منه لعائلتك فهم أحباب الله، خذي

لعائلتك ما تحتاج ولكنك عنيدة.

بنين: لست عنيدة ولكني أقدم للزائرين ما املك أنا، أواسيهم بها وهي الدمعة هي الوحيدة التي املكها للقادمين المناصرين لسيد الشهداء والتي تذكرهم بان يزيد ما زال موجود وأعداءه ما زالوا يَقتلون الأطفال والكبار.

حميد: بنين الظلم لا ينتهي نسمع ونقرأ دائما بانه صراع منذ أن خلق الله سيدنا ادم

نرجس: ألا يتعظ البشر بان نهاية الشر جهنم

حميد: لو اتعظ لما نصبوا أنفسهم حماة الدار وهم سراقها.

بنين: سياتي مصيرهم قريبا ولن يجدوا مخرجا

حميد: أين البقية من رفاقنا، لماذا تأخروا كل هذا الوقت

نرجس: كعادتهم يتأخرون دوما حتى أخر زائر

(يدخل سيف في الثالثة عشر من العمر وسرى في الثانية عشر وسمية في العاشرة، يحمل كل منهم ما تبقى ويضعونه على الميز)

سيف: لقد أنهينا هذا اليوم، لنستعد لغد ولا تنسوا غدا سيكون الزوار أكثر، اجل كلما تقترب الزيارة يزداد العدد،

سرى: الحمد لله زيارة أربعينية الإمام الحسين ع تزداد في كل عام

سمية: يكفنا اليوم ونذهب إلى بيوتنا لنعود فجر الغد ونجلب معنا ما نحتاجه للتوزيـع

حميد: تأخرتم،

سيف: لم نتأخر كل ما في الأمر ابتعدنا قليلا بالمسير مع الزائرين وعدنا.

سرى: وتأخرنا على العودة لبيوتنا

نرجس: اقترح عليكم أن نقيم العزاء هنا، كما يفعل إبائنا وأمهاتنا

حميد: وماذا نفعل، اقصد كيف نقوم بهذا

سرى: فكرة جميلة ولن نتأخر كثيرا

سيف: كل منا يروي ما يعرفه كلنا سمعنا في العزاء ما يذكر

بنين: ولكن موكبنا الصغير يحمل اسم أطفال شهداء الطف ولابد أن نستذكر هؤلاء.

سرى: دعونا نجلس أولا وكل منا يروي ما يعرف

حميد: اجلسوا

(تجلس البنات في جهة والأولاد في الجهة المقابلة لهم)

نرجس: اعرف من شهداء الطفولة في الطف عبد الله الرضيع، علي الأصغر كان طفلا رضيعا جف حليب امه من العطش بعد أن منعوا أعداء الإسلام عنهم الماء وجاء الإمام الحسين ع فجلس أمام مخيمه يقبله فجاءه سهم وهو في حجر أبيه.

(يبكي الجميع)

سيف: قتله حرملة بسهم لعنة الله عليه

سرى: من يعرف غير عبد الله الرضيع

نرجس: لا نعرف، ولكننا نقيم العزاء لكل الشهداء

(يخرج من داخل الخيمة ضوء مع انتباه من الجميع، تخترق الضوء مجموعة من الأطفال يرتدون الملابس الخضراء والبيضاء وأجنحة فوق أكتافهم يعلوهم طفل رضيع مجنح وكأنه طائر فوقهم)

عمرو: أنا عمرو شبل كربلاء ومحاربها الصغير أبي جنادة بن كعب الأنصاري الخزرجي من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، استشهد أبي في الصولة الأولى كان عمري إحدى عشرة سنة فلم اصبر لهول ما رأيت البستني أمي درع حرب وقلنسوة وذهبت لخيمة إمامي وسيدي استأذنه القتال، وكان سيفي يخط بالأرض كانه طريق افعى، دخلت خيمة مولاي فقلت له أريد القتال، ضمني إلى صدره والتفت لمن حوله وقال: هذا الطفل قتل أبوه في المعركة واخشى أن لا ترغب امه في القتال ولم يعطني الأذن عدت لأمي وانا مكسور الخاطر فقلت لها قالت لا تحزن نهار المعركة طويل عد وقل أعطتني الأذن فعدت وسألني لما العودة قلت له سيدي إن أمي هي التي قلدتني حمائل سيفي وألبستني اللامة وقلدتني السيف، كم فرحت بهذا الأذن حتى اني لم اعد لأمي وابلغها دخلت المعركة وانشدت ما حفظت من أمي

أميري حسين ونعم الأمير/ سرور فؤاد البشير النذير

له طلعة مثل شمس الضحى/ له غرة مثل بدر منير

فرقتهم وقاتلت قتال الرجال ولكنهم قطعوا راسي ورموه إلى أمي الواقفة في باب الخيمة.

سرى: وهي من قالت

"إني عجوز في النساء ضعيفة خاوية بالية نحيفة، أضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة" وأعادها الإمام لخدرهِ

عمرو: هي أمي

(نحيب وبكاء)

سيف: (ما زال غارقا في الخيال ورؤية الأشخاص)

من أنتم وما هذه الأجنحة

الرضيع: نحن أطفال شهداء كربلاء، نصبتم عزائنا وجئنا نشارككم العزاء

حميد: وكيف تتكلم وأنت الرضيع

الرضيع: تكلم المسيح قبلي في الدنيا وبالآخرة يرفع الحجاب. نذكركم عندما تحيون ذكرانا.

حميد: هل أنتم حقيقيون أم هي مخيلات متعبون

عمرو: ماذا ترى

سيف: أراكم وأحدثكم وكأني في حلم يقظ

عمرو: يقظة الحقيقة هي التي تخرج من الماضي إلى الحاضر

سرى: هل نستطيع لمسكم، نقترب منكم أكثر

عمرو: اجلسي، الأجساد بالية لا ملمس لها، الأرواح باقية لا تفنى

نرجس: لماذا نحن

الرضيع: نحن وآبائنا في كل المجالس التي نصبت لنا بلا رياء حاضرون.

نرجس: رياء؟

الرضيع: بلا، رياء، ليست كل المجالس التي تشاهدونها نراها.

حميد: الشوارع ممتلئة؟

الرضيع: قليلة تلك التي نراها

عمرو: القضية، تلك المنعطف بين الخير والشر

الرضيع: لم يكن أبي أشرا أبو بطرا في معركة يعرف نهاياتها الحربية، ويعي نهاياتها الأزلية، هل تعرفون لماذا ضحى أبي الحسين بكل غال ونفيس وكانت أمامه الحياة واسعة لو بايع الشر.

سرى: تعلمنا الحق حق، والشر شر، وإن الدين ثابت لا يتغير بتزييف الطغاة وإن بذلنا أنفسنا من أجل بقائه.

بنين: تعلمنا الإسلام سلام

سيف: تعلمنا أن نرفض الظلم

حميد: تعلمنا قول الحقيقة

نرجس: تعلمنا الدنيا دار فناء زائلة، والآخرة دار البقاء.

سمية: تعلمنا البكاء بمصاب أبي عبد الله الحسين ع

الرضيع: مصيبتنا لم تكن الشهادة، الشهادة لآل بيت الرسول عادة، البكاء بلا عبرة كالنهر بلا سدة، يأتي ويرحل

سمية: العبرة؟

الرضيع: نعم يا سُمية... العِبرة في تلك الملحمة منذ بدايتها حتى ملاقاة الربّ الرحيم.

بنين: أرادوا أن يجعلوا من الإنسان عبدًا لمصالحهم الدنيوية.

الرضيع: كونوا أحرارًا في دنياكم، هذا ما قاله سيّد الأحرار، أبي الحسين بن علي عليه السلام.

عاتكة: أنا عاتكة بنت مسلم بن عقيل. سحقتني خيول الأعداء يوم الطف، بعد شهادة سيدي الحسين عليه السلام، حين هجمت جموعهم على المخيّم سلبًا وحرقًا وقتلًا. كان عمري سبع سنين فقط...

سيف: احرقوا الخيام علينا!

عاتكة: أجل، بلا رحمة... أضرموها نارًا فوق رؤوسنا، وهجموا بخيولهم فمزّقوا أجسادنا الغضة.

نرجس: يا للمصيبة... أيّ قلوب هذه؟

محمد (١): وأنا أخوها، محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام. كنت في الثانية عشرة من عمري حين قتلتني يد الغدر، أبو رُهم الأزدي ولقيط بن إياس الجهني، لأنني وقفت مع سيدي ومولاي الحسين.

سرى: ألا توجد رحمة في صدورهم؟

محمد (١): نُزعت الرحمة من قلوبهم، فاشتروا الدنيا الزائلة، وباعوا آخرتهم ولقاء ربهم.

محمد وإبراهيم: وأما نحن، إخوة محمد وعاتكة، أبناء مسلم بن عقيل، فقد أُسرنا وسُجِنّا عند عبيد الله بن زياد، ثم تمكّنا من الهرب. لكنّ رجلًا غليظًا قاسي القلب عثر علينا فقطع رأسينا وأتى بهما إلى ابن زياد.

حميد: يا لهول الجريمة... لعنهم الله. سمعنا بمأساتكم، وبالمرأة العجوز التي أخفتكم برحمة قلبها.

محمد (٢): وأنا محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب. كان عمري سبع سنين، لما صُرع الإمام الحسين عليه السلام، وهجم القوم على المخيّم سلبًا، خرجت مذعورًا، ألتفت يمينًا وشمالًا، وكأن السماء تمطر دمًا، وخيول بني أميّة تتراقص فوق جراحنا. لم أحتمل هول ما رأيت، فسقطت بين الخيول، فداست رأسي وجسدي النحيل، ورفعت شكواي إلى الله ورسوله وإمامي، أن قاتلي هو هاني بن ثُبيت الحضرمي.

بنين: وا حسرتاه! أيّ قلبٍ يَطاوِع على فعل هذا؟

سعد: أنا سعد، عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب، وهذا أخي عقيل. مِتنا من شدّة العطش، ومن الذهول والرعب. أما أمّنا خديجة بنت علي بن أبي طالب، فكانت ملاذنا، ولكنّ الصدمة كانت أقوى من احتضانها.

نرجس: لم نكن نعلم أن كل هذه المآسي جرت على أطفال بعمرنا... أيّ حقدٍ هذا يملأ صدورهم؟

عبد الله بن الحسن: أنا عبد الله بن الحسن بن علي، كان عمري إحدى عشرة سنة حين رأيت عمّي الحسين وحيدًا والدماء تسيل منه. حاولت عمّتي زينب منعي من الخروج إليه، لكنها كانت منهكة من هول ما ترى. سمعت عمي يقول لها: "احبسيه يا أُخيّة". لكنني صرخت: "والله لا أفارق عمي الحسين!" هرولت نحوه، احتضنته، وإذا بعبد أبجر بن كعب يهمُّ بضربه، فصرخت: "ويلك يا ابن الخبيثة!

أتقتل عمي؟!"فرفع سيفه وضربني، فرفعت يدي فتقطّعت، فضمّني عمي إلى صدره، ثم رماني حرملة بن كاهل الأسدي فذبحني وأنا بين يدي الحسين. سمعته يقول: "يا ابن أخي، اصبر على ما نزل بك، واحتسب، فإن الله سيلحقك بآبائك الصالحين".وصدق، والله...

(نحيب وبكاء متقطع بين الأطفال)

أحمد:

وأنا أخوه، أحمد بن الحسن المجتبى. قُتلت مع سيدي وعمّي الحسين، وكان عمري ست سنين. وكانت لي أختان: أم الحسن وأم الحسين، استُشهدتا معي يوم الطف، بعد شهادة الإمام الحسين. وأمّنا هي أم شبر بنت مسعود الخزرجي.

أبو بكر: وأنا أخوهما الأوسط، أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب. رغم صغر سني، خرجت لقتال أعداء الحق، بعد أن استأذنت مولاي وسيدي عمي الحسين. طوّقني الأعداء من كل صوب، وقُتلت.

القاسم: بعد مقتل أخي الأكبر أبو بكر، طلبت الإذن من عمي الحسين للقتال. أنا القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ابن رسول الله من جهة الأب والأم، وتلميذ الحسين في التربية والخلق. كان عمري ثلاثة عشر عامًا، ولم أرَ والدي الحسن سوى ثلاث سنوات، ثم ربّاني عمي الحسين عشر سنوات أخرى. وبعد توسّلاتي، أذن لي بالقتال. نزلت إلى المعركة بقميص وإزار، وحملت سيفي، وهتفت:

سِبطُ النبيِّ المصطفى والمؤتَمَنْ

إنْ تُنكروني فأنا نجلُ الحسَن

بينَ أُناسٍ لا يُسقَون صَوبَ المُزُن

هذا حسينٌ كالأسيرِ المرتهن

وبينما كنت أصلح شِسع نعلي، سمعْت عمر بن سعد بن نفيل الأزدي يقول:

"والله لأشدنّ عليه!"

فما ولّى وجهه حتى ضربني على رأسي بالسيف.

وقعتُ على الأرض، وناديت: "يا عماه!"

فجاء الحسين عليه السلام، وضرب عمر بالسيف فقطع ساعده، ثم حملني على صدره، ورجلاي تخطّان الأرض. قال:

"بعدًا لقومٍ قتلوك، وخَصمهم فيك يوم القيامة رسول الله.

عزَّ على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا تنفعك إجابته.

يوم قلّ ناصروه وكثر واتروه".

ثم وضعني إلى جانب ابن عمي، علي بن الحسين...

(يزداد البكاء والنحيب بين الأطفال)

عبد الله: ها نحن معكم... نروي لكم ما جرى، لتكونوا أنتم حملة الرسالة التي تتناقلها الأجيال.

القاسم:

عودوا إلى بيوتكم آمنين. رحلتُنا لن تنتهي... ما دامت قلوبكم معنا.

(يتجمّع الشهداء تحت الخيمة، ويبدأون بالاختفاء تدريجيًا وسط بكاء ووداع الآخرين)

المصادر

(١) أنصار الحسين: الشيخ محمد مهدي شمس الدين، ص٤٣.

(٢) مقتل المقرم، ص٢١٢، عن الطبري، ج٦، ص٢٢٦.

(٣) مقتل المقرم، ص٢١٦ عن الطبري، ج٦، ص٢٢٦.

(٤) أنصار الحسين: الشيخ محمد مهدي شمس الدين، ص٤٠ ٤١.

(٥) وسيلة الدارين في أنصار الحسين، ص٤١٧.

(٦) أنصار الحسين: الشيخ مهدي شمس الدين، ص١٠١. مناقب ابن شهر أشوب، ٤ ١٠٤. مقتل الخوارزمي: ٢ ٢١. البحار: ٤٥ ٢٨.

(٧) وسيلة الدارين، ص٧٤، رقم ١٠٩.

(٨) مقتل المقرم، ص٢١٠.

(٩) معالي السبطين.

(١٠) تنقيح المقال: ٣ ١٨٧، من أبواب الميم، رقم ١١٣٧٤.

(١١) وسيلة الدارين، ص٢٣٣.

(١٢) تنقيح المقال، ٣ باب محمد، رقم ١٠٢٥٢، ص٦٠.

(١٣) معالي السبطين، ٢ ٨٩.

(١٤) وسيلة الدارين في أنصار الحسين عليه السلام، ص٢٩٧.

(١٥) تاريخ دمشق، ص٢٢٦، التنبيه والإشراف، المسعودي، ط. مصر، ص٢٦٣، مقاتل الطالبين ص٩٣ ٩٦، تواريخ النبي وآله، التستري، ط. طهران.

(١٦) أبو مخنف، ٨٩، الإرشاد، ص٢٣٩ ٢٤٠، وسيلة الدارين، ص٢٥٣، مقتل المقرم، ص٢٣٠، تاريخ دمشق، ص٢٢٨ ٢٢٩.

(١٧) أمالي الصدوق، ص٩٩، مجلس ٣١، سر أعلام النبلاء: ٢٠٢٢.

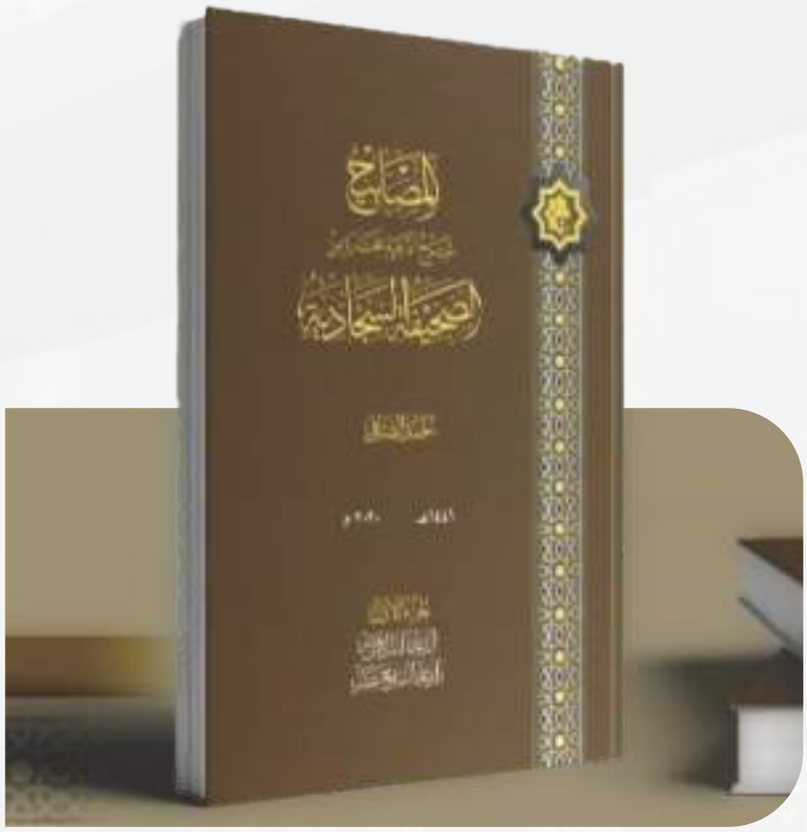

تأمّلات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

علي حسين الخباز - ج٨٦

القراءة التحليلية لأي منجز إبداعي، هي حوار مع فقرات المنجز ونصوصه لتكميل عملية الفهم، والبحث في أعماق الخطاب ومعانيه ورموزه يأتي لإيجاد مساحة تأثيرية واسعة عند المتلقي، وخاصة حينما يكون الخطاب لإمام معصوم، حيث يرتبط الموضوع بشخصية الإمام السجاد عليه السلام ورؤاه والمنهج الرسالي المحمدي الذي ينتهجه، فلكل جيل قراءته ودراساته ومسعاه لفهم يحتويه العصر.

سعى سماحة السيد أحمد الصافي بالبحث عن رؤية العمق المعنوي لكل جملة وكشف دلالاتها وقراءتها قراءة معرفية، وفهم حضورها في الوجدان الإنساني، مثلا قوله في الدعاء (اللهم اختم بعفوك أجلي) يسلط الضوء على عظمة هذا النوال، ويغبط كل من يختم أجله بعفو الله ﷻ، ويرى أن العفو دليل على وجود ما يستحق العقوبة، ولكن الله منّ بالصفح، ويقف عند بعض الروايات الشريفة.

إن الإنسان إذا أذنب يمهله الله مدة محددة، فإن تاب واستغفر وندم لم يكتب الذنب وتبقى الصفحة بيضاء، وهذه هي الحالة الأولى، وفي الحالة الثانية إن لم يتب العبد سُجِلت عليه السيئة، ويُبقي الله ﷻ الباب مفتوحاً لتدارك الذنب بالتوبة والاستغفار، ويسجل الذنب في الصفحة لكن يلطف الله على الإنسان بمحو الأثر، والحالة الثالثة تبقى صفحته ملوثة إلى أن يموت، والحالة الأخيرة حتى تعالج تحتاج شفاعة الله ورحمته؛ لأن الإنسان حينها قد خرج من الدنيا وسقط تكليفه.

تسعى القراءة التحليلية نحو مد روح التواصل مع المتلقي الشمولي، كذلك نجد السيد الصافي يستخدم التعريفات؛ لضمان فهم المتلقي العام؛ فالأجل هو مدة بقائنا في الدنيا، وانتهاء الأجل هو انقطاع آخر يوم من الدنيا وبدء أول يوم في الآخرة.

لذا يطلب الإمام السجاد عليه السلام أن يختم الله العمر بعفوه.

إن تتابع العلاقة المشتركة بين المنجز والإنسان، وبين الدعاء والعقل الإنساني، وارتباطاته بمحور الطلب في الدعاء الذي يحتاج إلى عقل وايمان بالنتيجة، حتى يعرف ما يدعو وما يطلب، اذ قد يطلب أشياء تضره وهو لا يدري، بمعنى أن الإدراك في قصديات الطلب شيئاً مهما في بنية الدعاء.

تحمل أدعية الإمام السجاد عليه السلام رؤى عقلية مدركة لابد أن نقتدي بها حين الدعاء؛ كونها تعبر عن الاحتياج الإنساني الحقيقي لله سبحانه وتعالى، والقراءة التحليلية للسعي المعرفي لتقريب مفهوم النص إلى المتلقي المعاصر، بمعنى توضيح رسالة الإمام السجاد عليه السلام إلى الأجيال، فهو يقول: إذا انتهى أجل الإنسان لا توجد له فرصة للعودة، إشارة إلى أن مفهوم الآية القرآنية: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ سورة المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠، وقوله (لَعَلِّي) إشارة إلى أن الإنسان لا يتدارك الوضع

إذا أعيد إلى الحياة، ويرى الإمام السجاد عليه السلام أن يختم حياته بالعفو، حتى يدخل الإنسان إلى الآخرة وهو من المشمولين بالعفو.

تعمل القراءة على تحليل الخطاب، مركّزة على بنيه الوعي المدرك، ومن أجل أن يستثمر النص لإيجاد مساحة وعضية مؤثرة، وتوجيه إرشادي فاعل، فهو يقول: فليكن دعاء أحدنا إلى الآخر: اللهم اختم بعفوك آجالنا، وهو نوع من أنواع الفوز.

ترتكز قراءة سماحة السيد أحمد الصافي على بعض الإضاءات الفكرية والوجدانية، وتعبر عن رؤى مضمونية في غاية الجمال، فهنا يوضح انه إذا اكتمل العفو الإلهي، ستبقى مسألة توخز وجدان الإنسان المدرك لدينه، وهي أن العفو يعني أن صحيفة الأعمال لوثتها الجرأة على المعصية، فطلب الدعاء يعالج هذا المطلب، كجزء من شمولية الصحيفة السجادية.

وأما الإضاءة الثانية الساعية لبث قيم التجلي، للوصول إلى المطلب القصدي للقراءة، إن العفو مطلب مهم، لكنه يحتاج إلى عمل بين العبد وبين الله تعالى، حتى يهيئ هذا العطف، بمعنى أن العفو يحتاج إلى تهيئة سلوكية ونفسية مسبقة، وقد لا تكون ظاهرة للناس، إذ اننا نعرف كثيرا من الناس كانوا على الاستقامة، لكن كانت عاقبتهم سيئة، وكم من إنسان كان على غير هدى، وعاقبته كانت جيدة، فهذه أسرار الله ﷻ، وهو أحكم بالعباد، لكن الغرض قصدي هو أن الإنسان يحتاج إلى أرضية ونية سليمتين.

القراءة التحليلية تعمل على المضمون، لوجود سعة مضمونية تحتاج إلى بيان، والقراءة تضيء جمالية عالية، فمثل الإضاءة الثالثة، من رأفة الله تعالى فينا أن لم يطلع أحدنا على سريرة الآخر، وإلا لما تمالكنا أن نرى أمامنا شخصيات عجيبة، ولو اطلع الناس على سرائر بعضهم واطلعوا على أماني بعضهم، لأنف بعضنا من دفن بعضنا!!! فسبحان الله الذي يعلم الذنب ويستره ويعفو عنه.

القراءة التحليلية كانت بمثابة تنبيه وعظي إلى أن الأعمال المحرمة هي معصية بمثابة تحدي الإنسان لمبارزة الله ﷻ، ويمهد السبل للدعاء إلى الله ﷻ ليختم بالعفو آجالنا.

- قراءات

فاعلية الهوامش في كتاب "لعلّهم يتفكرون"

تأمُّلات كونية في فضاءات مطلقة

للأستاذ شاكر اليوسف

شاكر اليوسف - ج/ ٢١

تأمل تقنية صناعة السحب بتبخير الماء من البحار والأنهار بواسطة الشمس وتيار الهواء(١) يصعد البخار الى أعالي الجو ليتألف على شكل سحب متقطعة تسيرها الريح(٢) حتى تنكشف مرة أخرى فيهطل منها الغيث على الأرض القفر اليابسة(٣) فيحيها بعد موتها(٤) وقد تبدو السحب خفيفة ومبعثرة ولكنها ليست كذلك؛ فلقد ثبت انها اذا تجمعت وأصبحت سحبا رعدية ركامية فإنها تزن آلاف الأطنان؛ أي أنها سحب ثقال بالفعل كما جاء وصفها في القرآن الكريم(٥).

وطبقا لآخر الأبحاث، فان السحابة الرعدية يمكن أن تحوي على ما يصل الى ٣٠٠,٠٠٠ طن من المياه، وإن بقاءها في السماء من دون دعم مع هذا الثقل هو شيء مذهل!

وهذه السحب المتراكمة في أعالي الجو المحملة بمليارات الأطنان من المياه تسير خلافا لقانون الجاذبية، وتتحرك من نقطة الى اخرى بفضل الريح ونشأتها الطائرات المحلقة من دون ايجاد خطر غالبا، وذلك كله من مظاهر عظمة الخالق المصمم ﷻ، فسبحان من جعل في الماء قابلية الصمود بعد الانحلال والتبخر، وجعل في البخار قابلية الانتقال والتكثف ليعود الى الارض زلالاً عذباً سائغاً للشاربين (٦) بعد أن كان في البحار ملحًا أجاجًا. ورغم أن الانسان استطاع أن يحث السحب الركامية على الامطار برشها بمواد خاصة؛ لأنه يعجز عن تكوين أصل السحب أو نقلها من مكان الى آخر.

(١) ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾ سورة النور: ٤٣.

﴿وتصريف الرِّيحِ ولسحاب لمسخر بَيْنَ لسماء ولأرض لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يعقلون﴾ سورة البقرة: ١٦٤.

﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ سورة الروم: ٤٨.

﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ﴾ سورة فاطر: ٩.

(٢) ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ سورة الروم: ٤٨.

(٣) ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ سورة الأعراف: ٥٧.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاء إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ سورة السجدة: ٢٧، الجرز هي الأرض اليابسة التي ليس فيها نبات لانقطاع الأمطار عنها، تفسير مجمع البيان.

﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كذلك تُخْرَجُونَ﴾ سورة الزخرف: ١١.

﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ النُّشُورُ﴾ سورة فاطر: ٩.

(٤) ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ سورة الرعد: ٩.

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ سورة الأعراف: ٥٧.

﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾ سورة الذاريات: ٢.١.

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ سورة النمل: ٨٨.

(٥) ﴿وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاء فُرَاتًا﴾ سورة المرسلات: ٢٧.

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء طَهُورًا (٤٨) لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ سورة الفرقان: الآية ٤٨-٤٩.

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ سورة فاطر: ١٢.

(٦) ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (٦٨) أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ (٦٩) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ سورة الواقعة: ٧٠.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ سورة الملك: ٣٠.

قراءات

قراءة في ديوان شاعر أهل البيت عليهم السلام

محمد عبد الرضا الحرزي

رحاب حسين العريفاوي

الشّعر ديوان العرب، وما هو إلا صياغة ساحرة نُعبّر من خلالها عن تجاربنا الذّاتية الشّاملة للحياة، وهو رؤى عميقة أداتها الأولى اللّغة، يُسافر به إلى الخيال لمداعبة الأحاسيس المليئة بالمعاني المُدهشة والإيحاءات والإشارات في مختلف الموضوعات، فالشعراء أمراء الكلام ورسل السّلام، ولا سيّما شعراء أهل البيت عليهم السلام الذين تميزوا بحملهم قضايا المذهب والدّفاع عنها، فضلاً عن تعظيمهم لشعائر الله، منطلقين من قوله ﷻ: ﴿وَمَنْ يُعَظِّم شَعَائِرَ اللهِ فإنّها مِنْ تَقْوَى القُلُوب﴾(١)، وقبل أنْ ندلف إلى ديوان الشّاعر محمد عبد الرّضا الحرزي، لابد أن نعرّف بسيرته الذّاتية، هو محمد عبد الرّضا بن خلف الحرزي شاعر كويتي معاصر، يرجع نسبه إلى قبائل بني طُرُف، من القبائل الطّائية القحطانيّة، ولد ١٧ صفر ١٤٠٢ للهجرة في دار ملاصقة للحُسينيّة الهاشميّة (حُسينية سيد خلف)، في الكويت منطقة السّالمية، حاز في سنة ٢٠٠٧م على دبلوم الهندسة الميكانيكية، عن كليّة الدّراسات التّكنولوجية التّابعة للهيأة العامة للتعليم التّطبيقي والتّدريب في دولة الكويت، شرع في نظم الشّعر في بداية شبابه، أثناء مرحلة المتوسطة من التّعليم النّظامي، أما الإذاعة والنّشر وارتقاء المنابر فابتدأ في ربيعه الثّامن عشر، أي منذ سنة ١٩٩٩م، وما زال في سنة ٢٠٠١م، في بعض المجلات اللّبنانية ومواقع الانترنت، وقد أثرت في الشّاعر صحبة الخطيب المرحوم ناعي الزّهراء (السّيد جاسم الطّويرجاوي) فغرست فيه بذرة تكوين الشّعر فضلاً عما للسيد من إفاضات وفوائد معنويّة وأدبيّة مؤثرة في شخصيّة الشّاعر، شارك في العديد من المحافل في بعض المشاهد المُقدّسة منها:

١- مهرجان الغدير في العتبة العَلويّة المُقدّسة ٢٠١٣م.

٢- مهرجان ربيع الشّهادة في حرم الإمام الحسين عليه السلام في يوم مولده المبارك ٢٠١٧م.

٣- حفل افتتاح شباك ضريح الإمام العبّاس بن علي عليه السلام في حرمه الشّريف٢٠١٦م.

٤- موسم اللّيالي الفاطميّة في مرقد ميثم التّمار ٢٠١٦م، وغيرها.

ديوانه: يتكوّن ديوان الشّاعر من (٣٣٦) صفحة، تتشكّل فيها القصائد بطريقة متأرجحة في معمارها الفنّي بين الشّعر التّقليدي العمودي والموشّحات فضلاً عن الرّباعيات والمقطوعات الشّعرية، الأمر الذي يضفي عليه سمة الأصالة والتّجديد معاً، ويضيف له نوعاً من التّنويع، كما يتميّز ترتيب القصائد فيه بالنظام الألف بائي للقوافي، أمّا لغته فتتميّز بالتعبير الصّادق عن المشاعر الإنسانيّة، محاولاً إثارة المشاعر والانفعالات عند المُتلقي بلغة شعريّة عالية، كقوله في زهد مسلم بن عقيل عليه السلام:

تَرَكْنا العَيشَ للأنذال زُهد ... وَسقنا الدّهرَ من أُذنيه عَبْد
وَطلنا بالقَنا الأفلاكَ كبر ... وَلو شِئنا امتطيناهن جُرْدا(٢)

ففي قوله (سقنا الدّهر من أذنيه عبدا) شعريّة واضحة، عن طريق الاستعارة المكنية؛ إذ استعار الأذن للدهر وهي لغيره كالإنسان، وأراد بذلك القوة التي يمتلكها (مسلم بن عقيل) في الزّهد والسّيطرة على الدّهر في تجنّب أشراك الهوى.

كما تتميّز شخصيّة الشّاعر في التزامه بقضايا أهل البيت عليهم السلام وكشف مظلوميتهم عبر التّاريخ، إضافة إلى بعض القصائد والمقطوعات في الأصدقاء والشّخصيات المؤثرة كـ(سيد جاسم الطّويرجاوي)، أمّا موضوعاته فهي تتراوح بين المديح والرّثاء والدّعاء والشّوق والعتاب والحكمة، وقد استهل ديوانه بقصيدة (إِذَا أَعْيَاكَ مِنْ دُنْيَاكَ دَاء) وهي قصيدة جادت بها قريحته عندما زارَ مقام السّيدة زينب الكبرى عليها السلام في ليلة الأربعين، فإذا بطفل مشلول رُبط بالضريح فاجأ الحضور بشفائه وقيامه، وكان معه رجلٌ من فلسطين تشيّع حديثاً فتعجّب مما رأى، فنظم هذه القصيدة:

إذا أَعْيَاكَ مِنْ دُنْيَاك دَاء ... وَعزّ عَلَيْكَ أنْ فُقد الدّواءُ
وأعْسَرت الأمور عَليكَ صَرف ... وَضاقَ الدّهر وانْكَشَف الغِطَاءُ
تحرّ لدَى بِقَاع الشّام قَبْرَ ... بِه لله يرتفعُ الدّعاءُ(٣)

ففي هذه الأبيات تتبدّى الموهبة الشّعرية الفذة عند الشّاعر، فضلاً عن سرعة البديهة ولمحة الخاطر، التي جعلته يتلقّف المشاهد الماثلة أمامه وتصويرها في هيئة فنّية، فالشاعر ناجح "عندما يحدث انتاجه الأدبي التّأثيرات التي توخاها، عندما يترك آثاراً انفعاليّة وفكريّة في نفوس المتلقين وأذهانهم، عندما يخلق قيمة جماليّة، ولا ريب أنّ معرفته بالعناصر التي تحفزه للخلق وتستحث عواطفه للإبداع تجعله أقدر على مخاطبة جمهوره وأكثر سيطرة على بيئته"(٤).

أما استعمال القصص والأحداث القرآنيّة والتّاريخية الحقيقيّة، فقد عُدّت مادة ثرّة لإثراء نص الشّاعر، إذ تناص معها بطريقة مباشرة وغير مباشرة، ومنها قوله:

ظبيٌ تَلاهَت بِه نَفْسِي فَأفْسَدهُ ... فَعُدت بَعْدالتُقى فِي ثَوب قِسّيس
دَعَا بِقَلبي مِنْ صَدْرِي إلى يَده ... كَمَادَعَا آصِف عَرْشاً لبلقيس(٥)

يتناص الشّاعر مع قصة النّبي سليمان عليه السلام لرسم الصّورة الشّعرية عن طريق التشبيه؛ إذ شبه بين سرعة ميل قلبه وبين (آصف) الذي قيل أنّه هو الذي أحضر عرش بلقيس، والذي ورد ذكره في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَقالَ الذي عندهُ علمٌ من الكتابِ أنا آتيك به قبل أنْ يرتدَ إليك طرفُك﴾(٦)، وبذلك فالتناص "يعني أنْ يتضمّن نص أدبي ما نصوصاً أو أفكاراً أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التّضمين أو التّلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثّقافي لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النّصوص أو الأفكار مع النّص الأصلي وتندغم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل"(٧).

---

(١) سورة الحج: الآية: ٣٢.
(٢) م. ن: ٩٣.
(٣) ديوان الشّاعر محمد عبد الرضا الحرزي، ط١، ٢٠٢٣، العتبة العلوية المقدسة: ٣٣.
(٤) مسائل في الإبداع والتصور، جمال عبد الملك، ط١، دار التأليف والترجمة والنشر، جامعة الخرطوم، ١٩٧٢م:٩.
(٥) ديوان الشاعر محمد عبد الرضا الحرزي: ١٥٧.
(٦) سورة النمل: ٤٠.
(٧) التّناص نظريا وتطبيقيا، أحمد الزعبي، ط٢، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ٢٠٠٠م: ١١.

قراءات

حديث الثقلين بين عترتي وسنتي

علي طالب عمران

يسعى الإعلام المنحرف عبر دعاته المنتشرين في وسائط النقل الإلكتروني للتأكيد أن حديث الثقلين فيه كلام من حيث صحته وثبوته عن النبي ﷺ فلا يصح للشيعة الاحتجاج به، وكلام الدعاة الفضائيين يخالف ما ورد عند علماء أهل الجمهور، عن زيد بن أرقم: "إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما".

ولا اعتقد أني بحاجة لذكر المصادر فأغلب علماء الجمهور من أبناء العامة أكدوا الحديث وأيدوه وتناقلوه في كتبهم والتركيز في المنقول على جملتين مهمتين (كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم وأهل بيتي) والجملة الثانية (انظروا كيف تخلفوني فيهما)، ورد في بعض المصادر "إني تارك فيكم (خليفتين) والحديث بلفظ الترمذي وبالألفاظ الأخرى حديث ثابت لا غبار على صحته، وحكم علماء أهل الجمهور بالقبول وأي تضعيف للحديث ناتج عن غرض ومرض.

ويذهب الاعلام المنحرف اليوم إلى حذف أهل البيت عليهم السلام، والمشكلة أن مثل هذا التحريف جديد ليس له تاريخ قديم، فلماذا ينقصون الحديث ويعتبرونه أو يحكمون كالمعتاد بالنكران كما نكروا كثيرًا من الأحاديث المروية في حق علي عليه السلام وأهل بيته؛ كي لا يفضل على حكام السقيفة، أو يحكمون عليه بالضعف على أنه من أدب الروافض كما يسمونه حتى أن الدعاة المعاصرين اعتبروا حديث أهل البيت مخادعة وهذا هو جهدهم التحريفي في أحاديث النبي ﷺ.

وما يغيظهم من الحديث هو تفضيل النبي ﷺ لأهل البيت عليهم السلام، حتى ذهب بعض دعاة الإعلام من وعاظ السلاطين إن الحديث (لا يصح) وردوا على رسول الله بأنك لم تأمرنا بالتمسك بالعترة، والمراد التمسك بأهل البيت عليهم السلام وجوب تلقي الإسلام والقرآن منهم، واطاعتهم، وبالعمل بأوامرهم ونواهيهم، يصل التفتازاني إلى نتيجة حاسمة بأنه قرن العترة بكتاب الله يكون التمسك بهم منقذا من الضلالة، ولا معنى للتمسك بالقرآن إلا لأخذ ما فيه من العلم والهداية عن طريق العترة، وملخص النتيجة أن كل طريق غير هذا الطريق فهو ضلال، ومن خلال التمحيص بالحديث أوصلنا إلى قضية مهمة أن هذا التمسك يعني شهادة عصمة لأهل البيت تبعد عنهم الخطأ والاشتباه والمعصية، وتميز مكانتهم عن الرموز السلطوية لقريش وتبطل المذهب الذي يتمسك بحكام السقائف، وجملة (ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض)، تعني استمرار فاعلية الاقتران بكتاب الله إلى أمد الأزمنة، واعتبروا الحديث من أوثق الأحاديث النبوية ويمثل جانبًا مهمًا من جوانب العقيدة، ويعطيهم مكانة علمية تقرن بعلمية النبي ﷺ، والمنهل القرآني والدلالة. إنّ هذا التفضيل لا يتبع مذهبًا معينا بل هو بحكم الله ﷻ، بأنهم أئمة هذه الأمة وإمامتهم قائمة إلى يوم القيامة.

ومن محاولات الإعلام السلطوي والغرضي والمرضي توسيع دائرة العترة لتشمل عندهم جميع بني هاشم وكل من تحرم عليه الصدقة، والنبي ﷺ خصصها ببيت فاطمة الزهراء عليها السلام حين قال: عترتي أهل بيتي، وبعدها لجأ الإعلام السياسي المنحرف من وعاظ السلاطين إلى الوضع والاختراع والتحديث فرفعوا عترتي ووضعوا بدلا عنها سنتي، وهي رواية موضوعة باعتراف أغلب علماء الجمهور من القدماء والمعاصرين، وما هذه الروايات إلا أهواء وسياسة ودكاكين يرتزقون منها، ولا منهج علمي يتبعونه.

وأما التناقضات فحدث ولا حرج، هم يدعون أن النبي لم يأمر بالتمسك إلا بالكتاب وبعد سطرين يستشهدون برواية كتاب الله وسنتي، وحتى لو ذهبوا إلى السنة يأتي السؤال هنا: من أين تؤخذ السنة؟ فسلام الله عليكم أهل البيت ترجمان القرآن.

قراءات

الرادود حمزة الزغير والصحون الطائرة

علي حسين الخباز

لشخصية الرادود حمزة الزغير (رحمه الله) تأثير نفسي قوي يجذب المتلقي إلى عوالم الصحون الطائرة؛ وهذا ما دفع الشاعر حسين علي يونس ليكتب مجموعته الشعرية بمقاربة متماسكة وذات اشتغال محفز.

انتبهت متأخرًا إلى عظمة أناشيد حمزة الزغير التي يذكر فيها بعض سرديات واقعة الطف مثل: قصيدة الميمون والقصائد المؤثرة الأخرى التي كُتبت بلغة غرائبية تولد لدينا في المحصلة رغبة كبيرة للطيران في الزمان الذي حصلت به تلك المأساة المريعة والمشاركة في حوادثها لرفع الظلم عن المقهورين ومناصرة الرضيع الذي ذبحه حرملة، ومثل هذا التوظيف يمنحنا رؤى تأملية إلى روحية المشهد وواقعيته، يصف لنا الشاعر حسين علي يونس قوة الصوت الذي يتميز به الرادود حمزة الزغير الذي كان يشبه المقلاع الذي يرمي الحجارة ويواصل طيرانه، كنا نستمع إلى ألحانه ونتغطى بدفء أشعتها، وكان بعض الشعراء يحولون تلك اللطميات إلى أغانٍ مثل قصيدة الميمون العظيمة، كما كان كثير من الملحنين يسرقون ألحانهم من لطميات الزغير.

راوغ الملا حمزة الزغير الواقع الذي عاشه عبر مضايقات حزب البعث المجرم لهذا العملاق، وسُجِن في سجن مكافحة الإجرام، وتميل غرائبية حسين علي يونس إلى الواقع أو مقاربة للواقع الحياتي المتوقع، فينقل يونس أنه بسبب كثرة الوشايات التي كانت تُكتب عن "الزغير"، أرسل عضو قيادة الفرع من يستدعي المنشد العظيم، فوقف أمامه، ليأمر هذا البعثي رادودنا الخالد بأن ينتسب للحزب؛ كي يتخلص من كتبة التقارير.

كتبت مجموعة الشاعر حسين علي يونس بلغة أبعدت الرتابة ومنحت النص حيوية الجذب الشعوري، وعالج فيها السيرة الغيرية برصد قضايا الواقع السياسي والاجتماعي بأسلوب بعيد عن التقريرية، وتمتلك المجموعة دلالية مشوقة محملة بالبؤر التي كسرت القوالب الواقعية الضيقة، وظف شاعرنا في هذه اللغة الطبيعة السردية لتسليط الضوء على هشاشة الحزب المجرم الذي كان يدفن الناس في مقابر جماعية.

جزّأ الشاعر حسين علي يونس منجزه إلى (٢٠)قصيدة وأعطى حاسة السمع اعتبارًا لارتباط المنجز بالرمز المنشد: "فتح حمزة الزغير فمه وأخرج نسرًا كبيرًا حلق عاليًا أمام أعين الرفاق الذين بهتوا لهذه المعجزة الكونية".

اتخذ الشاعر حسين علي يونس الأسلوب الناقد واللاذع وطرح الواقع عبر غرائبية تميل إلى السخرية للنيل من أبناء السلطة بطريقة تعمق الصورة بأسلوب مشاكس يقول: "خطر بباله ذات يوم أن يقدم شكوى على الملحنين الذين كانوا يسرقون لطمياته، لهذا ذهب إلى الإذاعة، استقبله رجل يشبه الثور بفتور فأخبره إنه المعلم حمزة، الرجل الثور طلب بعض التوضيح عن حقيقة الميمون فقال الزغير: "إنّ الميمون هو حصان للإمام الحسين عليه السلام بهت الرجل الذي لم يكن يعرف هذه الحقيقة فقال: يعني "أنا كنت أبكي طوال كل هذه السنين على حصان!"، فقال الزغير: "يا عمي ما أنتم صار لكم قرون ترقصون على أناشيد النصر وأنتم غارقون في وحل الهزيمة، بقت على شغلة الميمون".

هناك فسحة يتنفس منها الشاعر حسين علي يونس منتقمًا من الوضع السياسي والحكومي والحزب حيث وضع كل القيم الحزبية والمبادئ البعثية في كيس وسطه حذاء عسكري ثقيل وكان يصف البعثيين بصفات سلبية مضحكة، وكأنه يقتص بقوة من كتبة التقارير ويطلق عليهم ألفاظًا مروعة، أمّا خير الله طلفاح أطلق عليه "لص البساتين" ليجسد مشاعره وأفكاره وما يعانيه من أبعاد نفسية، رجل هارب من عسكر الطاغية ويعيش وسط أمّة من رجال المخابرات والأمن والحزب وسكان الحضيض من متطوعي كتابة التقارير.

وظف حسين علي يونس البعد الغرائبي بمواجهة القهر وتحدي الواقع بالموقف الساخر، وكان من ضمن أسلوبه أنه لا يفرط في

الخيال، ويأخذ من الصحون الطائرة الانعكاس الفني والتعبيري ليجمع بين التراث والحداثة حسب تشخيص الناقد حكمت الحاج ليستلهم حياة شخصية تراثية مع الصحون الطائرة، بأبعاد رمزية في نص يجمع بين الكوميديا السوداء والنقد الاجتماعي، وسرد حكايات واقعية تعكس ظلم حزب الطواغيت، أحد رموزه الثانوية يدعى (نعم ولا) أعدموه لصمته ثم أخذوا ثمن طلقات الرصاص التي يعدم بها، منعوا أهله أن ينصبوا سرادق للعزاء ومنعوا الوصول إلى الجثمان! لا جثمان، الدولة دفنته وهذا المعنى واضح عند العراقيين إنه صُهِر في أحواض حمض النتريك (HNO_3) المسمى محليا بالتيزاب.

إن البحث عن المعنى العميق المترع بتفاصيل تجذب القارئ إلى محاولة اكتشاف ما وراء السرد؛ يصل حد التعريف بالواقع السياسي الذي من الممكن أن تهزمه قصيدة حسينية، يعمل مزيجًا من الفكرة والوصف واستحضار شخصيات حقيقية دعما لواقعية النص الشعري، ذهب حسين علي يونس لعوالم ساخرة ترطب الجو المشحون بالحزن مثلا قصيدة (يا حسين بضمائرنا) الأنشودة الوحيدة في التاريخ التي عوملت معاملة الجريمة وصنع لها قانون، واستحضر في بيت كريم راهي مظفر

النواب من على شاشة التلفاز وصحبه حسب الشيخ جعفر وحكمت الحاج، عامل النص بحسه الكوميدي: "تعلمت أشياء كثيرة من كريم راهي تعلمت صنع شوربة الخضار وطهي أقدام الماشية، وأرشدني إلى كيفية وضع يدي على لوحة المفاتيح والدخول إلى صفحتي على الانترنت، حيث تكثر خفافيش الليل عبر طريقة افتح يا سمسم الشائعة، ولا أعرف لمَ اختير ليكون رسول الموت؟".

لجأ حسين علي يونس إلى لغة التصريح: "السادة المدراء عندنا منشغلون بسرقة أموال الحكومة ولا تعنيهم عبقرية حمزة الصغير هوميروس الجنوب ويضمن من جلب معلومات مهمة مثلا أنشد حمزة الزغير ٢٦٤ نشيدًا، وبين أن الصديق (نعم ولا) كان يقلد حمزة الزغير وكان يتقن (جابر يا جابر) بشكل ممتاز و(أهز مهدك يا عبد الله) نشيد ترددنه النساء حين يحركن أسرة الأطفال الفارغة بعد وفاة الطفل".

جاء في النص إن شاعره مجهول الهوية كتب هذا الكتيب ودسه في جذع شجرة كبيرة بعد حملة المنع، واعتقال صاحب اللحية الطويلة (نعم ولا) الذي يكون هو كاتبها، عثرت عليه وأرسلته إلى (عواطف محجوب) التي سلمته إلى حكمت الحاج صححه وحققه ووقعه وعمل له مقدمة طويلة فلطالما كان الرجل محققًا في مخطوطات عربية.

قراءات

معادلة الرؤى بين الهفهاف والضحاك المشرقي

ما بين الموت والشهادة

ريما الحايك

الموت الحقيقة الجلية الخفية، والفكرة التي تؤرق البشرية، تفاوتت الآراء حوله، بعضها مر على الموت بنظرة عابرة، تفترض أن موت الإنسان فناؤه وعدمه، وتحد حياة الإنسان بالأيام ما بين ولادته ووفاته، في حين نرى أن الإسلام يعد الموت انتقالا من مرحلة حياتية إلى مرحلة أخرى، فللإنسان حياة أبديّة لا نهاية لها، وما الموت الذي يفصل بين الروح والجسد إلا قنطرة تورده الى مرحلة أخرى من حياته، وأن السعادة والشقاء فيها يعتمدان على أعماله قبل الموت.

روي عن النبي الأكرم ﷺ: إنّ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، والموت جسر هؤلاء إلى جنانهم، وهؤلاء إلى جحيمهم، ما كذبت ولا كذبت" لذلك لابدّ أن يتسلح الإنسان بالعمل الصالح الذي يعينه على عبور القنطرة، ليحقق حسن العاقبة، ويصل إلى رضوان الله ﷻ ونعيمه قبل أن يموت بالنّدامة التي لا رجعة منها.

وإن في كربلاء لعبرة لأولي الأبصار، فيها تمايز الناس وتفاضلوا بين حسن العاقبة وسوئها، ومنهم من تأرجح فلم يبلغ الفتح.

هذا الهفهاف بن المهند الراسبي البصري، الفارس الشجاع الموالي المخلص صاحب أمير المؤمنين عليه السلام حضر معه مشاهده كلها، لازمه إلى أن قتل، فانضم بعده إلى الإمام الحسن ثم إلى الإمام الحسين عليهما السلام، فلما سمع بخروجه إلى العراق سأل عشيرته وكان شيخهم: مَنْ منكم يذهب معي لنصرة الحسين؟ فلم يُجبه أحد، فقام وَحْدَهُ من البصرة إلى كربلاء، يَجِدُّ الليل بالنهار، استجابة لنداء أبي عبد الله عليه السلام حتى وصلها بعد الظهر، فرأى مِن بعيد خيام تحترق بالنار اقترب قليلًا رأى خيمة من خيام عمر بن سعد فقال لهم: ما الخبر؟

قالوا: نراك غريباً فقال: نعم أنا ابن المهلب الراسبي جئت لنصرة الحسين، فقالوا له: قُتِلَ الحسين. قال: وما تلك الخيام التي تحترق. قالوا: تلك خيام نساء الحسين، جنودنا ينهبونها، فجرَّد سيفه وصاح:

يا أيها الجند المجند

أنا الهفهاف بن المهلب

أحمي عيالات بني محمد

وأقام المعركة من جديد، وقتل منهم مقتلة عظيمة، فعلم عمر بن سعد بالأمر فقال: احتوشوه من كل جانب، فاحتوشوه ورموه بالسهام والنبال فوقع شهيدا قائلًا: عليك مني السلام يا أبا عبد الله.

وقد قال عنه الإمام زين العابدين عليه السلام مؤبنًا: "لم ير الناس شجاعًا بعد أهل البيت كمثل هذا، اللهم احشره مع أبي الحسين وآل بيته".

وفي مقابل هذه الصورة المشرفة، نجد صورة أخرى يمثلها الضحاك المشرقي الذي دخل معركة الطف إلى جنب الإمام الحسين عليه السلام وقاتل وجاهد بين يديه، لكنه أبقى الأبواب مفتوحة من خلفه بكل دقة واحتياط، وأبقى الجسور قائمة من ورائه.

فقد بنى له جسرًا من عمق الطف ليعود أدراجه متى أراد، فلنستمع لحديثه مع الحسين عليه السلام يقول: "قلت له: يا بن رسول الله، قد علمت ما كان بيني وبينك، قلت لك: أقاتل عنك ما رأيت مقاتلا، فإذا لم أر مقاتلاً فأنا في حلّ من الانصراف، فقلت لي: نعم، فقال: صدقت وكيف لك بالنجاة؟

إن قدرت على ذلك فأنت في حل، قال: فأقبلت إلى فرس وقد كنت حيث رأيت خيل أصحابنا تعقر، أقبلت بها حتى أدخلتها فسطاطًا لأصحابنا بين البيوت، وأقبلت أقاتل معهم راجلاً فقاتلت يومئذ بين يدي الإمام الحسين عليه السلام رجلين وقطعت يد آخر وقال لي الحسين يومئذ مرارًا: لا تشلل (لا يقطع الله يدك) جزاك الله خيرا عن أهل بيت نبيك، فلما أذن لي استخرجت الفرس من الفسطاط، ثم استويت على متنها ثم ضربتها حتى إذا قامت على السنابل رميت بها عرض القوم فأفرجوا لي.

لقد نجا الضحّاك بجسده، لكنّه حرم نفسه الفَتْح العظيم، وأن يكون مع أولئك العشّاق الشهداء.

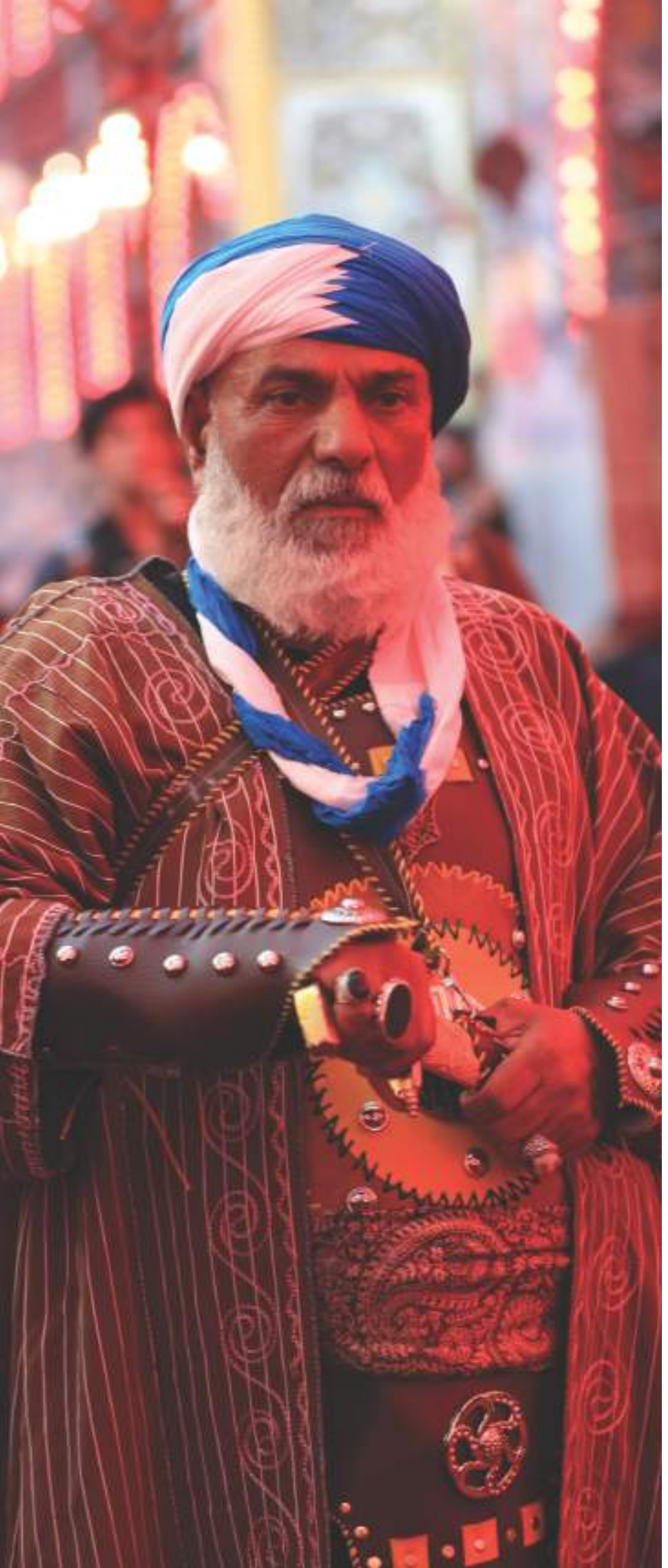

إن حب الدنيا، والتعلق بها، وشُحّة العطاء، والتحرر من الالتزامات التي يفرضها الجهاد، جعلت نصرة الضحاك مشروطة، وحرمته من بلوغ الفتح، وزرعت في نفسه الجبن والخنوع للطواغيت.

فهاتان طائفتان من الناس: طائفة تعطي لله بحساب وتقدير، كالضحّاك بن عبد الله المشرقيّ، يعطي لله شيئًا ويحتفظ لنفسه بشيء، وإذا تواردت على شيء إرادة الله ﷻ وهواه، قدّمَ هواه على إرادة الله ﷻ.

وطائفة أُخرى تعطي لله ما آتاها الله ﷻ، من غير حساب ولا تقدير، وهؤلاء هم الّذين تقول عنهم الآية الكريمة: ﴿إِنّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنّ لَهُمُ الجنّة﴾.

هؤلاء اشترى منهم الله أنفسهم، وباعوها له ﷻ، فقطعوا علاقتهم بأنفسهم، فهي لله عزّ وجلّ، اشتراها منهم، ولا شأن لهم بها بعد، يصنع بها ما يشاء، والثمن مقبوض ﴿بأنّ لهم الجنّة﴾ سورة التوبة: آية ١١١.

وفي ختام هذه التأمُّلات، نعتذر إلى الضحّاك بن عبد الله المشرقيّ، إذا كنّا قد أسأنا إليه، وتناولنا موقفه من الحسين عليه السلام بالتحليل والنقْد بهذه الصورة، ولا نريد أن نبخسه حقّه، فقد نال ما حُرِمنا نحن منه، من شرفِ القتال بين يدي الحسين عليه السلام، ومن دعاء الحسين عليه السلام له، وإنّما كنّا نريد أن نجعل من نقاط الضّعف في موقفه، وسيلة لتقويم نقاط الضعف في مواقفنا وسلوكنا.

الشيعة في الإسلام، للعلامة الطبطبائي.

ذخيرة الدارين، للسيد عبد المجيد الحائري.

مستدركات أعيان الشيعة، لحسن الأمين.

مجلة المصطفى، شبكة المنير.

قراءات

النظام القانوني لاستثمار أموال للعتبات المقدسة

صدى الروضتين

النظام القانوني لاستثمار أموال للعتبات المقدسة، دراسة للأستاذ جاسم عمران الشمري في كلية القانون بجامعة كربلاء.

جاء في التعريف الأول للدراسة أن أهداف الاستثمار هي الحفاظ على أصل المال وتنميته والحفاظ على ديمومة التداول ما يحقق الرفاهية للجميع، فهناك استثمار شرعي وقانوني وتنمية موارد العتبة المالية واستثمارها والطريق الأفضل لتحقيق المنفعة.

يرى الباحث أن مشروع الاستثمار بالنسبة للعتبات المقدسة هي من الحتميات التي تفرض على إدارة العتبة المقدسة القيام بها، لماذا هذه الحتمية؟

يؤكد البحث أن سبب الحتمية هو تزايد الحاجات والخدمات اليومية التي تحتاجها العتبة المقدسة وزوارها، وتتطلب مواكبة تزايد مماثل على الأقل في تنمية موارد العتبة المقدسة.

- لماذا حض البحث على عملية الاستثمار في مجالات معينة دون غيرها؟

تمحور البحث حول سبب موقع العتبة المقدسة الديني وقدسية وجودها، فمن الطبيعي أن يكون استثمارها وفق معايير شرعية وقانونية ويحقق الضمانات الكافية على أصل المال من جهة، ويعود بالنفع من جهة أخرى، وهذا يتطلب أن يكون الاستثمار محصورا في مجالات معينة؛ لتجنب مخاطر الاستثمار ولتفادي ضياع أصل المال.

- ما هي مساعي البحث القصدية؟

لتسليط الضوء على النظام القانوني الذي يحكم عمليات الاستثمار التي تقوم بها العتبات المقدسة، وصيغ الاستثمار والموضوع في غاية الحساسية، لتنوع جهات الإيراد في العتبات المقدسة واختلاف الحكم الشرعي لكل مورد منها، ومن ثم عدم امكانية الاستثمار في كل الموارد، الأمر الذي يتطلب بيان الموارد

المالية التي يجوز الاستثمار فيها مع ذكر جهات استثمار وحتى تتمكن العتبات المقدسة من أداء دورها في الحفاظ على ايراداتها من جانب وتنميتها من جانب آخر.

العتبات المقدسة حين تستثمر مواردها بلا شك انها تبحث عن الضوابط القانونية والشرعية حتى تتمكن الادارات من الولوج الى النشاط التجاري بأمان ودون خشية او ريبة لما يدخل في هذا النشاط من شبهات قد تحصل هنا وهناك، وهذا الاستثمار لا يتم إلا بوجود ملاكات متخصصة في مختلف المجالات، ونظام رقابي فاعل يضمن المحافظة على الأموال، والبحث يركز على الجوانب الاستثمارية والرقابية كأدوات مساندة لتنمية موارد العتبات المقدسة على وفق أساليب الصيغ التمويلية.

من الجدير بالذكر أن تشجيع القائمين على ادارة العتبات المقدسة ومباركة هذا الموضوع من قبل المختصين في الشريعة والقانون كان دافعا في اختيار هذا الموضوع.

فرضية البحث؟

هناك نظرة ضيقة تنظر للعتبات المقدسة على أنها أماكن دينية يرتادها الناس في العبادة والسياحة الدينية، والتبرك بمقامات الأئمة الأطهار من أهل البيت عليهم السلام أدى الى تركيز الدراسات على بعد الديني وانحسارها في النواحي الدينية دون النظر الى الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والمالية لهذه العتبات المقدسة والايرادات المالية التي تؤول اليها وتنوع هذه الايرادات، وعدم الأخذ بعين الاعتبار أن هذه الايرادات يتطلب الحفاظ على أصولها؛ لتعلق موارد صرفها بالحكم الشرعي، وكذلك ضرورة تنميتها لضمان تداولها وعدم تركها معطلة، ويمكن أن توظف بما يخفف العبء عن موازنة الدولة في تقديم بعض الخدمات التعليمية والاجتماعية والصحية وحتى خدمات البنية التحتية، ونظرا لاختلاف العتبات المقدسة عن باقي مؤسسات الدولة ودوائرها الحكومية من جهة وكونها ليست من مؤسسات المجتمع المدني بكونها مؤسسة اقتصادية اجتماعية تنظمها قواعد الشريعة الإسلامية من جهة أخرى، مما يتطلب مبادئ وأسسًا قانونية ورقابية تتلاءم مع خصوصيتها، واستثمار هذه الأموال بشكل قانوني يتفق مع القواعد الشرعية ودور العتبات في تحقيق أهدافها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

خطة البحث؟

أنجز البحث من ثلاثة فصول وخاتمة تتضمن النتائج والمقترحات، جاء في الفصل الأول مفهوم الاستثمار في أموال العتبات المقدسة من خلال مبحثين: المبحث الأول التعريف بالعتبات المقدسة ومعرفة خصائصها والتكييف القانوني لها، وبيان مصادر تمويلها والبحث في مفهوم الاستثمار والتعريف به وبخصائصه وصوره، ومن ثم بيان استثمار أموال العتبات المقدسة والمعوقات التي تعترض الاستثمار في تلك الأموال. وأنجزت في الفصل الثاني دراسة معطيات استثمار أموال العتبات المقدسة في ثلاثة مباحث: الأول بيان البعد القانوني والشرعي لاستثمار تلك الأموال، وفي المبحث الثاني ضوابط استثمار أموال العتبات المقدسة وفي المبحث الثالث الرقابة على استثمار تلك الأموال، وأسس هذه الرقابة وأساليبها وأنواعها، أما الفصل الثالث فقد خصص لبيان صيغ استثمار أموال العتبات المقدسة الى مبحثين: الصيغ القديمة والمعاصرة لاستثمار تلك الأموال، وفي المبحث الثاني استعرض الصيغ المقترحة التي يمكن أن تحقق عائدًا استثماريًا جيدًا اذا ما تم العمل بمقتضاه.

وخاتمة الرسالة ضمنت نتائج البحث والمقترحات التي وجدت من الضرورة بمكان طرحها.

بذل الباحث جهدا من خلال الاستعانة بمصادر البحث والزيارات الميدانية وتوجيهات المختصين، والأمل أن يكون البحث إسهامًا متواضعًا في اغناء المكتبة القانونية وتوخيا لخدمة أئمتنا الأطهار عليهم السلام والعتبات المقدسة في وقت تعثر فيه الاستثمار في العديد من القطاعات الاقتصادية على مستوى العراق، تبرز العتبات المقدسة كنموذج فريد للنجاح في تنفيذ المشاريع الكبرى؛ ففي ظل الظروف الصعبة التي يواجهها الاقتصاد الوطني، يمكننا مقارنة واقع المشاريع التي أنجزتها العتبات المقدسة بمشاريع القطاعين العام والخاص، لنكتشف أنها تسير بخطى ثابتة نحو تحقيق أهدافها الاستراتيجية بشكل فعال.

استطاعت العتبات المقدسة مواكبة التحديات الاقتصادية من خلال استثمار فاعل في مشاريع تنموية وخدمية في مختلف المجالات، مثل: البنية التحتية، والتعليم، والرعاية الصحية. هذه المشاريع شكلت علامة فارقة في التنمية، وهو ما يعكس قدرتها على استثمار الموارد المتاحة بطريقة مبتكرة.

سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية السيد احمد الصافي يرى أن الاستثمار يعجل البناء ويخلق فرص عمل كثيرة، وبالنتيجة يطور البلد، وهو مشروع وطني يسهم في تعزيز الهوية الوطنية والعقلية العراقية القادرة على تطوير البلاد.

- نص

شخصية المعصوم في الرواية العربية.. نماذج مختارة

رحاب العريفاوي

تعدّ الرّواية العربيّة من أكثر الفنون الأدبيّة سعة وانفتاحاً، وقد قطعت شوطاً كبيراً في السّنوات الأخيرة بِعَدّها المُتنفس والمنقذ الذي يتيح للأدباء حريّة التّعبير عن الواقع المعاش، لتصبح بعد ذلك الدّيوان المُعبّر عن الواقع العام والخاص، الذّاتي والاجتماعي في آن واحد، وقد شهدت الرّواية العربيّة حضوراً لافتاً لشخصيّة المعصوم، فالشخصيّة هي العمود الفقري الذي تستند إليه الرّواية وأكثر العناصر التي تشدّ انتباه المتلقّي؛ إذ تكون الشّخصية مرتبطة بالرواية ارتباطاً عميقاً وثيق الصّلة، فالكاتب لا يستطيع بناء روايته من دون الشّخصيات التي تتفاعلُ بعضها مع بعض؛ لتكوّن بؤرة الحدث، وإنّ الرّوائي الجيّد هو الذي يتمكّن من تسخير طاقته كلّها من أجل العمل على إظهار الشّخصية إظهاراً قويّا.

وقبل الولوج إلى دراسة تمثّلات شخصيّة المَعْصوم في الرّواية لابد أنْ نقف وقفة مختصرة عند تعريف العصمة: العصمة في اللّغة المنع، وعصمة الله عبده أنْ يعصمه مما يوبقه، وأنْ يعصمك الله من الشّر أي يدفع عنك، واعتصمت بالله أي امتنعت به من الشّر.

أمّا في الاصطلاح فتعرّف العصمة على أنّها: اجتناب المعاصي مع التمكّن منها.

وعند (الشّيخ المفيد) هي لطف يفعله الله بالمكلّف بحيث يمتنعُ منه وقوع المعصية وترك الطّاعة مع قدرته عليها.

وقد تمثّلت شخصيّة المعصوم في العديد من الرّوايات العربيّة كما في النماذج الآتية: أعد عليهم ما تستطيع من خطبة الحسين عليه السلام حينما ذهب بقدميه وبكامل إرادته إلى الموت ومن ثم إلى النّصر والخلود، اصرخ بهم كما فعل ابن فاطمة الزّهراء وحبيب المصطفى: "خُط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخيّر لي مصرع أنا لاقيه كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات، بين النّواويس وكربلاء فيملأن مني أكراشاً جوفا، وأجربة سُغبا لا محيص عن يوم خُط القلم".

يُجسّد الرّوائي (جمال حسين علي) في رواية (حبّة بغداد) مشهد تعليق (أمارجي) على نصب التّحرير وإحراقه بالكتب التي أنقذها في مهمته لإحياء الذّاكرة العراقيّة بعد أن ظهرت (حبّة بغداد) على جباه أبناء شعبه متسببة في نسيانهم تاريخهم وحضارتهم؛ إذ يخترع البروفيسور _ الرّجل الذي أخفى الروائي اسمه _ ناراً لتكون النّار السّادسة عشرة، على غرار النّيران الخمسة عشرة المعروفة عند العرب قديماً؛ إذ توقد لكلّ مناسبة ناراً مُعيّنة، فهناك نار القِرى ونار الحلف ونار السّليم وغيرها؛ إذ تعمي هذه النّار التي اخترعها البروفيسور عيون الأعداء منتشلاً (أمارجي) من بين الجموع ليذهب الأبطال الثّلاثة (الرجل، أمارجي، والفتاة أمالي) إلى بابل لإعادة الذّاكرة العراقية مجدداً، وهو في هذا النّص يتناص مع قصة إبراهيم عليه السلام في قوله ﷻ: ﴿قلنا يا نارُ كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ وفيه يوصي الرّجل (أمارجي) أنْ يستذكر خطبة الإمام الحسين عليه السلام وجهاده وعزمه نحو إعادة القيم للدين الإسلامي؛ إذ تتمثّل في هذا النّص الدلالة الرّمزية لشخصيّة الإمام الحسين البطوليّة في دفاعه عن الحق عارفاً المصير الذي ينتظره وأهله في كربلاء.

ومنه أيضاً توظيف شخصيّة الإمام علي عليه السلام: "انظروا هناك صبي صغير نقلوه من بين دم أبيه وأعضاء إخوته وأقربائه، صبي صغير نقلوه عبر ضراوة الصّحراء وشحّة الماء، وغياب الدّواء، إنّه أصغر مريض، لكنّه باق يقرأ، إذا أردتم أنْ تعرفوا من هو، فهو حفيد إمامكم علي بن أبي طالب.

في روايته (رأس الحسين) يسعى الرّوائي البحريني (عبد الله خليفة) لإظهار المظلوميّة التي تعرّض لها أهل البيت عليهم السلام ؛ إذ تبدأ أحداث الرّواية من فصل الرّأس الشّريف في كربلاء حتّى وصوله إلى دمشق وتدور أحداث الرّواية بين الماضي والحاضر والمستقبل، ويدمج فيها الرّوائي بين الواقع والخيال الرّمزي، ويعد الرّأس الشّريف محور الحدث في الرّواية، وفي هذا النّص تتمثّل شخصيّة الطّفل الرّضيع التي يعرضها (حمزة) وهو شخصيّة خياليّة من ابتكار الرّوائي يعمل مهرّجاً في قصر الخليفة قادته أطماعه للمشاركة في قتل الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وهو صورة للذات المخذولة بالوعود المُزيّفة فيأخذ طريقاً آخر ليكشف عمق الجريمة التي لحقت بآل البيت عليهم السلام ، وعن طريق هذه الشّخصية المعتوهة يُعرّض الرّوائي بأعداء آل البيت عن طريق تجسيد شخصية الإمام علي عليه السلام الذي خصّ بالولاية والتكريم مذكراً إياهم بمقامه الشّريف؛ إذ تفضح شخصيّة (حمزة) ذلك الجرم العظيم وليصبح دم الطّفل الرّضيع وفق تعبير الرّوائي (لكنه باق

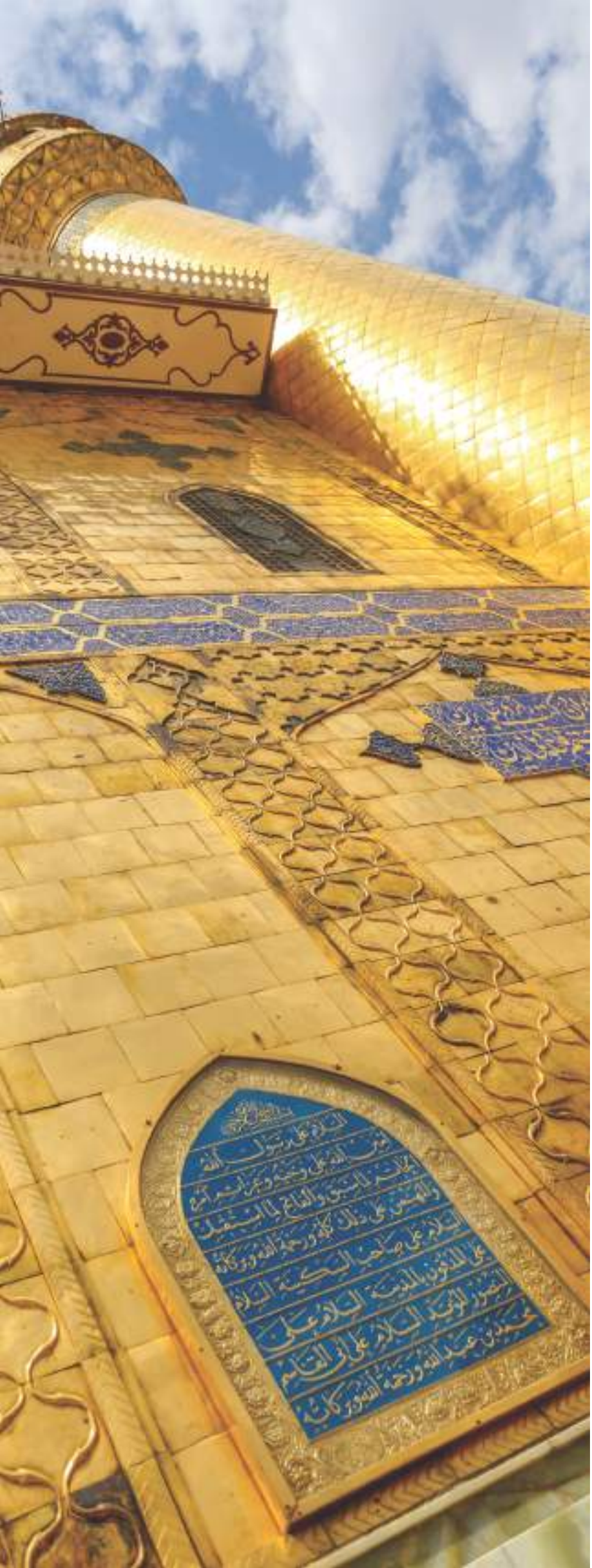

يقرأ) صوتاً صارخاً مستمراً ورمزاً للأطفال الأبرياء في كلّ زمان ومكان، وهو تناص غير مباشر مع مقولة (كلّ أرضٍ كربلاء وكلّ يومٍ عاشوراء) إذ تتغيّر المُسميات عبر العصور لكنّ جوهر القضيّة واحد.

ومنه ما ورد في رواية (صهر البابا، للروائي رامي هارطة): أرجو الاهتمام بقضيّة السّيد علي الأكبر ابنه موقوف بتهمة اجتياز الحدود وهي قضيّة سهلة، والأهم من ذلك رسالتي إلى سيدي ومولاي الإمام الحسين عليه السلام التي يتوجّب عليك وضعها في شباك قبره الشّريف، لكن عليك أنْ تضعها في يوم زيارة الأربعين وأن تصل إلى كربلاء مشياً على الأقدام، أعرف أنّ ذلك مجهد وربّما تكون قدراتك قد ضعفت، أنت الآخر لم تعد شاباً لقد طالتك مقدرات الدّهر، لكن يجب أنْ تصل حاملاً رسالتي إلى سيدي الحسين بن علي ماشياً أسوة بالآخرين ومن مسافة مناسبة تستحق فيها الأجر والثّواب، فإن خذلتك قدراتك وصعب الأمر عليك أعد الرّسالة للسيد علي أكبر، وإنْ احترمت رغبتي ورجائي وقبلت تكليفي فلا تقرأ الرّسالة ولا تفتحها، ضعها هناك عند رأسه الشّريف، ليطلع على مظلوميتي، مظلوميتنا وشقائنا المُر.

في رواية (صهر البابا) يعمد الرّوائي على إظهار أهمّية مدينة كربلاء في استقرار نفسية الأبطال، ويظهر ذلك عن طريق شخصيّة الدّكتور (حسين منتظري) أستاذ الحقوق وهو حاصل على شهادة الدّكتوراه من جامعة السوربون ورسالته إلى مهدي المحامي؛ إذ يعرض هذا الرّجل مظلوميّته لسيد الشّهداء عليه السلام ويظهر التّعلّق الشّديد بمدينة كربلاء المُقدّسة في تفريج الكربة وعدّها الملاذ وموطن تحقيق الأحلام ونيل الغايات؛ إذ تشكّل المدينة ملجأ للفرار والخلاص من الاغتراب والبؤس.

فالإمام الحسين عليه السلام رمز الطّهارة والصّفاء وفي قبره الشّريف خلاص للهموم، وقد أتى به الرّوائي ليكون مقابلاً لسلبيات الحياة وضيقها، فالمكان هنا حضر لمُهمّة وظيفيّة وهي إظهار سلبيات الحياة فالضد لا يظهره إلا الضّد، وهنا يتبدّى النّسق الثقافي الدّيني في العقليّة الرّوائية حيث تقديس مدينة كربلاء فهي تمثّل عند الرّوائي ملجأ ومهرباً من الهموم.

- نص

في بيتنا رجل دين

انعام حميد الحجية

قررت ألا أترك مثل هذه الضيافة تمر دون أن استثمرها لصالحي ولصالح بيتي، والرجل معروف عنه عالم متمكن صاحب محاضرات تتعلق بنهضة الإمام الحسين عليه السلام.

سألته: لماذا يا سيدي ترفض أن تعامل النهضة الحسينية على أنها حدث تاريخي؟

شعرت عائلتي بدهشة السؤال، ولأني أنا متابعة دؤوبة لسماحة السيد منير الخباز أعرف تماماً أن له في الموضوع عمقا لا أتوقعه، فأجابني مبتسماً: هناك فارق بين الحدث التاريخي وبين الظاهرة التاريخية، الموضوع بالنسبة إلينا يطرح لأول مرة بهذا العمق، وأعتقد أننا بحاجة إلى توضيح، هناك كثير من الأحداث التاريخية التي مرت على البشرية، وتغيرت بتغير الزمن، بعض الأحداث تمر وتمضي وبعضها يبقى مؤثراً في الواقع، قلت:

أعتقد أن مثل هذا الموضوع الفكري يحتاج إلى عمق نبحر فيه بالمعنى فهل يمكن التوضيح؟

أجابني ضيفنا العالم: النبي يوسف عليه السلام مر بأحداث كبيرة قبل أن يصل إلى حكم مصر، لكن كل هذه الأحداث ليس لها أثر على الواقع الإنساني، أخذت قصة النبي يوسف أحداثا صامتة لم يبق لها أثر في ذاكرة التأريخ، أمام هذه الأحداث نتذكر النبي إبراهيم عليه السلام، ذهب إلى مكة المكرمة وأبقى زوجته هاجر وولده اسماعيل وبنى الكعبة المشرفة، هذا الحدث ما زال إلى اليوم حاضرًا، وله أثر على الواقع الإنساني، وسيبقى إلى يوم القيامة .

ونجد أن تاريخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو تاريخ فاعل، الحدث التاريخي بحكمته الظاهرة التاريخية هي التي تكون وراء الحدث، تأريخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما زال حاضراً بأحداثه وخطبه وحكمه، والتاريخ مازال فاعلا في الواقع الإنساني، أدهشني ضيفنا بسعة علمه وخبرته بفن التوصيل، لخص لنا المعنى بجملة واحدة، قال: إن الحدث التاريخي اختصاص التأريخ والظاهرة التاريخية اختصاص علم الاجتماع، يعني سأقرب الموضوع أكثر؟

الحدث ما نراه والظاهرة ما وراء الحدث، العوامل التي تتحكم بسيرة الحدث.

سأله ابني جمال: لكن سيدنا العزيز بقي علينا أن نقر بأن نهضة الإمام الحسين عليه السلام هي أيضا حدث تاريخي، فأجابه السيد

الضيف، هل هو حدث منعزل بذاته، هل هو حدث مستقل، هل صنع الحسين عليه السلام حدثا لا علاقة له بما سبقه، إي ليس له ارتباط بالتأريخ الذي قبله وبعده؟

فعقب ابني جمال بكل أدب، لكن الإمام الحسين عليه السلام صنع الحدث بإرادته وإيمانه وشموخه، أجابه السيد الضيف: نعم، وماذا بعد؟ وحين رأى لا جواب أجاب بنفسه بكل هدوء، إن الناس جبلوا على المعلومات الجاهزة، وربما يتدبرون في المعلومات حسب المستطاع، اليوم نحن أمام من يعبث في العمق الفكري للنهضة الحسينية، هناك عوامل عديدة حولت هذا الحدث التاريخي إلى ظاهرة لا بد أن تدرس من جميع جوانبها لنعرف أسباب خلودها وبقائها.

العامل الاقتصادي

السياسة الأموية شكلت طبقة إقطاعية وطبقة فلاحة عاملة، قسموا المجتمع الإسلامي، عبد الرحمن بن عوف وزيد بن ثابت كانت ممتلكاتهما ممتلكات تقدر بإمكانية دولة، وعندما أراد الإمام علي عليه السلام إرجاع الأموال كلها إلى خزانة بيت المال حدث صراع في وسط المجتمع الإسلامي، وأسهم في ثورة الحسين عليه السلام.

عقبت ابنتي: أكيد كانوا يفكرون بأن حكم الإمام الحسين عليه السلام لو حكم سيرجع إلى سيرة أبيه ويعتني بخزانة بيت المال، المساواة بين الحقوق، قال السيد حفظه الله: وهذا يسقط مصالح كثيرين من الطبقة الموالية للعروش، وهناك العامل الاجتماعي، فإن قريش تنقسم إلى بني هاشم وبني أمية وبني شيبة، المجتمع كان يعيش الطبقية وهذا العامل الاجتماعي كان أحد عوامل الثورة الحسينية، وكذلك العامل الثقافي، الدولة الأموية حرفت الثقافة الإسلامية إلى ثقافة أخرى، واستوردت الروايات الإسرائيلية التي شوهت الفكر الإسلامي.

قلت لأستثمر هذا اللقاء بكل ما أستطيع، فسألته عن إمكانية تغيير التأريخ؟ كنت أعتقد أن التأريخ هو القادر على تطوير الإنسان حسب مناهجه وسننه، لكني اكتشفت من خلال تعقيب السيد الضيف أن التغيير التاريخي يقاد عبر التغيير الثقافي ودون الثقافة ليس هناك تغيير، ولهذا نجد أن بني أمية حاولوا طمس قضية الإمام الحسين عليه السلام، حاولوا أن يقتلعوها من الجذور، قضية الإمام الحسين عليه السلام تمتد إنسانياً كل عام أكثر من سابقه، هذا يعني بأن نهضة الإمام عليه السلام كانت بسبب عظمة الإمام الحسين عليه السلام وبقوة الإرادة، هذا الحدث الذي شكل أعظم إبادة جماعية سجلها التأريخ بقي متجدداً يثير الضمير الإنساني ويحرك الإرادة البشرية، وقبل أن يخرج من ضيافتنا قال حكمته: حادثة كربلاء لها الشهرة أكثر من تأريخ النبي صلى الله عليه وآله، تأريخ النبي لم يكتب إلا بعد ثمانين سنة من وفاة النبي، بينما حادثة كربلاء كتبت بنفس السنين التي أعقبت معركة الطف، دُونت وسجلت لتبقى حية ومتجددة بتفاصيلها اليافعة في الوجدان الإنساني.

- نص

كيف يكون المعنى مؤثراً في الوظيفة النحوية؟

هاشم الصفار

علاقة اللفظ بالمعنى علاقة عميقة متواشجة، فلا معنى من غير لفظ يتناسب معه، وكذلك اللفظ يكون اعتباطيًّا إن لم يحمل في طيّاته معنىً مفيدًا، فمثلًا نلاحظ في الرؤية القلبية، يكون الفعل (رأى) ناصبًا لمفعولين، نحو: رأيتُ الأمرَ صعبًا؛ أي: علمت صعوبته وأدركته قلبيًّا.

أما في الرؤية البصرية، فإنه ينصب مفعولًا واحدًا، ويكون الثاني حالًا من المفعول الأول، مثل: رأيت القمرَ بدرًا؛ فالقمر: مفعول به، وبدرًا: حال من القمر، أي: كان بدرا حال رؤيته.

وهذا يبين أثر المعنى في تحديد الوظيفة النحوية وتغيرها في الجملة العربية، حتى إذا غاب المعنى عطلت الوظيفة النحوية، فلو قلنا: ضرب موسى عيسى، ولم يعلم المتلقي من خلال السياق والمقام والافتراض المسبق من هو الضارب لالتبس الأمر عليه؛ لجواز أن يكون موسى هو الضارب، وأيضًا جواز أن يكون عيسى هو الفاعل المتأخر، وهذا طبعًا مع انعدام العلامة الإعرابية في الاسم المنتهي بألف مقصورة.

ولكن الإشكال الذي قد يرد في صحة الجملة النحوية حتى وإن كان المعنى ضبابيًّا، مثل: أزورُك أمسِ، وزرتُك غدًا، وشربتُ البحر، وحملت الجبل، وهي أمثلة صحيحة نحويًّا، على الرغم من غياب الدلالة الواضحة، فكيف أزورك أمس، أو أني قد زرتك فعلًا غدًا، أو كيف شربت البحر، أو حملت الجبل؟ فالدلالة غير صحيحة، وغير متداولة، وبقيت الجملة سليمة من الناحية الوظيفية النحوية، وهذا أمر كان محل شغل كثير من النحويين والمختصين بعلوم اللغة، مثل الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، وابن جني (ت ٣٩٢هـ)، في بيان أثر اللفظ وأهميته في المعنى والدلالة من عدمه، فقولنا: مات زيد، وأسندنا الموت لزيد، فهل كان زيد فاعلًا حقيقيًّا لذلك الموت، أم أنه فاعل نحوي مجازي، وفاعل الموت هو الله ﷻ؟، وكذلك في أسلوب التقديم والتاخير، نرى هنالك تعددًا في المعنى النحوي المترتب، فقوله ﷻ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ غافر: ٢٨، يفيد أن الرجل المؤمن كان من آل فرعون وليس من قوم آخرين، أما إذا كانت الآية: (وقال رجل مؤمن يكتم إيمانه من آل فرعون) فالمعنى يتغير، فلا دلالة على كونه من آل فرعون، بل إنه يكتم إيمانه من آل فرعون فقط، بينما في الآية الكريمة أفاد المعنى أنه من آل فرعون أولًا، ثم أنه يكتم إيمانه منهم ثانيًا، ونخلص من ذلك ما يأتي:

- إذا عُلم المعنى من خلال السياق والافتراض المسبق، أو مبدأ التعاون بين المتكلم والمخاطب، سهُل معرفة الوظيفة النحوية لكل مفردة في التركيب النحوي للجملة العربية.

- هناك أساليب في العربية كالحذف والتقديم والتأخير تسهم في إنتاج معانٍ متعددة.

- قد يكون هناك خرق للدلالة ومع ذلك تصح الجملة أو التركيب النحوي، وهذا الخرق أو الانزياح أو الخروج عن النسق المألوف يُغفر له إن أفاد معنى بلاغيًّا لا تستطيع الجملة العادية المتعارفة أن تقدمه.

- نص

نشوء الكون بين روايات الأئمة عليهم السلام ونظريات العلم الحديث

حسين علي الحائري

انشغل العلماء بقضية نشوء الكون؛ فألفوا الكتب وأبدعوا النظريات والأفكار حول بداية الخلقة وكيفية نشوء الكون، وما زال العلماء يتخبطون في فرضياتهم دون نتيجة، فيما وضع الإمام علي عليه السلام، نظرية متكاملة لنشوء الكون والعالم، يرى أن أول نشوء الكون خلق الله سائلا (ماء) الهيولى الذرية، تتألف من جسيمات (البروتون، نيترون، الكترون) التي صنعت العناصر فيما بعد هيدروجين والهيليوم والليثيوم والكربون، ورأى أن الريح العاصفة تحيط بالهيولى من كل جانب كالوعاء تجمعها الى بعضها ثم تأتي (ريح العقيم) (سطحه السائب) تصنع الدخان غاز الهيدروجين قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ سورة فصلت: ١١، ومنها تشكلت المجموعات والمجرات.

يقول الامام علي عليه السلام في الخطبة الاولى من نهج البلاغة "ثم أنشأ ﷻ فتقَ الأجواء، وشقَّ الارجاء، وسكائكَ الهواء" ذهب العلماء الى نظرية (سوبرنوفا) الانفجار الكبير وملخصه أن نجومًا تقلصت فنتج الانفجار وكونت العناصر ونشأت سحابة غاز أولية، ثم نشأت المنظومة الشمسية وأمام هذه النظريات نتأمل في رواية الإمام الباقر عليه السلام: "كان كل شيء ماء، وكان عرشه على الماء، أمر ﷻ اضطرم النار، خمد فارتفع الدخان، خلق الله منها السماوات وخلق الارض من الرماد)، ورواية الإمام الصادق عليه السلام: "أراد الله أن يخلق الأرض فأمر الرياح ضربت الماء حتى صار موجاً ثم أزبد، اثبت جمعه في موضع البيت ثم جعله جبلاً من زبد ثم دحا الأرض من تحته فقال: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ ولما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور فأزبدت خرج من ذلك الموج والزبد دخان ساطع من غير نار خلق منه السماء، وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر وأجراها في الفلك، وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر، والارض غبراء على لون الماء العذب، وكانتا مرتوقتين ليس لهما ألوان".

أحاديث كثيرة للأئمة عليهم السلام عن نشوء الكون تفسر بعضها بعضًا

لنستنتج منها ان المادة الاولى التي استمد منها الكون وجوده هي الماء، فلم يكن قبل الماء شيء آخر وكل شيء خلق من الماء، وأشارت رواية الإمام الصادق عليه السلام الى وجود الماء فوق الهواء والمقصود الفضاء الواسع الذي نشأ فيه التفاعل الاول للنشأة، وتشير روايات اهل البيت عليهم السلام إلى أنه تدخلت الريح التي شققت متن الماء فحولت الى اجزائه اوكسجين هيدروجين، ثم نفخت الريح فاذا بالزبد الناتج عن اصطدام الريح بالماء، يتحول الى ارض بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا نقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة، ليس فيها حياة؛ فالحياة بحاجة الى الحديد واليورانيوم والنحاس والمنغنيز الى آخره، وهذه العناصر لا تتكون الا بوجود طاقة هائلة، صنع الله عز وجل تلك الطاقة من الماء ثم خلق النار من الماء، والمرحلة الثانية من التكوين الماء الذي تحول الى نار صار طاقة استخدمت في إحداث الاندماج النووي.

وأما قضية الانفجار العظيم عبر عنه الإمام الصادق عليه السلام، حتى ثار من الماء دخان على قد ما شاء الله أن يثور، والدخان اشارة الى الغازات التي انبعثت من الانفجار والتي كونت الشموس والرماد اشارة الى العناصر الكيماوية المعروفة (الكربون والحديد والمنغنيز والالمنيوم) وما شابه ذلك.

تشير الرواية الى أن الزبد الذي نشأ منه الريح كان في البداية متعدداً ثم اصبح واحدا، تكونت منه أرض مكة المكرمة التي كانت أول أرض نشأت في كرتنا الأرضية ولولا وصف أمير المؤمنين عليه السلام يطول لأدرجناه في هذا التأمل البسيط، تحدث عن الطاقة والأجواء والأرض والسماء، وكذلك الإمام الصادق عليه السلام تحدث عن الصوت والموج المكفوف والشمس مصدر الضوء، ولو أردنا أن نقرأ أحاديث أهل البيت على ضوء النظريات الحديثة، فجميع المعلومات حول بداية الخليقة هي مجرد فرضيات قابلة للنقض، وما ورد عن الأئمة عليهم السلام هو وارد عن النبي صلى الله عليه وآله عن الله عز وجل لكن الحديث قبل ١٤ قرناً مع ناس لم يكتشفوا الذرة ولم يعرفوا الميكروسكوب الالكتروني، لابد أن يكون حديثه معهم بلغة بسيطة مبسطة؛ فالقوة العاصفة هي التي تعصف أجزاء الذرة في جو الفضاء، ورأى العلماء أن الانفجار العظيم او النفخ نظرية مستمدة من القرآن الكريم: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ خلق الإنسان من نفخة الهية، حولت الطين الى بشر فربما من النفخة، حدث الانفجار كل ما توصل له العلماء من نظريات موجودة، في روايات أهل البيت عليهم السلام منها ما تطابق مع العلم ومنها ما خالفه العلم، وعلى العلم أن يدقق في نظرياته ولابد من العودة لتلك الاحاديث المعصومة والروايات لتشكل منظومة حقائق لا نفارقها حتى مع اقصى ما يصل العلم من تقدم وتطور.

- نص

هل يتحكم الإعلام في مسار حياتنا؟

فاطمة الحسيني

في زمن السرعة والعالم الرقمي، تغيّرت أولويات الإنسان الحديث مقارنة بالماضي؛ إذ لم تعد متطلبات الحياة كما كانت سابقًا، جاء هذا التحوّل نتيجة التطور التكنولوجي والإعلامي، الذي أصبح مؤثرًا في تشكيل قناعات الأفراد، ورسم مسارات حياتهم، بل وحتى إعادة صياغة أفكارهم ومشاكلهم الشخصية والأسرية.

ومع ضعف الثقافة والوعي لدى الكثيرين، بات من السهل اختراق حياة الإنسان عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث أصبحت هذه الأدوات أكثر تأثيرًا من الأهل والأصدقاء. وإذا تأملنا المشهد بعمق، سنجد خلف هذا الفضاء الرقمي أجندات خفية تُدار من جهات وأشخاص مجهولين بالنسبة لعامة الناس، لكن تأثيرهم مفروض بقوة، من خلال بث أفكار وتوجهات مدفوعة الهدف.

هذه التوجهات لا تقتصر على الترفيه أو الأخبار، بل تمتد إلى محاولة تغيير القيم والمبادئ التي تقوم عليها الأسرة والمجتمع، وهو ما قد يؤدي مع مرور الوقت إلى تفكك الروابط العائلية وضمور القيم الإنسانية، وبالتالي انحدار المجتمعات، وتجريد الإنسان من قيمه يحوله تدريجيًا من إنسان إلى كائن مفترس قائم على المخادعة والافتراء، وتمويه الحقائق، والتركيز على المظاهر الخارجية، والترويج لما هو مناقض للأخلاق والدين وحتى العرف الاجتماعي.

وهكذا يتحول الفرد إلى صورة مفرغة من القيم، مكونة من التفاهات، وبفعل التكرار والكثرة، تتشكل هذه النماذج في اللاوعي عند الأشخاص الذين يفتقرون إلى الثقافة الكافية والوازع الديني، ليصبح الرأي العام – أو من يتحكم فيه – مجموعة من التافهين.

لماذا هذا السعي وراء صناعة أشخاص بلا مبادئ؟

إنّ استهداف مجتمعاتنا العربية خصوصًا جاء وفق سياسة مدروسة ينتهجها العدو، تقوم على اختراق الأفكار وتغيير الأصول والقيم؛ لتسهيل السيطرة على الفرد والمجتمع، وهذا يشبه ما تفعله الفيروسات عندما تدخل جسم الإنسان؛ فهي تتسلل خفية إلى الخلايا، وتبث داخلها مادتها الوراثية، فتغير من بنيتها وتجعلها تعمل تحت سيطرتها.

وفي المقابل، يتدخل الجهاز المناعي لمحاربة هذه الخلايا المصابة والقضاء عليها. وبالمثل، فإن الأفكار الدخيلة التي يبثها الإعلام تعمل على تغيير "خلايا المجتمع" الفكرية والثقافية، لتصبح تحت سيطرة قوى خارجية، ما لم يقم الوعي الديني والثقافي بدوره كجهاز مناعي يحمي المجتمع. وهذا بالضبط ما يفعله العدو من تضليل وتشويه وتخويف، محاولًا إبقاء المجتمع تحت سيطرته. وللأسف، فقد نجح في اختراق كثير من العائلات، حتى أصبح همّها الوحيد مجاراة "الدمى" التي صنعها هؤلاء الطغاة.

لقد تمكنوا من اختراق المرأة والطفل والزوج والزوجة والأسرة بأكملها، وهو ما نلاحظه في كثرة وتنوع المشاكل في العصر الحالي، حتى صار بعض هذه المشاكل بلا حل، بل مجرد حالة يُفرض على الناس التعايش معها، رغم خطورتها الدينية والأخلاقية. فالتغيير أصبح صعبًا مع مرور الوقت.

أمثلة على الاختراق الإعلامي للأسرة والمجتمع:

الأبناء: أصبح الأبناء يُدينون آباءهم على ما يفعلونه من حرص وخوف عليهم، بفعل الأفكار التي زُرعت في الأذهان تحت مسميات مثل "الطفل الداخلي" و"تحرير الطاقات"، ما أدى إلى تصدع العلاقة بين الأجيال.

النساء: استهداف المرأة من خلال نشر فكرة المساواة المطلقة مع الرجل في جميع مجالات الحياة، متجاهلين الفروق الفطرية والبدنية والدينية. وتم تسويق فكرة اضطهاد المرأة في الأسرة والمجتمع لمجرد كونها أنثى، حتى أصبحت تهاجم الرجل وتعده عدوها الأول، مما أدى إلى ضعف الروابط الأسرية وتفككها.

المجتمع ككل: جرى التهاون بالتعاليم الدينية والأخلاقية والعادات الاجتماعية، فأصبح أغلب الأفراد يعيشون في حالة من اللاانضباط والعشوائية، تقودهم الأهواء والملذات، وصار همّهم الأكبر إرضاء الذات دون الالتفات إلى الوعي بما يجري من حولهم أو التساؤل عن الأسباب والدوافع.

لقد نجح الإعلام، بتأثيره الخفي والظاهر، في إعادة تشكيل العقل الجمعي وتغيير أنماط التفكير والسلوك داخل الأسرة والمجتمع. ومع ذلك، فإن تمسك الإنسان بدينه وقيمه، وبناء وعي نقدي وثقافة راسخة، يمثل "الجهاز المناعي" القادر على مواجهة هذه التحديات وحماية المجتمع من الانهيار.

- نص

يا طالب العلم

رياض الفاضليّ

إنّ الأساتذة الثابتين والأصدقاء الصالحين من نعم الله ﷻ التي يعجزنا شكرها، كما هو الحال في كل نعم الله ﷻ التي لا تُعد ولا تُحصى؛ حيث يرزق العبد في حياته أساتذة همهم حفظ الموازين الشرعية، ثابتون على الحق، مستقيمون على الطريق القويم.

فهؤلاء الأساتذة ليسوا ناقلين للعلم فحسب أو من الملقنين للمعلومات، بل هم أنوار هداية، ودعاة خير، يحسنون التعليم لطلابهم على ما يحبه الله ويرضاه حججه ﷺ.

إنّ وجود معلم ثابت راسخ، متمسك بالشريعة، صادق بالنصح، لهو نعمة عظيمة تفتح أمام الطالب أبواب الفهم والوقاية من مضلات الفتن، وتقيه الانحراف والزلل، والجهل والخطل يختصرون له طريق العلم والعمل به.

وللأستاذ الحقّ الثابت حق كبير، وفضل عميم، لا تقتصر فيها على الاحترام والتقدير الظاهري فحسب، بل تشمل الدعاء له بظهر الغيب، ونشر علمه، والوفاء له، والاعتراف بجميله، وحسن الأدب معه حاضراً وغائباً حيّاً وميتاً. كيف لا، وهو سبب في لزوم تلميذه طريق الهدى، ويفتح له أبواب الهداية والفهم؟ فحقه عليه أن يذكره بخير، ويدعو له بأن يجزيه الله خير الجزاء، وأن يخلص له المودّة والوفاء.

وكذلك من نعمه ﷻ أن يرزقنا الله ﷻ صحبة صالحة من الأصدقاء والزملاء الذين يعينونك على طاعة الله ﷻ، ويدفعونه نحو اكتساب الفضائل؛ فالمرء كثيرٌ بإخوانه، إن وجود الصديق الصادق الناصح، يحملك على الخير إذا ضعفت، ويذكّرك بالله إذا غفلت، ويعينك على المكارم، ويصرفك عن المساوئ، هو من أعظم ما يمنّ الله به على عبده.

وللأصدقاء الصالحين كذلك حقوق كثيرة، كالوفاء والإخلاص والنصح الصادق والدعاء في الغيب، ومساندتهم في الشدّة والرخاء.

فهم رفقاء الدرب، وأعوان الصدق، وحُراس العلم. ولذا كان من اللازم على كل عاقل أن يحرص على هذه النعمة، وأن يحسن إلى أصحابه، ويتغافل عن زلاتهم، ويحفظ ودّهم، ويكون لهم كما يحبّ أن يكونوا له ويتعامل معهم على أنّهم نعمة.

ولنعلم جميعاً أن اجتماع هاتين النعمتين، نعمة الأستاذ النافع، والصديق الدافع للخير، هو من أوضح دلائل عناية الله بعبده.

فمن وفق لذلك، فقد رُزق خيرًا كثيرًا، وحُفّ بحفظ الله وتوفيقه، وسلك سبيل الناجين. وقد قيل: إذا أراد الله بعبد خيرًا رزقه عالماً وصديقاً صالحًا.

فينبغي لنا إذن أن نستشعر هذه النعم، وأن نحمد الله ﷻ عليها ليلاً ونهاراً، وأن نحافظ عليها حق المحافظة، فإن نعم الله إن لم تُشكر زالت، وإن شُكرت دامت ونمت.

- نص

الإلحاد ليس عقيدة

صالح حميد الحسناوي

إنّ أغلب شعارات الإلحاد استفزازية، مثل شعار (الإلحاد عقيدة) دفعني للرد والتحاور، العقائد هي ركائز وأسس تقوم على المبادئ أو الشرائع، والدنيا معبر وطريق والمصائر ترجع إلى الله سبحانه وتعالى، وتهيمن على التصرفات والسلوكيات والأعمال فهل يؤمن الالحاد بالرسول ﷺ، والكتب التي أرسلها الله سبحانه وتعالى هل يؤمن بالموازين التي تنصب، والدواوين التي تبشر بالجنة والنار، والجن والإنس، العقيدة إصلاح وبذل ورضا واطمئنان، لا صلاح ولا نجاح ولا حياة طيبة ولا سعادة إلا بمعرفة أول شيء فرضه الله سبحانه هو العلم، الأمر الذي خلقنا الله له ولا شفاء للقلوب والأرواح إلا بطاعة الله سبحانه وتعالى، فكان الرد بعيد عن تعقيبي على القضية، يقولون أنها شعارات لا نؤمن بها، أنا أعرف أن هذه الشعارات لا يؤمن بها إلا من آمن بالله سبحانه وتعالى، واستشعر على وجوده وهو الذي يكفل الاستقرار النفسي، أمّا الإلحاد إذا آمنوا به عقيده، مثلما يتصورون، يعني لا يعرفون معنى الإلحاد وما دامهم لا يعرفون معناه يمكن لهم أن يقرنوا أيّ شيء به العقيدة الايمان، بينما الالحاد يعني الميل عن دين الله وعن الطريق المرسوم ولاحد يعني مال عن دين الله وطعن فيه.

ردود كثيرة وردت عن الموضوع، يقول إن حضور الالحاد مميز وقديم وليس ابن اليوم منذ عصر اليونان هناك فلاسفة ومفكرون اعتنقوا مذهب الالحاد، وأعلنوا انكار وجود الله سبحانه وتعالى وفي عصر فلسفة الاغريق هناك مفكرون أنكروا دور الخالق مثل الفيلسوف اليوناني (ديمقريطس) صاحب المذهب الذري والذي كان عهده يرجع إلى حوالي ٨٠٠ سنة قبل الميلاد زعم أن الكون مادة وحركة ومؤلف من ذرات متجانسة وهذه الذرات أزلية ومتحركة بذاتها منذ الأزل، هذا ليس كل الحقيقة بل هناك الحكمة المؤمنة التي واجهت الفكر الالحادي ونتيجة هذا الصدام الفكري ولدت جماعات أثارت الجدل مقابل حركات الايمان وهم السفسطائيين ثم جاء أرسطو مناديّا بالمحرك الأوّل لهذا العالم.

الإلحاد في العصر الروماني يزعم أن الروح والعقل نتاج مادي وأنكر أن يكون للكون خالق، وفي العصور الوسطى في أوروبا أخضع التحريف لتمكين العقل البشري من اخضاع الدين لرغباتهم وسادت الرهبنة واعتزال الحياة وتحول الدين إلى مظاهر فارغة يحتمي بسلطان الكنيسة، وولد التعصب والفرقة وصارت أديان تصارع بعضها البعض، وهناك من يحاول أن يذكر لنا الإلحاد العربي، ونحن ندرك تمامًا إن هذا الإلحاد كان يعمل باسم (الدهريون) ويعتقدون بقدوم العالم وإن العالم لا أول له، وقال عنهم القرآن الكريم (وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ).

وحتى الكتب المقدسة ذكرت وجود ناس لا يؤمنون بدين ولا عندهم فكرة عن يوم الحساب، لهم آلهة تماثيل أصنام تصنع من الحجارة، وظهر الالحاد في العصر العباسي بظهور بعض الملحدين أمثال (ابن الراوندي) الذي عرف بجرأته في التشكيك بعقائد الإسلام، بل وانكار النبوة ووجود الخالق حتى لم يبق شك في إلحاده ولم يتعرض له أحد بسوء إلا أنه اشتغل العلماء المسلمين للرد عليه، وبعد صمت قرأ لي أحدهم مقاطع من كتاب عن الالحاد في أوروبا في عصر الثورة الصناعية، ثم عصر كارل ماركس وداروين تحليل الظواهر العلمية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية، لم يكن لفكرة الخالق الأعظم أي دور فيها وبدأت عند الفيلسوف الالماني شوبنهاور فكرة الدين من صنيعة البشر وتزامنت مع أبحاث داروين وأعلن نيتشة (موت الخالق الأعظم، وقال إن الدين فكرة عبثية وجريمة ضد الحياة) فهم يرتكزون على قضية مهمة ويعتقدون من غير العقل أن يعطيك الخالق مجموعة من الغرائز وفي نفس الوقت يصدر تعاليم محرمة ويعطيك إيّاها بعد الموت.

إن منطقة الوهم عند الملحدين مصطنعة وخاوية، حين يعتقدون إن الروحانيات ترجع إلى المادة، ولو قرأوا القرآن الكريم بإمعان لأدركوا آيات الصانع القادر الجبار، والإسلام لا يعادي العلم، وجعل العقل حكما بين الشك واليقين، والإسلام لا يتعارض مع الحقائق العلمية، والقرآن الكريم وصف الملحدين وصفاً دقيقاً (خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ) والمعروف إن الإلحاد يتخفى تحت شعار العلمية وفي القرآن الكريم أدلة كثيرة على وجود الله سبحانه وتعالى وتوحيده وله الحمد.

- نص

مفهوم الفتح عند الإمام الحسين عليه السلام:

من تخلف عنا لم يدرك الفتح

علي حسين الطائي

استهلال، إثراء النص المعنى الأعمق، استدلال شمولي لمساحات تناغم ووحدة هدف، يمتنع عن التجزئة والتفكير المجرد لمفهوم الفتح، ويؤوله امتداداً حيًا يرفض التجدد والفتور والسكون، ويفتح باب النقد على مصراعيه، لتحظى تداولية نصه المتين عن إمكانات تواصلية بالغة بين المخاطب والمخاطب، ويكأن الإمام الحسين عليه السلام قد فرغ عن لسان الوصي، فما بين نبي وإمام، ينبلج الفتح رسولاً من يقين يذكي جينات الأجيال فهما، ويثقف صدوراً صدأت من اطراد الجاهلية.

خطاب نوعي ذو تقنية علمية يؤثث لميكانزمات عابرة للآنية، تحمل الفتح ناموسا طبيعيا قادرا على إحداث معالجات حرة تصب في إصلاح متغيرات شمولية كونية بيئية، يستشف من إعلانه تأويلا يجرم زمكانية حدثه، ويحيله واقعا سقيما حرجا يبعثه على سرير شفاء.

ميكانزمات الفتح

الفتح المادي

لقد أثبتت نهضة الإمام الحسين عليه السلام على مر الأزمنة، أنها فتية لا تشيخ، وأنها خلق إبداعي أورث الأمة فكرا خصبا منتجا يطرح معالجاته مدىٰ لا صدىٰ، وما إن تمسك بمفاتح عاشورائه تعقد نصر فوزها العظيم؛ فتسقط عن أذرعها أغلال سلاسل الوهن ليلوح لها نصر يليق بوجاهة أهل الإيمان، وما سيعدونه من قوة ليرهبوا به عدو الله وعدوهم ستغدو شهب حمم تنفر من بين أيديهم خفافا وثقالا، وكأنها تفلت من عقال، لتتفجر وهجا بحنادس ليل يجر أذيال الخيبة والخنوع، فترىٰ الإمام بإعلامه الحداثوي يشق غبار الأزمنة ليسقط واقع نهج الطف خط حياة فيحرك المخيال لأتون ملاحمه، ويستأنف بها مناقب قالع الباب! ليرسم بحسه التعبوي اسلاما حركيا يرفع أيقونة ذي الفقار حديثا نبويا: "ضربة علي يوم الخندق تعادل عبادة الثقلين" ليلقح تلافيف عقول عقرت أن تنجب لكرامتها وليدا يأخذ بقوة خطاب عاشورائه بحس علوي حسيني ليطرق سنادين

الأسماع بصليله؛ لينعم من يأتي بعدها من المستضعفين بنهج نهضته التضحوية، متزودين بعنفوانها، وهي تسطر مفاهيم حرب شمولية تترفع معانيها السامقة عن إحراز ماديات مساحات الغلبة؛ لتمحو عن ذات الأمة كربا توالى عليها بألوان البلاء، وليأخذ بمعاصم الأحرار بلوغ الفتح.

الفتح المعنوي

الاندفاع نحو حومة الاستشهاد، تجسيد لصورة روح تأبى الإنزواء في إطار الكسوف، فتراها تسعى لمراقي سموها، وبخروجها نحو عوالم الإشراق تدرع ذلك الجسم الواهن بقوىٰ حصينة لطالما أغلقت مادياته عنه منافذ السبيل، فباتت حبيسة الظلام، لذا تراها تنزع لكمالها فتحقق لثورة بقائها معنى ينتمي لحقيقة وجودها، فلا يمكن أن تقارن مع من خرجت باندفاع قسري محكوم بعوالم الخوف والطمع وغياب الهدف الذي من أجله تعرضت، فشتان ما بين مقتول ومضحٍ! ولا يأتي هذا الفعل جزافا من دون أن يمر بتنقية الشوائب العالقة من أهواء حب الذات والركون للسكون والسلامة، فتلك مساحة حربها بل سوح جهاد غالبت فيها النفس الهوى، وما بروزها في ميادين الاختبار إلا تحقيق لانتصار الفعل الواعي في دوامات العقل الذي يرسم حجب الخيال ويركز علامات الاستفهام شواخص تيه في دهاليز الخوف؛ لتنحجر النفس في قيد الخور! فترى الإمام عليه السلام يوجه سهام الغلبة المدخرة عناصر نجاح تطارد النفس؛ كي تعرج بها علوا لتنقذها من زوايا الهرب، فيوصلها للحظة الوثوق، فتطل على عالم إرادتها مختارة؛ لأنها صورة آدمية لم تدنسها أدران محاجر الوهن، ولتقف بعيدة عن محبسها مكتفية بشمس ذاتها فتغادرها شمس الظلام.

الفتح الفطري

الفتح، دعوة لانتهاج المسيرة الكربلائية كونها تؤسس لحركة استباقية معرفية حياتية نهضوية مبنية على مفهوم علمي، ليصل بالأمة نحو تطبيق نهج العدل الإلٰهي، فكان لابد من أن ينهض بها الصالحون دون غيرهم ليصححوا المسار ويرثوا الأرض فيعمروها من بعد الخراب. فترى الإمام قد حرك فيهم نهج الفطرة الأسمى؛ كونها تتآلف بطبيعتها مع الاستطاعة البشرية، ولأن فعل المعصوم يتنافى مع الخطأ من حيث كونه الأقدر والملزم بتحمل مسؤولية قيادة التغيير الكبرى، نراه قد أقبل على تغيير الانقلاب الحاصل بالرجوع السليم وبما يتوافق مع الفطرة التكوينية، وهذا بذاته يلزمه أن ينتهج فعلاً مؤثرا داخل الضمير الإنساني، ومراعياً بالوقت ذاته شوائب وتراكمات حقب مرت على الأرض البشرية من كونه يتعامل من منظور عالمي، جاء رافعا نداء السماء: بيا أيها الناس؛ ليلبسهم نورها فينتبهوا لما آلت اليه نفوسهم من ضياعها، فيصلح بها مملكتهم الإنسانية من بعد أن خاضت غمار معركة الأهواء والتي مسخت هويتها الإنسانية نحو أودية السباع الضواري وتلك حقا مهاوي الفناء.

الفتح فوز عظيم

الإمام، يفتح بأركان فلسفته إمكانات تأويلية راقية، عرجت لتبادلية حرة بين الموت والحياة قادرة على إعادة شهداء الطف لمجاهدة الباطل بمنازلات متعددة، اصطفافا مع أقوام سيرعف بهم الزمان ورثوا من الطف حرارة نهضته، فاندكت جيناتهم بقيم دمائهم الزكية اندكاكا عقائديا، فأحال عناصرهم الأربعة لوحدة أواصر تكوينية؛ ليستحيل صالح العمل شفيعا لنشأة آخر! فتلك دورة حياة الصالحين يضاعف لهم الأجر كل حين وذاك أعظم عندهم من مشاهدة فراديس الجنان.

ولما للإمام من قدرات قيادة تكوينية له أن يتجاذب مع أنصاره في كل الاتجاهات والمسارات بتعدد زمكانيتهم كلمح البصر، وهذا ما يقرب امتزاج دمائنا بدماء الطف، فلا مانع من بلوغ الأجنة للفتح، وإن كانت الأطوار البشرية في غياهب أوعية الأصلاب والأرحام، ومن كلام لأمير المؤمنين في نهج البلاغة، لما أظفره الله بأصحاب الجمل، حيث قال له أحد أصحابه: وددت أن أخي كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به علىٰ أعدائك؟

فقال الإمام: أهوى أخيك معنا؟ فقال نعم، قال عليه السلام: فقد شهدنا، ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء، سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان فحتماً سينال اللاحقين بعاشورائه على امتداد الأزمنة بلوغ شرف الفتح.

- نص

الدنيا مدرسة العِبر

صدى الروضتين

روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: "ما أكثر العبر وأقل الاعتبار" نهج البلاغة، من الحكم التي تظهر لنا حال الإنسان في تعامله مع أحداث الحياة الدنيا ومشاهدها.

فالعِبرة: هي ما يُستفاد من الحوادث والتجارب من دروس ومواعظ، وهذه العبر _المفروض_ تدفع النفس نحو التأمّل فيها، والمهم أن تُترجم إلى سلوك عملي. والكلمة الثاني في الحديث الشريف هي الاعتبار: وهو الانتقال من الشعور إلى الفعل والعمل وفق غاية العبرة هي التي تدفع الإنسان إلى مراجعة نفسه.

من خلال ذلك يظهر ما في قول الإمام علي عليه السلام من تشخيص لحالة من الغفلة عند العامة من البشر، الذي يجد الحياة مليئة بالعبر والعظات، ولكن كم منهم أخذ الدرس؟ نجد عبر العصور أن القليل من الناس يتوقف ليتأمّل ويغيّر أو يتغير.

بوجداننا نرى الظالم يسقط، ونشهد زوال النعم عن الذي لا يشكرونها، ونعاني جميعاً من الفقد الأحبّة ويصيبنا المرض وتتقلّب بنا الأحوال، ومع ذلك نواصل الحياة كأن شيئا لم يكن من تلك الحوادث التي تفيض بالعظات والدروس والعبر!

ولو تلونا القرآن الكريم ونظرها في حثّه على ضرورة الاعتبار وعدم الاكتفاء بما قبل العمل وفق تلك العظات.

قال ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [سورة يوسف: ١٠٩].

وقال ﷻ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [سورة الحج: ٤٦].

وقال ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [سورة الروم: ٩].

وقال ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [سورة فاطر: ٤٤].

وقال ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ [سورة غافر: ٢١].

وقال ﷻ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [سورة غافر: ٨٢].

وقال ﷻ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ [سورة محمد: ١٠].

وهذه الآيات الكريمة التي يخاطب الله ﷻ بها البشر ليكونوا من أهل البصيرة الذين دأبوا على التأمّل في مصائر من سبقهم من الأمم السالفة، فمنهم من طغوا فهلكوا بسبب طغيانهم، ومنهم من كفروا بالنعم فزالت عنهم، لتكون تلك المشاهد عبرا لا تُكتفى برؤيتها، بل يُستخلص منها الاعتبار.

فالقرآن لا يعرض القصص عبثاً، بل ليوقظ القلوب والعقول؛ فهو كتاب هداية لا كتاب قصصيّ، جاء ليهدي الإنسان ويبيّن له سنن الحياة وسُبل النجاة.

بين العبرة والاعتبار: فالعبرة تُحرّك المشاعر نحو هدفها الذي ذكرت من أجله، والاعتبار فهو ما يصقل السلوك الايماني ويُصلح المسار من اهتدى.

كل الناس يرون، لكن ليس كلهم يُبصرون، العبرة مفتوح بابها للجميع، لكن الاعتبار أقل بقليل من ذلك؛ حيث يحتاج إلى بصيرة نافذة، وقلب حي، واستعداد للمواجهة الصادقة مع النفس.

ومن العبر: كم من الناس فقدوا أحبابهم، فتأثروا، لكنهم لم يغيروا شيئًا من حياتهم! وكم من شخص رأى نهاية الظالمين، فسلك ذات الطريق! هذه أمثلة حية على الفارق بين من يتأثّر ومن يعتبر.

فنتعلم من جميع ما ذكرنا: أن العاقل لا يكتفي بالتأثر، بل العاقل هو من يجعل كل موقف في حياته درساً، ومن كل تجربة سبباً يُراجع فيها نفسه. فالعبر كثيرة والاعتبار قليل.

نص

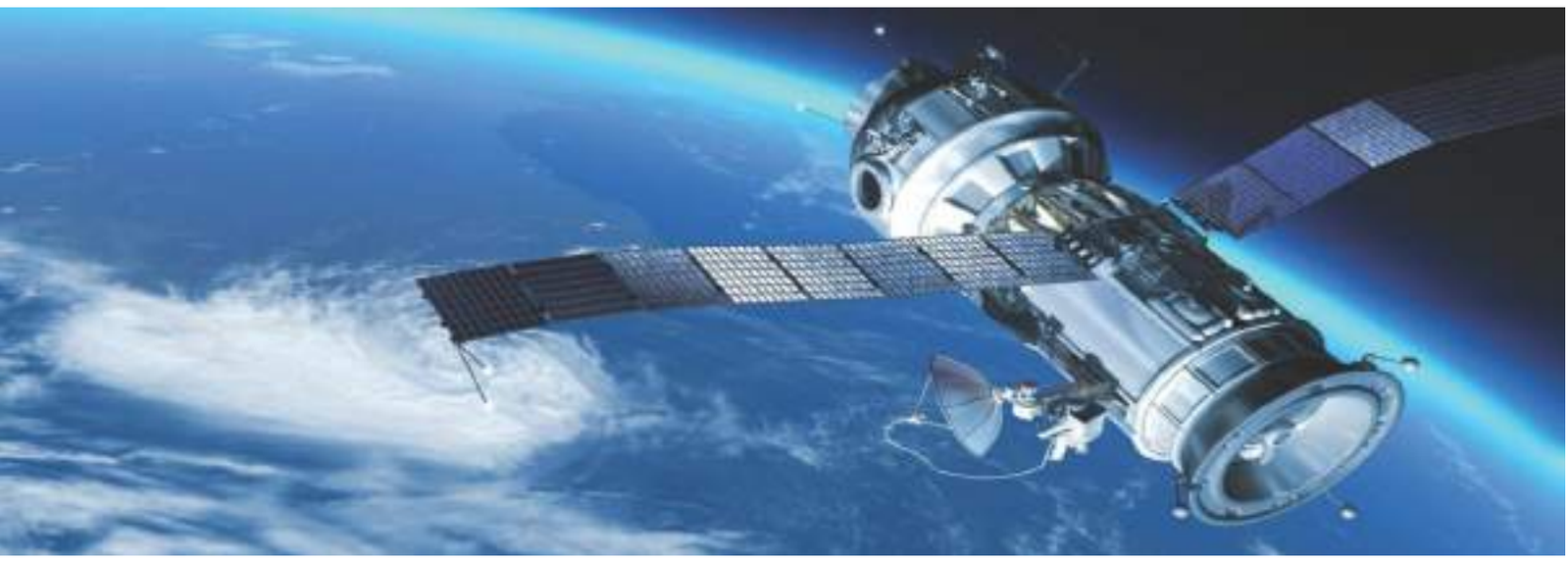

الفضائيات الشيعية بين التقنية والمعتقد

علي علو

انفتاح المؤسسات الدينية الشيعية على آليات الاعلام المرئي (الفضائيات) وسط زخم القنوات الفضائية المختلفة، يشكل خطوة مهمة بل ظاهرة ايجابية، حيث تطل على علوم عدة من ذات المعنى، تربوياً ولغوياً واجتماعيًا وعلمياً.

وثمة مميزات عديدة كسبتها الفضائيات الشيعية لابد لنا من المحافظة عليها، فهي لم تدخل المسار الطائفي والتحريض على القتل والتهجير القسري، وتحصّنت بقيم مذهبها الرشيد، لتصبح علامة مميزة في سماء الدعوة لحفظ كرامة الإنسان من الابتذال، وسعيها لبث روح المحبة والتآلف والسلام.

تلك أمور لا نقاش فيها، لكن النقاش الحقيقي لابد أن يدور حول امكانياتها التقنية من حيث الإعداد والإخراج، للأسف الأعم الأغلب منها تعوزها حرفة الإعداد والتقديم الفني المتحرك، والذي يمتلك جواذب نفسية وشعورية وايمانية. نعم هناك جمود واضح؛ إذ يرتكز معظم ما يقدم على لقاءات وحوارات عادية ومكررة، فيعتمد على المضامين دون الالتفات الى تنشيطها بأساليب اعدادية متطورة، فالمحاضرات الدينية مثلا تنقل كما هي، لتخاطب عبر الفضائيات العالم بنفس الأداء الذي تحاور المؤمن المنتمي في مجالسنا الوعظية، ومنها الحسينية، أي نقل منابرنا الأرضية إلى فضائية يسمعها ويشاهدها العالم بأسره، بالتأكيد يحتاج إلى خطاب أكثر حداثوية، ليتم من خلاله استيعاب النهج الأمامي المثقف المتسع على رؤى سياسية واقتصادية واجتماعية، وعرضها بطرق غير مباشرة، فالخطاب المباشر مهما كانت حيويته لا يستطيع أن يجاري تأثيرات الفن الدلالي والايحاءات، وباقي الطرق السياسية المتقنة.

هذه الفضائيات فعلا تحتاج إلى مراجعة جذرية وشاملة من حيث الرؤية، وطرق تناولها واعدادها بالشكل المؤثر، ومراجعة لغة التخاطب واستبدالها بموحيات فنية تؤدي الغرض التوصيلي بحيوية الجذب الشعوري تحتاج إلى مراجعة حقيقية في آليات الأداء؛ لكي يكون فاعلًا ومؤثرًا، وإلا فكثرتها وازدياد عددها لا يعني شيئًا إطلاقا، ما لم تتم العناية بأساليب الطرح الممنهج، والذي يأخذ بنظر الاعتبار مستويات المتلقين الإدراكية، والنضج، ومدى التقارب والميول، فالطرح الصحيح والمثمر يأتي بنتائج إيجابية على المدى القريب، وحتى البعيد؛ لأنه يعتمد على قاعدة (كلّم الناس على قدر عقولهم) والتي أكد عليها أئمتنا الأطهار عليهم السلام، فالمحاضرات المباشرة والصريحة والتي فيها كثير من أسرار أهل البيت عليهم السلام تأتي بنتائج عكسية بالنسبة للمخالفين لا يتحملها يقينهم، فيجب اتباع الحرفنة الدقيقة وعرض الخطوط العريضة للمذهب، والتي تتوافق بشكل كبير مع بقية المذاهب الإسلامية، وصولا لخلق أكبر مساحة إسلامية مشتركة.

- نص

هل يشيخ الضمير؟

ريما الحايك

في سالف البدايات عندما جعل الله ﷻ من هذا المخلوق الضعيف خليفة في أرضه، واستعمله ليعمر كونه الشاسع، أودع بداخله بعد معرفته وتوحيده نداء داخليًا ينبعث من فطرته السليمة، كالسراج يضيء له الطريق؛ يحيي بها بواعث الخير ويطمس الشرور، حتى لا تتجذر وتنمو وتتحول إلى وحش كاسر ينقض على العالم فيحيله خرابًا، هذا النداء ضمير مستتر تقديره أنت وحدك.

إنّ الله ﷻ خلق في النفس البشرية محْكَمة تعرف بالضمير، تدرك كثيرًا من الفضائل والرذائل مما يُجمع العقل السليم على حسنها أو قبحها، والتي لا ترتبط عادة بالتأديب الاجتماعي أو العادة والشهرة.

إنّ قوة الضمير من أعظم النعم، ولولاه لما انفتح على البشر أي باب من أبواب الهداية، فهي التي تؤنب الإنسان وتلومه وتحسسه بالوخز عند المخالفة، كما أنها تشعره بالرضا والارتياح لدى الموافقة.

هناك قوة أخرى قريبة من قوة الضمير ولشدة التصاقها به

قد تحشر معه، وهي الفطرة، فإن مدرجاتها ليست عملية مباشرة بمعنى الحسن والقبح أو الفضيلة والرذيلة، ولكنها تُدرِك مصدر المسؤولية العمدة والأساس ألا وهو الله وحده أو الدين والمبدأ.

كما أن هناك قوة ثالثة في النفس قريبة من الأوليين وهي: مركز الاطمئنان والارتياح تارة، والاضطراب والرعب تارة أخرى، ويمكن تسميتها: بالقلب وهو مركز الإدراك المرتبط بالضمير أو الفطرة.

إنّ من سنن الكون، أن نكبر ونهرم وتخور قوانا، مهما حاولنا إبطاء هذه التحولات وقطع الطريق عليها، فستظل تلوح لنا في نهاية الأمر، أرواحنا فقط هي من تملك أن تبقى على صورة القوة والشباب، إذا ما استطعنا أن نحافظ على لياقتها واتزانها، بل واتساعها في مقابل الثوب الضيق الذي يفرضه عليها العمر البيولوجي، هناك أشياء لابد أن يزيدها العمر شبابًا وحياة فلا تدخل في طور الشيخوخة: إنه الضمير، الوميض الداخلي الذي يحرس الحس الأخلاقي في دواخلنا، به تحيا البشرية، وتتجاوز امتحاناتها الصعبة، وبه يميز الحي من الميت، كلما استوحشنا دروب الحياة كان السراج المضيء في ليلها المظلم.

فالضمير هو حضور الله ﷻ دائمًا وأبدًا في نفس الإنسان، ولن يشيخ إلا عند من أضاعه، أو أودعه دار المسنين ليرقد هو بسلام؛ فلا يثير فيه الوخز والملامة.

حين يتغافل الإنسان عن وخز ضميره لن يعود لصغيرة ولا كبيرة أثر في نفسه، سيبدأ بمخالفة الأمور البسيطة ليتعداها إلى الكبائر حتى لا يوفقه شيء، فتظهر أخطر النزعات المضادة للإنسانية والتي من أخطرها نزعة العنصرية التي تمايز بين البشر وتفاضل بين أعراقهم وأجناسهم وألوانهم، ونزعة التعصب والتوحش والرغبة في القتل، ليتحول إلى فرعون ويتصور نفسه إلهًا يعبد من دون الله ﷻ، فلا يبقى لعرْض أو مال ذمةً عنده، سيلعب دوره ببراعة ويقف على جثث الآخرين، موغلًا في المحرمات راكنًا إليها، لذلك احتلت المراقبة موقعها المتميز داخل المجتمعات وأنشأت السلطات على مدى التاريخ بدائل تقوم مقام الضمير، فكان أول البدائل من خلال العين فيما عُرف (بالبصاصين) ثم تطورت إلى كاميرات المراقبة، التي كانت أساسًا للفصل بين المادة والروح، ليخفت صوت الإله في أعماق النفس ويتوارى.

فأصبح الإنسان خاضعًا لما يفرض عليه من رقابة خارجية، فإن غابت الرقابة تمددت حظوظ الشر، وكأن غفلة الآلة محرض على إيقاظ الشر الكامن، فهي لحظة بلا رقيب ولا عاقبة.

ويبدو أن عمليات العلمنة التي نزعت القداسة من داخل الإنسان المعاصر جعلت الضمير صوت المجتمع وليس صوت الله ﷻ في الإنسان، فتيار الحداثة نزع الرقيب الداخلي القابع في النفس الإنسانية، ثم بحث عن علاج لهذه الأزمة، فكانت الكاميرا أقوى آلاتها، فهي مبصرة وغير غافلة؛ إلا إذا انقطعت عنها الطاقة أو امتلأت ذاكرتها، كما أنها لا تعرف المجاملة، ومن ثم باتت هي البديل الأفضل عن بناء الضمير الإنساني، ثم إنها ضخت الاستثمارات الكبيرة، وتوسعت إلى درجة الطغيان، وغاب الاعتماد على (القسم) الذي هو من بقايا الضمير.

ومن هذه الجهة تنكشف إحدى أهم صور المفارقة والمفاضلة على مستوى الفكر، بين الفكر الذي يتصل بالضمير وبين الفكر الذي ينفصل عنه، بين فكر يوقظه ويقويه وفكر يخمده ويضعفه، فإن من يتعاطى مع الفكر لا بد أن يكون صاحب ضمير حي ويقظ؛ ليكون قادرًا على إحياء الضمير عند الناس فإن مالك الشيء يعطيه.

وخير من يمثل ذلك المعصوم، فعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: "بينا أمير المؤمنين علي عليه السلام في ملأٍ من أصحابه، إذ جاءه رجل فقال: إني أوقبت على غلام، فجئت إليك أسألك أن تطهرني يا أمير المؤمنين".

إن الذي دعا هذا الرجل إلى الاعتراف بذنبه، هو تأنيب ضميره ويقظة وجدانه، فلم يكتف بالتوبة، بل أراد التطهر بإقامة الحد، وأمثال هذه الحادثة كثير في زمن أمير المؤمنين، إذ إنه عليه السلام أيقظ القلوب وأحيا الضمائر الميتة.

والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على ... حب الرضاع وإن تفطمه ينفطمِ
وجاهد النفس والشيطان واعصهم ... وإن هما محّضاك النصح فاتَّهِمِ

شيخوخة الضمير لأثير السادة.
الضمير والتحضر لمصطفى عاشور.
الضمير للأستاذ زكي الميلاد.
موقع الميزان، ص١٧٥.

- نص

الوزير ابن العلقمي وطائفية الطعن على الهوية

عز الدين حسن

وجه بعض المؤرخين تهمة خطرة إلى الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي على انه خان الخليفة المستعصم، وجلب لقومه الذل والعار، وسبب التشبث بهذه التهمة واضح هو لعبة سياسية للتنكيل بالشيعة، وإبعاد المسؤولية عن عبث المستعصم وابنه وعصابة الشركس.

يذكر ابن كثير وعدد من المؤرخين أن هولاكو أيام محاصرة الملاحدة في حرب الاسماعيلية طلب النصرة من الخليفة العباسي المستعصم، وعارض رجال المستعصم الفكرة وقالوا: إنّ هولاكو رجل محتال ومخادع وليس محتاجاً إلى نجدتنا، أما رأي ابن العلقمي فكان (لا وجه لدينا غير ارضاء هذا الملك الجبار ببذل المال والهدايا؛ للحفاظ على دماء المسلمين)، وهذا اقتراح حكيم من رجل يعرف امكانية الدولة ونقاط انهيارها وعدم امتلاكها لقدراتها كدولة.

ويعد ابن الجوزي في كتابه (مرآة الزمان) والصفدي في كتابه (الوافي بالوفيات) الوزير العلقمي العاقل الناصح والمنقذ للدولة لو اطاعوه، فأمر الجيش لم يكن بيده، وهذا ملخص القصة.

حضر جماعة من المماليك الظاهرية والمستنصرية عند شرف الدين اقبال الشرابي وطلبوا الزيادة في معاشاتهم، فرد عليهم ما نزيدكم، فنفروا إلى ظاهر السور وتحالفوا على الاتفاق والتعاضد، وخرج اليهم مقدم البدرية فكان جواب الشرابي أقسى يذكرهم بأنهم مماليك (مماليكنا ونعمل بهم ما نريد) بعد وفاة الشرابي كان أمر الجيش بيد مجاهد الدين الدوادار الصغير، كان هو نفسه من المماليك الشركس، والدوادار الصغير هو الخصم اللدود لابن العلقمي وهو الذي يتولى منصب قائد الجيش، ذكرت بعض المصادر انهما اتفقا على التخلص من المستعصم، وهذا من غريب القول فهما أعداء لآخر النفس، بل ذكر المؤرخ رشيد الدين فضل الله الهمداني: لما لمس الدوادار في نفسه القوة رأى أن الخليفة عاجز لا رأي له ولا تدبير، اتفق مع طائفة من الأعيان على خلعه وتولية آخر من العباسيين في مكانه، وليس من العلويين، لهذا تحرك ابن العلقمي لصد المؤامرة ضد المستعصم حيث كان المتآمرون يكرهون العلويين واتباع أهل البيت عليهم السلام، كانت المؤامرة تبديل الخليفة بخليفة عباسي آخر وللتخلص من عدوه ابن العلقمي أشاع الدوادار أن الوزير متفق مع هولاكو، وهناك من تبنى من المؤرخين الإشاعة وتعميمها عبر التاريـخ باعتباره شيعيا يريد القضاء على أبناء السنة.

أعطي المؤرخون الزعامة والقوة لابن العلقمي، وكأنه الوحيد القادر على التصرف بالعرش للتغاضي عن الدوايدار المتفق مع ابن الخليفة على النهب والسلب والقتل وارتكاب الجرائم حتى أضعفا الدولة وأهانا خليفتهم وأفقدوه السيطرة على البلاد.

تنحصر القضية في واقعة الكرخ التي لا يحب المؤرخون ذكرها، وفيها أرسل ابن الخليفة جنوداً أغاروا على الكرخ وأسروا البنين والبنات وبينهم العلويات، وتصدى لهم الوزير ابن العلقمي من هنا فُبركت قضية الانتقام بالاتصال بهولاكو، لا أحد يتحدث عن قوة العباسيين الذين انتصروا على ملك العالم اوغوتاي، لكن الخليفة ترك الدولة وانصرف للجواري والمغنيات، وجعل محترفوا الدس الحرب وكأنها سنية شيعية، لا أحد يذكر حملات الابادة في الكرخ من قبل ابن الخليفة والحاكم المتعصب الدوايدار قائد الخليفة.

بعد سقوط بغداد، هذا الحدث العظيم، فتش الجميع عمن كان السبب، ولأن الوزير ابن العلقمي شيعي، وبغداد اشتعلت بالطائفية في وقتها إثر هجمات الإبادة التي تقوم بها عصابة ابن الخليفة المستعصم.

بعد حرب هولاكو في الاسماعيلية، كان غزو العراق واردًا يستهدف السيطرة على البلاد، وهولاكو لا يحترم خونة البلاد، فحين دخل خرسان قتل كل من تعاون معه، واحتلال العراق تم بناء على أوامر عليا اصدرها امبراطور المغول (مانغو) أخو هولاكو بفتح البلاد الغربية التي ضمنها العراق وسوريا ومصر وهذا التاريـخ سبق جرائم الكرخ بثلاث سنوات والخليفة كان واقعاً تحت تأثير الشركس، فلا مجال لمثل هذه التهمة في عالم الواقع والتاريـخ يشهد.

من كربلاء إلى إفريقيا
الساقي يروي العطاشى

عقيل غني

تشتد الحاجة إلى أبسط مقومات الحياة في أعماق القارة السمراء، إلا أن بصيص أمل بدأ يشع من خلال مشروع "ساقي عطاشى كربلاء"، انطلاقًا من إيمانها العميق بالإنسانية، قدمت العتبة العباسية المقدسة مئات المشاريع لخدمة الناس، حيث بادر مركز الدراسات الأفريقية التابع لقسم الشؤون الفكرية، إلى حفر آبار مياه في العديد من الدول الأفريقية؛ لتوفير حياة كريمة لسكان تلك المناطق، هذا المشروع الذي يجسد قيم التضامن الإنساني ويعبر عن عمق العلاقة بين الشعوب، قد غيّر حياة آلاف الأفارقة وحوّل معاناتهم من العطش إلى فرحة وبهجة.

هل تتخيل أن تمشي كيلومترات طويلة يوميًا للحصول على مياه الشرب؟ هذا هو الواقع والمعاناة التي كان يعيشها كثير من سكان القرى الأفريقية قبل أن يصل إليهم مشروع ساقي عطاشى كربلاء.

من كربلاء إلى أفريقيا.. قصة عطاء

يقول السيد مسلم الجابري، مسؤول وحدة التبليغ في المركز: "تأسس مركز الدراسات الأفريقية التابع للقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية عام ٢٠١٣، وشمل وحدات متنوعة منها: وحدة التبليغ والبحوث والدراسات".

ويضيف: "من خلال الزيارات الميدانية المتكررة إلى القارة الأفريقية، لاحظ فريق المركز معاناة كبيرة يعيشها السكان، خاصة في الحصول على المياه النقية، ففي عام٢٠١٥، خلال زيارتنا إلى تنزانيا، شاهدنا بأعيننا معاناة السكان من جراء شرب المياه الملوثة، مما دفعنا إلى التفكير في حل جذري لهذه المشكلة".

وبين الجابري: "بعد العودة من الرحلة، تم طرح مقترح إطلاق مشروع "ساقي عطاشى كربلاء" تيمناً بساقي العطاشى أبي الفضل العباس عليه السلام، وقد لاقى المشروع ترحيباً واسعًا من قبل إدارة العتبة العباسية متمثلاً بمتوليها الشرعي سماحة السيد أحمد الصافي دام توفيقه".

وتابع: "بدأ العمل على تنفيذه عام ٢٠٢١، بدأت بذور المشروع بالتجذر في دولة غانا، ومن ثم انتشر إلى أكثر من عشر دول أفريقية، حيث تم حفر أكثر من ٤٥ بئراً حتى الآن".

ويضيف: "يتولى مسؤولية الصيانة الدورية لجميع الآبار التي تم حفرها، وذلك لضمان استمراريتها وتوفير المياه النقية للمستفيدين، كما يقوم المركز بإجراء زيارات ميدانية منتظمة لمواقع الآبار للتأكد من وصول المياه إلى جميع السكان من دون تمييز".

وأضاف السيد الجابري: "عند افتتاح كل بئر، يحرص فريق المركز على تنظيم احتفال يجمع السكان المحليين والمسؤولين الحكوميين، ويتم تسمية الآبار بأسماء أئمة أهل البيت عليهم السلام وأصحابهم، مما يسهم في نشر الثقافة الدينية وتعريف المجتمع بهذه الشخصيات وماذا قدمت للإسلام".

ويشير السيد مسلم الجابري: "مشروع ساقي عطاشى كربلاء هو تجسيد حي لروح العطاء والإيثار التي تتميز بها العتبة العباسية المقدسة. ونحن فخورون بما حققناه حتى الآن".

مؤكدًا: "سنواصل جهودنا لتوسيع هذا المشروع وخدمة أكبر عدد ممكن من المحتاجين في القارة الأفريقية".

لافتًا: "لقد كانت ردود أفعال السكان إيجابية للغاية، عبروا عن شكرهم وتقديرهم لهذا المشروع الإنساني الذي غيّر حياتهم بشكل جذري فبعد أن كانوا يقطعون مسافات طويلة للحصول على قليل من المياه الملوثة، أصبح لديهم الآن مصدر مياه نظيف وآمن".

أول بئر حُفرت في القارة السمراء

في القارة الأفريقية، حيث تشتد الحاجة إلى أبسط مقومات الحياة، أضاءت شمعة أمل بفضل مشروع ساقي عطاشى كربلاء في قرية نائية بدولة الكاميرون، كانت الحياة قاسية؛ بسبب شح المياه النقية، كان أطفال القرية يقطعون مسافات طويلة يوميًا بحثًا عن

مصدر ماء، والنساء يقضين ساعات طويلة في حمل أواني المياه الثقيلة.

بناءً على توجيهات سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة دام عزه، تم اختيار هذه القرية لتكون أولى القرى المستفيدة من المشروع، وبعد دراسات ميدانية معمقة، تم حفر بئر ارتوازية عام (٢٠٢١)، وحملت اسم الإمام الهادي عليه السلام. هذه البئر تخدم أكثر من (٥٠٠) عائلة من المسلمين والمسيحيين، توفر مياها نقية لسكان القرية، ويُتوقع أن يستمر في العمل لعشر سنوات قادمة، مع صيانة دورية سنوية يقوم بها المركز عبر منسقيه في تلك المنطقة.

لم يكن حفر البئر مهمة سهلة، فقد واجه فريق العمل العديد من التحديات، إلا أن إيمانهم بأهمية هذا المشروع دفعه للتغلب على المصاعب، واليوم وبعد سنوات من الجهد المتواصل، يقف سكان القرية فرحين وهم يشربون من مياه البئر النقية.

هذا المشروع ليس مجرد حفر بئر، بل هو رسالة أمل وتضامن من العتبة العباسية المقدسة إلى الشعوب الأفريقية.

إنه تجسيد لقيم الإخاء والتعاون الإنساني، وهو امتداد لمسيرة العتبة في خدمة المجتمعات المحتاجة.

ولا يقتصر دور المشروع على توفير المياه النقية، بل يتعداه إلى تحسين الظروف الصحية والبيئية في القرية، وكما أنه أسهم في تقريب المسافات بين الثقافات، ونشر قيم التسامح والتعايش السلمي.

آبار الأمل في عشر دول أفريقية

في خطوة إنسانية نبيلة، امتدت أيادي العطاء من العراق إلى القارة الأفريقية لتصل إلى القلوب والعقول فبفضل مشروع ساقي عطاشى كربلاء الذي أطلقته العتبة العباسية المقدسة، تم حفر آبار مياه في عشر دول أفريقية هي (مدغشقر، غانا، الكاميرون، السنغال، ساحل العاج، تنزانيا، بوركينا فاسو، سيراليون، تشاد، ونيجيريا).

يهدف المشروع إلى تعزيز التعاون بين الشعوب ونشر قيم التسامح والإخاء، كما يسعى المشروع إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، لا سيما هدف توفير المياه النقية للجميع، يمثل هذا المشروع نموذجًا يحتذى به في العمل الإنساني، حيث يظهر كيف يمكن لمبادرة بسيطة أن تغير حياة مجتمعات بأكملها.

بركة العباس عليه السلام تغطي أرض غانا

في قلب القارة السمراء، تتجلى قصص إنسانية مؤثرة تبعث الأمل في نفوسنا، قصة الشيخ شعبان آدم من جمهورية غانا، ممثل مركز الدراسات الأفريقية في العتبة العباسية، الذي سافر إلى غانا حاملًا معه حلمًا بتوفير المياه النظيفة لسكان قرية كاسوا، في إطار مشروع ساقي عطاشى كربلاء، هي واحدة من تلك القصص التي تستحق أن تُروى.

في رحلة مؤثرة، توجه الشيخ شعبان لقرية كاسوا المتنوعة دينياً؛ حيث يعاني السكان من شح حاد في المياه الصالحة للشرب، كانت المياه المتاحة ملوثة وغير صالحة للاستخدام الآدمي، مما شكل تهديدًا كبيرًا على صحتهم وحياتهم اليومية.

بمبادرة إنسانية، قررت العتبة العباسية حفر بئر في القرية، لتوفير مصدر دائم للمياه النظيفة لسكانها، واجه الفريق العديد من التحديات في تنفيذ المشروع، بدءًا من الحصول على التراخيص الحكومية وحتى الحفر اليدوي المرهق للبئر، إلا أنهم تمكنوا من تخطيها جميعًا.

بعد أسبوع من العمل الدؤوب، وصل فريق الحفر إلى المياه، فكانت لحظة فرح عارمة لسكان القرية الذين انتظروا هذه اللحظة بفارغ الصبر، عبر الشيخ شعبان عن سعادته الغامرة بإنجاز هذا المشروع، مؤكدًا أن توفير المياه النظيفة هو حق أساسي لكل إنسان.

أحدث حفر البئر تحولاً كبيراً في حياة سكان القرية، فقد تحسنت صحتهم بشكل ملحوظ، وانخفضت معدلات الإصابة بالأمراض

المنقولة بالمياه. كما أثارت الأسماء التي وضعت على اللوحات التعريفية للبئر المرتبطة بأهل البيت عليهم السلام وأصحابهم، فضول السكان ورغبتهم في معرفة المزيد عن هذه الشخصيات العظيمة.

بئر العباس عليه السلام يجمع النيجيريين على المحبة والوئام

في خطوة إنسانية غير مسبوقة، جمع مشروع ساقي عطاشى كربلاء بين مختلف طوائف الشعب النيجيري حول بئر ماء واحدة، يشهد إبراهيم موسى الذي هو أحد منسقي المشروع في نيجيريا، على الأثر الكبير الذي أحدثته هذه المبادرة في حياة المجتمعات المحلية.

ويقول موسى: "نيجيريا دولة واسعة ومتنوعة، يعاني سكانها، وخاصة في المناطق الريفية، من نقص حاد في المياه النقية، لقد رأينا كيف أن هذه المشكلة البسيطة تؤثر بشكل كبير على حياتهم اليومية."

وأضاف موسى: "بفضل مشروع ساقي عطاشى كربلاء، تم حفر العديد من الآبار في مناطق مختلفة من نيجيريا، بما في ذلك (نصراوة وكادونا وكانو زاريا) وغيرها وقد استقبل السكان هذه الآبار بفرح عارم، بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو العرقية."

وأكد موسى أنّ: "هذه الآبار لم توفر المياه النقية فحسب، بل أسهمت أيضًا في تقريب المسافات بين مختلف فئات المجتمع النيجيري، فقد جمعت هذه الآبار المسيحيين والمسلمين الشيعة والسنة في مكان واحد، مما عزز روح التسامح والتعايش السلمي".

وتابع موسى: "قبل حفر الآبار، كنا نشرح للسكان أهمية هذه المبادرة الإنسانية، ونوضح لهم أن هذه الآبار هي هدية من العتبة العباسية المقدسة في كربلاء، وأنها تحمل اسم أبي الفضل العباس عليه السلام وقد أثر هذا الشرح بشكل كبير على وجدان الناس، مما زاد من حبهم وتقديرهم لهذه المبادرة."

هل تتبنى العتبة العباسية فكرة الوقاية من المخاطر الكيميائية؟

منتظر العامري

قد لا يبدو أن قارورة صغيرة من مادة كيميائية تحمل تهديداً وجودياً، لكن في عالم يتسارع فيه الاستخدام العلمي والتقني، تتحول هذه القارورة إلى نقطة ارتكاز في معادلة السلامة المؤسسية.

الحوادث الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية ليست احتمالات نادرة في المختبرات؛ حيث تُعد خطراً مداهماً يهدد الأرواح، ويختبر جاهزية المؤسسات التعليمية في لحظات حرجة.

وغالباً ما تمثل التحديات البيئية عائقاً كبيراً في إنجاز المهمات العلمية، ومن هنا تبرز العتبة العباسية المقدسة، كجهة تعيد تعريف الوقاية نفسها، من خلال مؤسساتها الأكاديمية، وعلى رأسها جامعة العميد؛ حيث تتبنى العتبة المقدسة فلسفة استباقية: أن السلامة ليست إجراءً طارئاً، بل ثقافة مؤسسية متجذرة، تبدأ من التفكير وتنتهي بالتنفيذ.

هذه الرؤية تنبع من امتداد لفكر إداري يرى أن المؤسسة التعليمية مكان لفضاء أخلاقي مسؤول عن حماية الإنسان والبيئة قبل أن يكون مكانًا لتلقي المعرفة.

الورش التخصصية التي تنظمها جامعة العميد لمواجهة الحوادث الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية تعبير عن هذا الوعي العميق، وعن إدراك أن المعرفة دون حماية قد تتحول إلى تهديد.

في مؤسسات كثيرة، تُعامل السلامة المهنية كملحق إداري، تُستدعى عند وقوع الحادث، وتُنسى في روتين اليوم التالي، لكن في جامعة العميد، التابعة للعتبة العباسية المقدسة، تتخذ السلامة شكلاً فلسفياً متكاملاً، يُدمج في بنية التفكير المؤسسي، ويُعاد إنتاجه عبر الورش، والخطط، والتدريب المستمر.

الورشة التخصصية التي نظمتها الجامعة، كانت إعلاناً ضمنياً عن طريقة تفكير جديدة: أن الوقاية لا تبدأ من المختبر، بل من العقل المؤسسي.

بحسب تصريح رسمي من قسم ضمان الجودة، فإن الورشة هدفت إلى "ترسيخ ثقافة الاستجابة الذكية"؛ حيث يُعاد تشكيل وعي الملاك العامل تجاه المخاطر، ليصبح جزءاً من سلوكهم اليومي.

في الورشة، عرض سيناريوهات واقعية لحوادث كيميائية، مع تحليل استجابات المؤسسات العالمية لها، مثل: حادثة تسرب المواد البيولوجية في جامعة هارفارد، أو الانفجار الإشعاعي في مختبر روسي عام ٢٠١٩، ثم تم إسقاط هذه النماذج على السياق المحلي، مع طرح سؤال جوهري: كيف يمكن لمؤسسة عراقية أن تبني نموذجاً وقائياً

خاصاً بها، دون انتظار الكارثة؟

الجواب، كما بدأ في الورشة، يكمن في الدمج بين المعرفة التقنية، والوعي الأخلاقي، والإرشاد المستمر، هذا ما تسعى إليه العتبة العباسية؛ لتقديم نموذج يُحتذى به في العراق والمنطقة.

في قاعة الإمام المجتبى عليه السلام وسط الحرم الجامعي لجامعة العميد، اجتمع رؤساء الأقسام الإدارية والملاكات الجامعية في ورشة تخصصية بعنوان: "خطة جامعة العميد لمواجهة الحوادث الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية".

المحتوى الذي قُدم في الورشة تجاوز التوصيات العامة، ليدخل في تفاصيل تقنية دقيقة: تحليل سيناريوهات الحوادث المحتملة داخل المختبرات، تدريب عملي على استخدام معدات الوقاية الشخصية، شرح مفصل لخطط الإخلاء والتدخل السريع، ومراجعة بطاقات المواد الخطرة (MSDS) ؛ لفهم رموزها وتأثيراتها البيئية والصحية.

بحسب مدير قسم ضمان الجودة السيد أحمد صبيح عبد، فإن الورشة تسعى إلى ترسيخ ثقافة الاستجابة الذكية، وتحويل السلامة من إجراء طارئ إلى سلوك مؤسسي دائمة.

هذا التوجه يتماشى مع توصيات دولية، مثل تلك الصادرة عن منظمة الصحة العالمية (WHO) التي تؤكد على ضرورة تدريب الملاكات الجامعية على التعامل مع المواد البيولوجية عالية الخطورة، وتطبيق بروتوكولات السلامة في البيئات التعليمية WHO

4th Edition ,Laboratory Biosafety Manual

كما أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية(IAEA) تشدد على أهمية بناء قدرات مؤسسية في التعامل مع المواد الإشعاعية، وتطوير خطط طوارئ داخل المؤسسات الأكاديمية IAEA

Safety Standards Series No. GSR

الورشة استندت أيضاً إلى نماذج عالمية، مثل حادثة تسرب مادة البيتا ميركابتو في جامعة كاليفورنيا عام ٢٠١٤، التي أدت إلى إخلاء كامل للمبنى، وكشفت ضعف التنسيق بين الأقسام الفنية والإدارية.

وفي روسيا، عام ٢٠١٩، أدى انفجار في مختبر إشعاعي إلى إصابة عدد من الباحثين، وسط غياب خطة استجابة واضحة، مما دفع مؤسسات دولية إلى إعادة تقييم بروتوكولات السلامة الجامعية.

في المقابل، تسعى العتبة العباسية إلى بناء نموذج عراقي خاص، لا يكتفي بالاستيراد المعرفي، حيث يُعيد إنتاجه وفقاً للسياق المحلي، من حيث البنية التحتية، والثقافة المؤسسية، والوعي المجتمعي.

العتبة العباسية المقدسة تعتمد على فلسفة مؤسسية ترى أن الوقاية ضرورة أخلاقية، ومسؤولية حضارية، واجبة على الجميع.

في سياقٍ يتجاوز الإجراءات التقنية، تبرز الورشة كجزء من مشروع أوسع تتبناه العتبة العباسية المقدسة: مشروع بناء مؤسسات مسؤولة معرفياً وأخلاقياً، ترى في الإنسان محوراً للنهضة، وفي المعرفة وسيلة للوقاية والتمكين. هذا المشروع يُقاس بمدى قدرة المؤسسة على تحويل المعرفة إلى سلوك، والخطر إلى فرصة لإعادة تعريف الذات المؤسسية.

من هنا، لا يمكن فصل الورشة عن فلسفة العتبة العباسية المقدسة في إدارة المؤسسات التعليمية والصحية، تلك الفلسفة التي تستلهم من تراث الإمام علي عليه السلام مبدأ "الوقاية قبل العلاج"، وتُعيد صياغته بلغة معاصرة، تجمع بين الدقة العلمية والوعي الأخلاقي؛ فكل دورة تدريبية، وكل ورشة تخصصية، هي فعل تربوي، وممارسة ثقافية، ورسالة حضارية.

إن أهمية الدورات التي تنظمها العتبة العباسية تكمن في كونها أدوات لإعادة تشكيل الوعي المؤسسي، وتحصين الملاكات ضد الجهل المهني، والارتجال الإداري، والتراخي في مواجهة المخاطر.

بهذا المعنى، تصبح الورش والدورات التي تُنظمها العتبة العباسية استباقاً للحوادث، وتأسيساً لثقافة مؤسسية ترى في السلامة جزءاً من الهوية، وفي المعرفة شرطاً للنجاة.

حوار مع كاتب وكتاب

الكتاب: الإمام علي عليه السلام سيرته وقيادته

الكاتب: د. محمد حسين الصغير

بعض المواقف غامضة في التاريخ ولا نعرف سر غموضها، وبين اعتراض الأنصار ورفض الإمام علي عليه السلام البيعة، يظهر اسم سعد بن عبادة.

تذكر الروايات أنّ عليًا عليه السلام يقول: (أول من جرأ علينا الناس سعد بن عبادة)، وبعض المصادر تروي أنّ ثورة سعد بن عبادة أرادها لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، اين الحقيقة في هذا التضاد؟

الدكتور محمد حسين الصغير:

رواية تضع سعدًا موضع الاتهام، وتعده منحرفًا عن خط الإمام علي عليه السلام، وسعد بن عبادة رجل من العرب حين رأى المهاجرين قد أبوا على علي عليه السلام البيعة، وصرفوها عن بني هاشم، طلبها لنفسه، ويقال: إنه أراد أن يستولي عليها ليسلمها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت الأنصار هواها مع علي عليه السلام، وبعدما انتهى أمر السقيفة ندمت على ما فعلت، وتلاومت فيما بينها، وأرادت نقض بيعة الخليفة الأول.

أين الإمام علي عليه السلام وموقعه من الفتنة؟

ماذا يفعل؟ وفيه حرص كبير على ألا تحدث الفتنة، إن رجوع الأنصار عن بيعة سرى مفعولها والعودة فيها دون جدوى، والندم لا يحل قضية ولا يصنع شيئًا، والاحتجاج لم يغير حدثًا.

دخلت بنو أمية في رحاب البيعة التي أبعدت بني هاشم، وتغير خطاب القوم إلى تهديد وضرب أعناق ودم وقتال بلا هوادة، وهل بعد الإبادة فتنة أشد! فكان على الإمام علي عليه السلام أن يجدد موقفه، إما أن

يبايع دون قيد أو شرط أو أن يحتج، فاحتج وأمسك عن البيعة وهو لا يريد أن يفرق كلمة المسلمين، فالردة على الأبواب والناس حديثو عهد بالإسلام والجاهلية ألصق بالنفوس، خشي أن تذهب دولة الإسلام، وكثير من المستشرقين والمؤرخين انتبهوا لهذه القضية.

صبر الإمام علي عليه السلام والصبر على إقصائه هو الذي أبقى الإسلام إلى الآن وأبقى دولة الإسلام فكان موقفه عن رؤية ويقين، والإمام على عليه السلام لم يكف لسانه عن المحاججة.

السيدة الزهراء عليها السلام كيف كان فعلها؟

حرب الخليفة ضد الزهراء عليها السلام كانت مسعى منه للنيل من قداسة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بحرق الباب وكسر الضلع وإسقاط المحسن ووضع اليد على نحلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحرمانها من الميراث ولم يحرم أزواج النبي من ذلك، وأخذ فدك والميراث والسهم المفروض منها، واغتصاب حقوقها المالية، وانهاء حقوق الزوج القيادية، أوصلها الى درب مسدود، يخشى أن تجمع حولها الأنصار ويصبح هذا المال سندًا لدعم المعارضة والمقاومة لحكام السقيفة، أرادوا أن يطعنوا بقداستها ومكانتها، وأن يصوروا للعالم أن الزهراء عليها السلام متظلمة وهي على موقف باطل، والمسلمون جميعهم يعرفون الزهراء عليها السلام زاهدة بحطام الدنيا، وأرادوا من خلال الزهراء أن يطعنوا بعلي وحكمته وموقفه ومعرفته بالشريعة.

حاججت السيدة الزهراء عليها السلام واقحمتهم ولفتت النظر العام في ظلامتها، وأبلت بلاء حسنًا إحقاقًا بالحق، وارتجلت الخطبة الفدكية المعروفة.

أين كان المجتمع من المهاجرين والأنصار؟ تظلم الزهراء وتقف بطولها وتعترض وتفضح الظلم والظالمين بلا أن تترك أثرًا اجتماعيًا وسياسيًا يقود إلى الثورة!

حين يعمل الإنسان في تحليل بؤر التاريخ، ويدرس هفوات المجتمع الاسلامي القصدية، ضد بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، نجد كثيرًا من الأمور والتفاصيل التي أخفاها المؤرخون ولم يركزوا عليها، بأن السيدة الزهراء عليها السلام لم تقدم في استنكارها سوى الخطبة الفدكية، وعند مرض السيدة الزهراء عليها السلام ازدادت أواصر المجتمع النسوي بالزهراء عليها السلام بما تملك من أثر اجتماعي مقدس، تجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار، فكانت تسقيهم من منهج الرفض بخطب رائعة تنتقد فيها المجتمع "قالية لرجالكن، لفظتهم بعد أن عجنتهم وشائنتهم بعد أن سبرتهم، فقبحًا لغلول الحد واللعب بعد الجد".

كانت مثل هذه الخطب لها تأثيرها ومفعولها الإجتماعي طالما تأتي الرجال لتعتذر وكانت تقول لهم: (لا أمر بعد تقصيركم)، أوضحت لهم الخصائص القيادية لأمير المؤمنين والخصائص النفسية، وبين ما ينتظر الأمة من الفتن وسفك الدماء واستيلاء الفوضى، فلا الحقوق مصونة ولا الحرمات بذمة ولا الاحكام عادلة، وإنما هو السيف الصارم، والسطوة للمعتدي القاصم، والهرج الدائم المستمر واستبداد الظالمين، الفيء زهيد والجمع حصيد حيث لا تنفع الحسرة، وقد عميت عليهم من كل الجهات.

وفي المقابلة مع رموز السقيفة أنهت حوارها لقولها: إني أشهد الله وملائكته إنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، وإن لقيت رسول الله لأشكوكما إليه.

حرب الخليفة ضد الزهراء عليها السلام كانت مسعى منه للنيل من قداسة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بحرق الباب وكسر الضلع وإسقاط المحسن ووضع اليد على نحلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الشبـــاب
وقيم التعامل الانساني

بركات السلطاني

هناك ركائز تحكم جميع العلاقات البشرية التي ترتبط بود وتفاهم؛ كي تتوثق صلة الانسانية، والقيم المهمة ينبغي ألا تتسم بالزيف، مشكلتنا اليوم أن المجتمع يعاني ضعف هذه الآصرة التي انهارت؛ بسبب هذا الضعف الكبير في العلاقات على صعيد الأسرة والعمل.

إنّ العلاقات الانسانية ضرورية لخلق الاندماج بين العاملين والموظفين بعضهم لا يدرك ما للبعد الاجتماعي وما للعلاقات الانسانية الجديدة من انعكاس على الانجاز، فعلى كل مدير أن يدرك بأن العامل ليس آلة، بل هو مزيـج من غضب ورضا وانتقال وانفعال وتعصب، ويتقلب بين السعادة والاحباط، وفي الأغلب يقدم نتاجاً أكبر من الإدارة نفسها؛ فالطاقات الانسانية تستنزف أيضاً؛ بسبب بعض العلاقات مع الأشخاص من حولنا الذين يبثون الطاقة السلبية، شخصيات تبث السموم في العمل، فهناك من يلوم باستمرار، وهناك من لا يعمل بجد، والعلاقات الانسانية تتطلب الإخلاص من جميع الأطراف (الموظف والمسؤول)، بينما الموظف اللعوب الذي يستغل انسانية الادارة، فيحتاج الى حزم، والمسؤول الاحترازي الذي يعمل فقط ليخلص نفسه من اللوم، وليكن ما يكون، لا أهمية لديه سوى تحصين نفسه بالروتين، وعدم تحمل المسؤولية.

العلاقات الانسانية إذا استقامت قادرة أن تجعل الحياة جميلة، ولها أثر كبير يبقى مدى العمر الذي نعيشه، فهو يتمتع بعلاقات انسانية مع المجتمع والناس، فينعم بصحة أفضل، ويعيش حياة أكثر سعادة، وأصحاب العلاقات الفردية المغلقة يعيشون حياة تتسم بالكآبة مع مستوى العلاقات الأسرية، وعلاقات الصداقة والعلاقات المهنية والعلاقات المختلفة مع الآخرين.

بعض الناس يعيش العلاقات الاجتماعية بمقاييس مغلوطة، مثلاً ينظرون الى عدد معارف الانسان أو عدد من حوله، وبعض المسؤولين والمدراء يخلقون أتباعاً لهم يتم تعيينهم لأغراض التكتل؛ باعتباره مقوم علاقات انسانية، فهناك من يعرف عدداً كبيراً من الناس، ولكنه يبقى وكأنه في عزلة؛ بسبب غياب مقومات العلاقات الاجتماعية المتميزة، وقد يعرف الانسان عدداً محدوداً من العلاقات، ولكن معرفته بهم تكون وثيقة تحقق لهم سعادة الحياة ونعمة الصحة.

اتفق جميع الشباب على أهمية العلاقات الانسانية، لكنهم يجدون أن تلك العلاقات تعتمد على الذوق والمجاملة، ولا تعني تحصين النظر عن الأخطاء، والمداراة عليها، الى حد التواطؤ من المسؤولية، ولا تعني تغليب الشفقة والرحمة على حساب العمل والكفاءة، فالشباب يدركون جيداً ماذا تعني العلاقات الانسانية.

الإصدار الحادي عشر من سلسلة نشر:

"لغتنا العربيَّة سيِّدة اللُّغات"

صدى الروضتين

تحت رعاية الأمانة العامة للعتبة العباسية، أطلقت جمعية العميد العلمية والفكرية الإصدار الحادي عشر من سلسلتها "نشر"، ليقدم رؤى معمقة حول مكانة اللغة العربية وحيويتها.

صدر عن كتاب جديد بعنوان "لغتنا العربية سيدة اللغات"، كإصدارٍ احتفاليٍ باليوم العالمي للغة العربية، وجاء ليعزز مكانتها الريادية بين لغات العالم ويؤكد على عراقتها وأهميتها.

ويُمثّل هذا الإصدار الجزء الثالث من الإصدار الحادي عشر ضمن سلسلة "نشر" التي تشرف عليها الجمعية، وضم بين دفتيه أربع أوراق بحثية قيّمة هي ثمرة لندوة علمية حملت عنوان "العربية في عيون مبصريها"، تميزت بمشاركة استثنائية لنخبة من أساتذة اللغة العربية ذوي البصيرة النافذة من مختلف الجامعات العراقية، والذين قدموا - رغم حرمانهم نعمة البصر - تحليلاتٍ رصينةً وعميقةً تعكس تمكّنهم المعرفي وحبهم للغتهم.

أبرز محاور الأوراق البحثية:

١-"الرؤى اللسانية في قضية خلق القرآن" للدكتور حيدر سلمان جواد الأنباري: تناولت الورقة معالجة لسانية دقيقة لإحدى أبرز قضايا الفكر الكلامي العربي، مستعرضة الخلفيات البلاغية واللغوية للجدل الدائر حول "خلق القرآن" وأثر ذلك في فهم النصوص الدينية.

٢-"العمق الديني وأثره في عالمية اللغة العربية" للدكتور صادق حسين كنيج والدكتورة بلسم محمد صكبان: سلط الباحثان الضوء على البعد الإيماني والروحي الفريد للغة العربية، ودور هذا العمق في ترسيخ عالميتها وانتشارها الحضاري بين الشعوب عبر التاريخ.

٣-"التعريب بين التراث والمعاصرة" للدكتور صلاح كاظم داوود: ناقشت الورقة قضية المصطلح العربي الملحة، والموازنة بين الأصيل والمولد في اللغة، مع بحثٍ جادّ في جهود التعريب عبر العصور، من المدارس اللغوية القديمة وصولاً إلى المناهج الحديثة.

٤-"الفصاحة في لغة الإعلام": نافذة على التحجيم والتغييب" للباحث أسعد عقيل شهاب المحنا: اختتمت الأوراق ببحثٍ ناقدٍ تناول ظاهرة تراجع الفصحى في الخطاب الإعلامي العربي المعاصر، ودرس الآثار السلبية المترتبة على ذلك، من تحجيم للوظيفة التعبيرية للغة وتأثيرها على الذوق اللغوي العام.

وفي بيان ختامي، ثمّنت جمعية العميد الجهود العلمية المميزة للأساتذة الباحثين، التي أسهمت في إغناء هذا الإصدار وتسليط الضوء على قضايا اللغة العربية من زوايا معرفية متنوعة وجديدة.

تجدر الإشارة أن جمعية العميد العلمية والفكرية تواصل برعاية مباشرة من الأمانة العامة للعتبة العباسية، عقد هذا الاحتفاء السنوي باللغة العربية، مؤكدةً على مواصلتها جعل هذا النشاط تقليداً علمياً وثقافياً متجدداً يسهم في الحفاظ على هوية اللغة ونشرها.